الف ليلة وليلة

[illegible]

قام بطبعه الحقير الفقير الى رحمة ربه و
غفرانه مكسيميليانوس بن هابخط
معلم اللغة العربيه فى المدرسه
العظمى الملكيه بمدينه
برسلاو حرسها الله
امين امين
امين

بدار طباعة المدرسة فى مدينة برسلاو
بالالات الملكية

١٨٣٣
سنة

المجلد السادس

من كتاب الف ليلة وليلة



بســــم الله الرحمن الرحيم

تمام قصه حسن البصرى الليله الحاديه بعد الاربعماية ثم انه اقام عندهم فى الضيافة مدة ثلاثة اشهر وهو فى فرح وسرور هذا ما كان من حديثه واما ما كان من حديث زوجته وامه فانه لما سافر

ولدها قامت ثانى يوم الصبية قالت سبحان الله
اقعد ثلاث سنين ما ادخل حمام يا ستى وبكت
فقالت لها ام حسن يا ستى يا بنت الملك
ان شا الله تعالى لما يحضر زوجك اخليه يخلى
لك الحمام على خلاوة نفسك فبكت وقالت لها
يا بنتى اننى ما تعرفى اننا غربا فى هذه المدينة
واخاف عليك ولوكان زوجك حاضر يقف
ويخدمك بنفسه خصوصا يا بنتى ما نعرف
احدا فى هذه المدينة وانا يا بنتى اسخن لك
الما واغسل لك راسك فقالت لها يا ستى لو
قلتى هذا الكلام لبعض الجوار الخدم كانت
طلبت منك سوق السلطان ولا كانت تقعد
عند كم ولاكن يا ستى الرجال معذورين
وعندهم الغيرة ويقول لهم عقلهم ان المراة اذا
خرجت من بيتها تصنع كل نحس والنسا
ماكلهم سوا وانتى تعرفى يا ستى ان المراة اذا كان

لها غرض فى شى ما يغلبها احد ولا يحوش
المراة الا عقلها ودينها ثم بكت وناحت
وعددت على نفسها وغربتها وفراقها من اهلها
فرقّت لها ام حسن وعلمت ان جميع ما قالته
صحيح فسلمت الامر الى الله سبحانه وتعالى وجبت
حوايج الحمام وما يحتاجون اليه ولما كان
اليوم الثانى قامت ام حسن من باكر النهار
اخذتها وتوجهوا الى الحمام فلما دخلوا الحمام
وقلعوا ثيابهم واخذت اولادها معها فلما راتها
النسوان ذهلوا من حسنها وجمالها وبهتوا
فيها ودارت النسا جميعهم بها يتفرجون على
خلقة الله تعالى الشريفة ويسبحون الله عز
وجل فيما خلق من الصور الجميلة فشاع خبرها
فى البلد فاقبلت النسا من المدينة افواجا على
قصد الفرجة فبقى الحمام ما ينشق من النسا
وبالامر المقدور حضر فى جملة النسا جارية

من جوار امير المومنين هارون الرشيد يقال
لها تحفة فرات النسا فى زحمة والحمام ما ينشق
من الزحام فسالت عن ذلك فاخبروها عن
الصبية فجات الى عندها ونظرت اليها فبهتت
فيها وتحيرت فى شى ما هو عند الخليفة فى قصره
فسبحت البارى جل جلاله على ما خلق من
الجمال الفايق واشغلتها الفرجة على الصبية
عن حمامها الى ان فرغت الصبية تغتسل
وخرجت لبست ثيابها فزادت حسنا على
حسنها فتزيرت وخرجت هى وام زوجها
فخرجت تحفة جارية الخليفة محبتها وتبعتها
الى ان طلعت بيتها وعرفته الجارية فرجعت
طلعت الى قصر الخليفة واجتمعت على الست
زبيده فقبلت الارض بين يديها فقالت لها
الست زبيده يا تحفة ايش ابطاكى فى الحمام
فقالت يا ستى اعجوبة ما رايت مثلها فى قصرك

ولا فى بغداد هى الذى اشغلتنى عنك وحيرتنى
وغيبتنى عن عقلى ولا وحياة راسك ما اغتسلت
ولا لمست الما فقالت زبيده وما هى يا تحفة
فقالت يا ستى رايت جارية فى الحمام معها
ولدين صغار كالاقمار وهى يا ستى لا فى الترك
ولا فى العجم ولا فى العرب ولا من قبل ولا من
بعد مثلها وحق نعمتك يا ستى متى عرف بها
امير المومنين قتل زوجها واخذها منه وما
كان بعد هذا ينتفع احدا من النسا وسالت
عنها هى زوجة من فقالوا زوجة يسمى حسن
البصرى وتبعتها حتى خرجت من الحمام الى
بيتها حتى عرفته وهو بيت الوزير الذى
بالبابين باب من البحر وباب من البر وانا اخشى
يا ستى يسمع بها امير المومنين فيخالف الشرع
ويقتل زوجها ويحظى بها فقالت لها الست
زبيده ولك يا تحفة وبلغت هذا من الحسن

ان يبيع امير المومنين دينه ويخالف الشرع
لاجلها والله لابد لى ان انظر اليها فان كانت
كما ذكرت والا ضربت عنقك يا ملعونة ولك
فى قصر امير المومنين ثلاث مائة وستون جارية
بعدد ايام السنة ما فيهم واحدة مثلها قالت
لا والله ولا فى بغداد يا ستى باسرها مثلها ولا
فى العجم ولا فى بلاد الديلم ولاخلق الله مثلها
قال فعند ذلك ادعت الست زبيده بمسرور
الطواشى فحضر بين يديها وقبل الارض
فقالت له يا مسرور تعرف ايش ارسلتك لاى
سبب قال لا ونعمتك يا ستى فقالت ارسلت لك
تحضر لى بهذه الصبية التى ساكنة فى دار
الوزير الذى بالبابين هى والعجوز التى عندها
واولادها تجيبهم صحبتهم سرعة ولاتبطا علينا
بهم فاننى مشغولة القلب بحضورهم فقال مسرور
السمع والطاعة وخرج من بين يديها ثم سار

الى ان اتى دار الوزير ووقف على الباب وطرقه
فخرجت له ام حسن وقالت من انت قال
مسرور خادم امير المومنين ففتحت له الباب
فدخل على ام حسن وسلم عليها فسالته
عن حاجته فقال لها الست زبيده ابنت
القاسم زوجة امير المومنين هارون الرشيد
ابن العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم
تدعوكى اليها انتى وزوجة ولدكا واولادها
تنظرهم وتعود فان النسا حدثوها عنها وهى
فى الحمام فقالت له يا سيدى مسرور نحن ناس
غربا وزوج الصبية غايب ما هو فى البلد ولا
امرنى ان اخرج زوجته فى غيابه وقرط علىّ
واوصانى ان لا اخرجها ولا اوريها الى احد
واخاف يا سيدى ان يجرا عليها امر من الامور
فحين يحضر ولدى يقتل روحه وانت صدقة
عن راسك لا تكلفنا ما لا نطيق فقال لها يا

ستى لو عرفت ان عليكى فى هذا الامر خوف
ما كلفتك للرواح وما طلبها غير الست زبيدة
تنظرها وتعود فلا تخافى فتندمى ومثلما
اخذكم اجيبكم سالمين ان شا الله تعالى
ثم قدرت ام حسن تخالفه فدخلت زيرت
الصبية واخرجتها هى واولادها وسارت وخلفهم
مسرور وهم قدامه الى ان وصلوا قصر الخليفة
قطع بهم واوقفهم بين يدى الست زبيده
فقبلوا الارض ودعوا لها والصبية مغطية الوجه
فقالت لها الست زبيده ما تكشفى وجهك
ننظر اليه الذى فتن النسا فقبلت الصبية
الارض بين يديها واسفرت عن وجه يخجل
البدر فى افق السما سبحان من خلقها وصورها
الليلة الثانيه والاربعماية فلما نظرتها
الست زبيده شخصت وحار منها البصر
وشخص لها كلمن فى القصر واضا القصر من

نور وجهها وتهيمت من حسن صورتها الجوار
وكلمن فى القصر صار مجنون ماله عقل يكلم
به احدا وكانت الست زبيده غيرت عليها
بدلة من افخم ملابسها وزينت بالحلى والحلل
وزينت جميع ما فى القصر من الجوار بافخر ما
عندهم والحلل والمصاغ وزينت القصر وارخت
الستور قال صاحب الحديث ثم ان الست
زبيده قامت وقفت للصبية واخذتها فى صدرها
واجلستها معها على السرير ثم ادعت بعقد
جوهر البسته للصبية وقالت لها يا ست الملاح
اعجبتينى وانستينى تمنى على كل شى اردته
واحببتيه يحضر بين يديك قالت لها الصبية
يا ستى اتمنى عليك تقولى لستى ام زوجى تحضر
لك بثوبى الريش البسه بين يديك وتنظرى
كيف اعمل واطير والعب وتتعجبى مما تنظريه
من جيل الى جيل فقالت لها الست زبيده

واين يكون ثوبك فقالت لها هو مخبى عند
ام زوجى اطلبيه منها فقالت لها يا ست
الحاجة بحياتى عليك يا امى انزلى الى البيت
واحضرى لها ثوبها الريش حتى تفرجنا على
الذى تعمله وبعد ذلك تاخذيه فقالت لها
العجوز تكذب عليك هل احد من الادمية
يطير او له ريش فقالت الصبية وحياتك يا
ستى مخبى عندها فى الخزانة فى صندوق فقالت
الست زبيده يا امى خذى هذا العقد الجوهر
وقلعت من اذنها حلق جوهر يسوى جملة
من المال فناولته لها وقالت بحياتى عليك انزل
هاتيه نتفرج عليه ساعة وخذيه فحلفت انها
ما رات ثوب ولا غيره ولا تعرف هذا الكلام
فصرخت الست زبيده على العجوز وقامت
لها واخذت المفتاح ونادت وقالت يا مسرور
خذ هذه المفاتيح ورح الى الدار افتحها وادخل

للخذانة اكسر بابها واحفر فى وسطها وطلع
الصندوق اكسره وهات ما فيه على الفور فقال
سمعا وطاعة ثم انه اخذ المفاتيح وتوجـــه
فقامت العجوز اتبعته الى الدار ففتحت الباب
وهى باكية حزينة على مطاوعتها لها فى رواحها
للحمام وما كانت الصبية طلبت رواح الحمام
الا مكيدة قال الراوى ثم ان العجوز دخلت
هى ومسرور وفتحت له باب الخزانة فدخل
واخرج الصندوق واستخرج منه الثـــوب
الريش وحطه فى منديل وجابه الى الست
زبيده فاخذته الست زبيده وقلبته وتعجبت
من حسن صناعته ثم قالت للصبية هذا ثوبك
الريش قالت نعم فناولته لها وهى فرحانة ثم
قلبته الصبية فرأته كما كان ففرحت به
وقامت اخذت الثوب فتحته واخذت اولادها
فى حضنها وانضمت فى الثوب صارت طيرة

كما قدر الله عز وجل عليها فتعجبت الست زبيده من ذلك وكل من حضر وبهتوا ثم ان الصبية تمايلت وتمشت ثم رفرفت باجنحتها ولعبت وتعاجبت وقد شخصوا لها الحاضرين ثم قالت لهم بلسان فصيح يا ستاتى هذا مليح فقالت الحاضرين نعم يا ست الملاح كلما عملتيه مليح ثم قالت لهم وهذا احسن وفتحت اجنحتها وطارت باولادها فصارت فوق قبة القصر وطلعت وقفت على دور القاعة فبهتوا لها بالاحداق وقالوا لها والله كلما تعمليه مليح ثم انها لما ارادت ان تطير الى بلادها فافتكرت حسن فانشدت تقول هذه الابيات شعر

يا من خلا عن ذى الديار وسارا :
نحو الحبايب مسرعا فـــــرارا ☆
وتظن انك فى نعيم بينهـــم :
والعيش صفو لم يكن كـدارا ☆

لما سريت وصرتُ فى شرك الهوى :
طاروا وخلونى رهين ديـــــارا ۞
استملكوا ثوبى وظنوا اننـــى :
حكم الهوى فيه علىّ وجـارا ۞
قد صار يوصى والدته بحفظــه :
فى مخدع محفوط وسط الـدارا ۞
فسمعت ما قالوا ثم حفظتـــــه :
ففرحت فرحا زايد مــــــدرارا ۞
فرواحى الحمام كان لذا سبب :
حتى انتهى عنى به الاخبـــارا ۞
قد ارسلت خلفى لنحو ديارهـــا :
فخصرت فى عجل ونحن حبـارى ۞
وتعجبت منى وحسن شمايـــلى :
وبقيت فى وسط الديار مــزارا ۞
ناديت يا ستى وقلـــبى ان لى :
ثوبا من الريش العلى فخـــارا ۞

فاذا لبسته تنظروا منى العجب ؛
وتزول عنكم غمة واكدارا ✿
قد ارسلت مسرور يحضره لها ؛
فاتى به فى سرعة فرارا ✿
فاخذته من يده وفتحته ؛
فلقيته سالم من الافذارا ✿
فدخلت فيه ثم اولادى معى ؛
فطرت منهم فوق سطح الدارا ✿
وذكرت لام حسن اذا جا ابنكى ✿
واختار ان يعشق يجى فرارا ،،
الليلة الثالثة والاربعماية فلما فرغت من شعرها قالت لها الست زبيده ما تنزلى عندنا نتملا بحديثك يا ست الملاح سبحان من اعطاكى هذا الجمال قالت لها هيهات ان يرجع ما فات ثم قالت يا ام حسن الحزين المسكين والله يا ستى ام حسن توحشنى اذا

جا ابنكى وطالت عليه ليالى الفراق واشتهى القرب منى والتلاق وهزته رياح المحبة والاشواق يجينى الى جزاير واق الواق ثم طارت واولادها معها وطلبت بلادها ووطنها فلما رات ام حسن ذلك لطمت وصرخت وبكت وغشى عليها فلما افاقت قالت للست زبيده ايش هذا الذى عملتى يا ستى فقالت لها يا ست الحاجة ما كنت اعرف ان هذا يجرا ولو اعلمتينى بالقضية واخبرتينى بحالها ما كنت تعرضت لك وما عرفت انها تطير ولو عرفت انها على ذلك الصفة ما مكنتها من لبس الثوب ولا كنت اعطيها اولادها ولكن يا ستى الحاجة مابقى يفيد الكلام فاجعلينى فى حل من ذنبك فقالت العجوز وما بقى فى يدها حيلة يا ستى انت فى حل ثم خرجت من عندها وما زالت حتى دخلت بيتها فلطمت على وجهها

حتى غشي عليها فلما افاقت من غشوتها استوحشت من الصبية ومن اولادها ومن غيبة ولدها عنها فبكت حتى غشي عليها فلما افاقت من غشوتها انشدت تقول هذه الابيات شعر

يوم الفراق بعادكم ابكانى :
اسفا وبعدكم عن الاوطان ۞
ناديت من الم الفراق بحرقة :
والدموع منى قرح الاجفان ۞
هذا الفراق فهل لنا من عودة :
فلقد اباح فراقكم كتمان ۞
يا ليتهم عادوا الى حسن الوفا :
فلعل ان عادوا يعود زمانى ،

ثم انها وضعت فى البيت ثلاثة قبور ثم اقبلت على البكا الى الليل واطراف النهار لا يهدى لها قرار وقد طالت غيبة ولدها

وزاد بها القلق فانشدت تقول هذه الابيات

شعــر

خيالك بين طابقة الجفــون ❊
وذكرك في الخوافق والسكون ✿

وحبك قد جرا في العظم منى ❊
كمجرى الما في ثمر الغصون ✿

ويوم لا اراك يضيق صدرى ❊
ولا ادرى لقاك متى يكــون ✿

ايا من قد تملكنى هــواه ❊
وزاد على محبته جنـــــون ✿

خف الرحمن فيّ وكن رحيما ❊
وبرد مهجتى بعد الجنــون ،،

الليلة الرابعة والاربعماية ولم تزل تبكى حتى قدم عليها ولدها وكان حسن لما وصل الى البنات حلفوا عليه ان يقيم عندهم شهر زمان ثم بعد الشهر جهزوا له المال والزاد

وسفروه وخرجوا صحبته الى ان حلف عليهم
بالرجوع فرجعوا بعد ان ودعوه خصوصا
اخته بكت حتى غشي عليها فضمها اليه
وقبلها ما بين عينيها الى ان صحت من غشوتها
فانشدت تقول شعر

لقد راعني يوم الفراق وضرني :
وقد زادني التوديع يا سادتي حزنا ☆
متى تنطفي نار الفراق بقربكم :
ويهني بكم قلبي ونبقى كما كنا ،،

ثم تقدمت الثانية واعتنقته وبكت وانشدت
تقول شعر

وداعك مثل وداع الحياة :
وفقدك يشبهه فقد النديم ☆
وبعدك نار كوت مهجتي :
وقربك فيه جنان النعيم ،،

ثم تقدمت البنت الثالثة واعتنقته وبكت

وانشدت تقول شعر

ما تركنا الوداع يوم افترقنا :

عن ملال ولا لوجه قبيح ۞

انت روحى على الحقيقه ما زلت :

ولا اخترت ان اودع روحى ،،

ثم تقدمت البنت الرابعة واعتنقته وبكت

وانشدت تقول شعر

لا ترحل لنا عن بعدكم جلد :

حتى اطيق به توديع مرتحل ۞

ولا من الصبر ما القى الفراق به :

ولا من الدمع ما ابكى على طلل ،،

ثم تقدمت البنت الخامسة واعتنقته وبكت

وانشدت تقول شعر

قد قلت مذ ساروا النياق بهم :

والشوق ينهب مهجتى نهبا ۞

لو كان لى مثلك اصول بـــه :

لاخذت كل سفيلة غصبا ،،

ثم تقدمت البنت السادسة واعتنقته وانشدت تقول شعر

قوم نوا من فديتهم مــــا :

فرق يوم ما بينهم من نومى ۞

ما اطيب ما كان زمانى بهم :

يا رب اعده على ولو فى نومى ،،

ثم تقدمت البنت السابعة وانشدت تقول

ولقد جرعت لبعدكم وفراقكم :

ما لى فواد لمثلكم لوداعكم ۞

الله يعلم ما تركت وداعكم :

الا مخافة ان يذوب فوادكم ،،

الليلة الخامسة والاربعماية ثم ان حسن

ودعهم وبكى وانشد يقول هذه الابيات شعــر

ولقد جرت يوم الوداع مدامعى :

درر تنظم عقدها من ادمعی ۞
وجدا بهم حاد الركاب فلم اجد ؛
جلدا ولا صبرا ولا قلب معی ۞
ودعتهم ثم انثنيت بجسرة ؛
وتركت انس معاهدی كالبلقع ۞
فرجعت لا ادری الطريق ولا سبيل ؛
رجعة عداك المبغضين كمرجعی ۞
يا صاحبی انصبت لاخبار الهوی ؛
حاشا لمثلك ان يقول ولا يعی ۞
فالنفس مذ فارقتكم قد فارقت ؛
حلول الحياة وفی البقا لا تطمعی ،،

ثم انه جد فی السير الليل والنهار حتی وصل الی بغداد دار السلام وحرم الخلفا العباسية ولم يدر ما جرا بعد غيبته فدخل الدار علی والدته يسلم عليها فوجدها قد نحل جسمها ورق عظمها من كثرة السهر والنواح والعويل

والبكا والصوم وقد عادت رق الخلال ولا تقدر
ترد الكلام فاصرف حسن الدواب وتقدم الى
والدته فسالها عن زوجته وعن اولاده فبكت
حتى غشى عليها فلما ان راها على تلك الحالة
قام فى الدار فتش عليهم فما وجد لهم اثر ولا
سمع لهم خبر فغطس قلبه وغاب صوابه ثم
نهض الى الخزانة فوجدها مفتوحة والصندوق
مكسور فعلم انها اخذت ثوبها الريش
وتمكنت منه واخذت اولادها وطارت فجا الى
امه وجدها قد افاقت من غشوتها فسالها
عن زوجته وعن اولاده فسكتت ثم قالت يا
ولدى عظم الله اجرك فيهم وهذه قبورهم
الثلاثة قال فلما سمع كلام امه صرخ صرخة
عظيمة ووقع مغشيا عليه من باكر النهار الى
الظهر وامه قاعدة عند راسه تبكى عليه وقد
ايست من حياته فلما افاق بكى ولطم على

خدوده وشق ثيابه وقام فى داره يدور عليهم
ثم انه انشد يقول هذه الابيات شعر

ايخفى حبهم ما كان يخفى ؛
ونيران الصبابة ليس تطفى ۞
ومن مزجت له نار التصافى ؛
فانى قد شربت للحب صرفا ۞
تراها كالقضيب اللدن لينا ؛
تميس وكالقنا ترتج عطفا ،،

فلما فرغ من شعره اخذ سيفا وسله وجا الى
امه وقال لها ان لم تعلميني بحقيقة الحال
ضربت عنقك وقتلت روحى فقالت له يا
ولدى لا تفعل وخافت منه وقالت له اغمد
سيفك واقعد احدثك بالذى جرا فاغمد
سيفه وجلس الى جانبها فاعادت عليه القصة
من اولها الى اخرها وقالت والله يا ولدى لو
ما رايتها بكت على الحمام وخفت منك تجى

وتعلم بذلك تغضب على ما كنت امكنتها
من ثوبها ولو لا ان الست زبيده غضبت
منى واخذت المفتاح دفعته الى مسرور
وتبعته الى الدار واخذت الثوب غصبا عنى
وانت تعرف ان الخلافة لا تطاولها يد فلما
احضروا لها الثوب اخذته وفتحته وكانت
تظن انه عدم شى منه فراته صحيح سليم
ففرحت واخذت اولادها شدتهم فى وسطها
ولبست الثوب بعد ان قلعت الست زبيده
جميع ما عليها فالبسته لها وتمشت فى القصر
وهم يتفرجوا عليها ثم طارت فوق اعلا القصر
ثم نظرت الى وقالت ان جا ولدك وطالت
عليه ليالى الفراق واشتهى القرب منى والتلاق
وهزته ارياح المحبة والاشواق يجينى جزاير واق
الواق فهذا ما كان من حديثها وما جرا فى
غيبتك والسلام الليلة السادسة

والاربعمايه فلما فرغت من كلامها صرخ
صرخة عظيمة ووقع مغشيا الى اخر النهار
فلما افاق لطم على وجهه وصار يتمرغ على
الارض مثل الحية الملفاة وامه عند راسه تبكى
على حاله الى نصف الليل افاق من غشوته
وجعل ينشد هذه الابيات

قفوا وانظروا حال الذى تهجرونه ؛
لعلكم بعد الجفا ترحمونـــــه ☆
ولا تضربه تنكريه لسقمـــــه ؛
كانكم والله لا تعرفونـــــه ☆
وما هو الا ميت فى هواكم ؛
يعد من الاموات لولا انينـــــه ☆
ولا تحسبوا ان التفرق هينـــا ؛
يعز على المشتاق والموت دونه ،،

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور فى البيت
وينوح ويبكى وينتحب مدة خمسة أيام ما

اكل فيها زاد ولا شرب فيها ما فقامت امه اليه
وحلفته واقسمت عليه حتى افطر ولا زال
يبكى وينتحب وامه تسليه وعاشق ما يسمع
بكا صغير فانشد وجعل يقول شعر

تملت نفسى محملا فى الهــوى :
يعجز عن وصفه جميع القوى ۞
قد حرت فى امرى وزاد الضنـا :
والليل والصبح عندى سوى ۞
قد كنت اخشى الموت من قبل ذا :
واليوم صار الموت عندى دوا ،،

وما زال حسن على هذا الحال الى الصباح
فغفل فى النوم فراى زوجته وهى حزينة
تبكى وندمانة على ما فعلت فقام من نومه
وهو يقول هذه الابيات ونحن وانتم نصلى
على سيد السادات شعر

خيالك عندى ليس يبرح ساعة :

جعلت له فى القلب اشرف موضع ۞

ولولا رجا الوصل ما عشت لحظة ؛

ولولا خيال العين لم اتهاجع ،،

فلما اصبح الصباح زاد نحيبه ولم يزل على هذا الحال مدة شهر وهو باكى حزين ساهر الليل قليل الاكل فلما كان بعد شهر خطر له ان يسافر الى اخوته البنات ويستشيرهم فى امر زوجته فضرب الطبل فجات النجب فركب واحد منهم وحمل الباقى هدايا من تحف العراق ثم اوصى والدته على البيت وودع ماله فى الدار وودع والدته وسالها الدعا وركب وقصد اخوته ثم سار الى ان وصل جبل السحاب وقصر البنات فلما وصل دخل عليهم وقدم لهم الهدية ففرحوا به واستغربوا مجيه وقالوا له يا اخونا مجيتك هذه لها سبب لان لك مدة شهر من حين فارقتنا فبكى

وانشد يقول هذه الابيات شعر

اری النفس فی شغل لفقد حبيبها :
فما تتهنا بالحياة وطيبهـــــا ۞
سقامی سقام ليس يعرف طبـه :
وهل يشفی الاسقام الا طبيبها ۞
فيا مانعی طيب المنام تركتنی :
اسايل عنك الريح عند هبوبهـا ۞
قريبة عهد من محب وقد غوی :
هوی كل نفس اين حل حبيبها ۞
فيا ايها الريح الملم بارضهـــا :
عسی نفحة منه اشم نسيمها ،،

فلما فرغ من شعره بكی وانتحب وانشد يقول هذه الابيات

عسی ولعل الدهر يلوی عنانه :
ويأتی بحبی والزمان غيـــور ۞
ويسعد امالی ويقضی حوايجـی :

ويحدث من بعد الامور امور،

فلما فرغ بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد

بالله يا منتهى ضعفى وامراضى :

هل انت راض فانى فى الهوى راضى ۞

وقد هجرتى بلا ذنب ولا سبب :

فاعطفى وارحمى هجرانك الماضى ۞

الليلة السابعة والاربعماية فلما فرغ من

شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد

يقول شعر

هجر المنام وواصل التسهيد :

والعين بالدمع المصون تجود ۞

تبكى بدمع العقيق صبابة :

ابدا على طول المدا يزيد ۞

اهدى الى الشوق يا اهل :

لها بين الضلوع وقيد ۞

واذا ذكرتك لم تفضى لى دمعة :

الا ومعها انة وصعيــــــد،

فلما فرغ من شعره بكى بكا شديدا وجعل يقول هذه الابيات شعر

الا يا ليت شعرى هل تدينوا كما دنا ؛
وهل ودنا منكم كما ودكم منا ۞

الا قاتل الله النوى ما امــــــرّه ؛
ويا ليت شعرى ما يريد النوى منا ۞

وجوهكم لحسنة وان بعد المدا ؛
تمثل فى ابصارنا اينما كنـــــــا ۞

اذا ما شكى القلب تداويت باسمكم ؛
ويطربنى صوت الحمام اذا غنـــــا ۞

الا يا حماما بات يدعو صديقـــــه ؛
لقد زدتنى شوقا وهيجتنى حزنا ۞

تركت جفونى لا تمل من البكا ؛
على سادة ابتلوا بربيتهم عنـــــا ۞

احن اليهم كل وقت وساعة ؛

واشتاقهم فى ظلمة الليل اذا جنـا ٭
الاحبابنا ضاع اصطبارى من القـــال :
فهل و متى يا سادتى قربكم منا ٭
هجرتم ولم نهجر وخنتم ولم تخن :
وحلتم على العهد القديم وما حلنا ٭
ترى يجمع الدهر المفرق بيننـــا :
وتجمعنا الايام حقا كما كنـا ،،
فلما سمعت كلامه اخته فوجدته قد غشى
عليه فقعدت بجانبه تبكى فسمعوها اخوتها
فجاوا اليها فوجدوا حسن راقد واخته تبكى
عليه فقعدوا الاخرين يبكون فاستفاق حسن
فراهم يبكوا عليه ولاخفى لهم حاله فسالوه
عن ذلك الامر الذى هو فيه فاخبرهم بما
جرا له فى غيابه وكيف طارت زوجته اولادها
معها قال فخرجوا وبكوا ثم قالوا له لما راحت
وطارت ايش قالت لوالدتك قال قالت لوالدتى

قولى لولدك اذا جا وطالت عليه ليالى الفراق واشتهى القرب منى والتلاق وهزته ارياح المحبة والاشواق يجينى الى جزاير واق الواق قال فلما سمعوا البنات كلامه تغامزوا ونظرت كل واحدة الى رفيقتها وحسن ينظرهم حركوا روسهم واطرقوا ساعة ورفعوها وقالوا لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم مد يدك الى السما فان وصلت الى السما انت تصل الى زوجتك واولادك قال فلما سمع حسن كلامهم جرت دموعه على خدوده مثل المطر ثم انشد يقول شعر

قد هياجتنى خدود البيض والحدق
وقد نای الصبر لما اقبل الارق ۞
بيض نواعم اضنوا بالجفا جسدى :
فما بقى فى لا لحم ولا عرق ۞
فرايت مثل غزلان النقا سفروا :
عن اوجه لو راوها الاوليا علقوا ۞

يمشين مشى القطا العذرا فى سحر :
فى خفهن عرانى الهم والقلـــق ❁
هويت منهم هيفا خرنجـــــة :
قلبى لها ثم بالنيران يحتـــرق ❁
خودا منعمة الاطراف ناعمـــة :
فى خدها النور بدا من سمر الغسق ❁
قد هيجتنى وكم فى الحب من بطيل :
قد هيجته خدود البيص والحدق ،،

االليلة الثامنة والاربعماية فلما فرغ من شعره بكت البنات لبكايه واخذتهم الحنية والشفقة وتلطفوا به وصبروه ودعوا له بجمع الشمل قال فاقبلت عليه وقالت له اخته يا اخى طمّن قلبك واشرح صدرك فمن صبر وتانى نال ما يتمنى والصبر مفتاح الفرج وقال الشاعر فى المثل حيث قال هذه الابيات

دع المقادير تجرى فى اعنتها :

ولا ثبات الا خالى البـــال ✿
ما بين رمشة عين والتفاتها ✿
يغير الله من حال الى حـــال ،؛،
ثم قالت له اخته قوى قلبك وشد عزمك
فابن عشرة ما يموت ابن سبعة والبكا والحزن
يمرض ويسقم عنى روحك وكن عاقل واقعد
عندنا واستريح الى ان اتحايل لك فى الوصول
الى زوجتك واولادك ان شا الله تعالى قال
فعندها بكى بكا شديدا وانشد وجعل يقول
هذه الابيات ونحن نصلى على سيدنا محمد
سيد السادات شعر
لان عوفيت من مرضى بجسمى ؛
فما عوفيت من مرضى بقلبى ✿
وان الوجد من دنف غريـــب ؛
سوى وصل الحبيب مع المحب ،؛،
ثم جلس الى جانب اخته وهى تحدثه وتساله

عن سبب رواحها فاحكى لها عن سبب ذلك فقالت له والله يا اخى كنت رايحة اقول لك عن الثوب الريش تمزقه فانسانى الشيطان ذلك ثم جعلت تؤانسه وتحادثه وتلاطفه مدة عشرة ايام وهو لا ياخذه منام ولا يلتذ بطعام فلما طال عليه الامر انشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

تمكن فى قلبى حبيب الفته ؛
فليس لخلق غيره فىّ مطمع ٭
من الحسن قد حاز العقود كأنه ؛
غزال ولكن فى فؤادى يرتع ؛
اذا عز صبرى فى هواك وحيلتى ؛
بكيت على ان البكا ليس ينفع ،،

فلما نظرت اخته ما هو فيه والهيام وتباريح الهوى وكدة الجوى قامت الى اخواتها وهى باكية العين حزينة القلب فبكت بين ايديهم

وارمت نفسها عليهم وقبلت اقدامهم وسالتهم
مساعدة اخيهم على قضا حاجته واجتماعه
باولاده وزوجته وان يدبروا لها امر فى الوصول
الى جزاير واق الواق ومازالت تبكى على
اخواتها حتى ابكتهم فقالوا لها طيبى قلبك
فاننا نحن الجميع فاكرين مجتهدين فى
اجتماعه باهله ان شا الله تعالى واقام عندهم
سنة كاملة وعينه لاتنشف من الدموع قال
صاحب الحديث وكان لاخته عم شقيق اخو
ابوها وكان اسمه عبد القدوس وكان يحب
البنت الكبيرة محبة عظيمة وفى كل سنة يزورها
مرة ويقضى حوايجها وكان قد قرب هلال
المحرم وكانت البنات حين حضر عمهم اليهم
حدثوه بحديث حسن وما جرا له مع
المجوسى وكيف قدر على هلاكه ففرح عمهم
بذلك ودفع الى البنت صرة فيها بخور وقال

لها يا بنتى اذا همك او نالك مكروه اوعرضت
لك حاجة بخرى بهذا البخور واذكرينى فانى
احضر بسرعة اقضى حاجتك قال وكان هذا
اليوم اول السنة فقالت البنت الكبيرة لاختها
الصغيرة يا اختى اليوم اول السنة وعمنا ما
حضر قومى هاتى شوية نار وهاتى صرة البخور
فقامت البنت وهى فرحانة احضرت الصرة
وجابت النار ووضعنهم بين يدى اختها
فاخذت الصرة فتحتها واخذت منها جانب
من البخور ارمته على النار وتفكرت عمها فما
فرغ البخور الا وغبرة قد ظهرت من صدر
البرية وبعد ساعة انكشف الغبار فبان من
تحته شيخ راكب على فيل وهو يهملج تحته
بيديه ورجليه فلما نظروه البنات فرحوا به
وسلموا عليه واعتنقوه وقبلوا يديه ثم اجلسوه
وجلسوا حواليه وسالوه عن غيابه عنهم فقال

كنت هذا الوقت وانا قاعد فشممت رايحة
البخور فحضرت اليكم على هذا الفيل فما
تريدى يا بنت اخى فقالت يا عم اشتقنا
اليك وهذا راس السنه حضرت وما هى عادتك
تقعد عنا فقال كنت مشغول وكنت عزمت
انى احضر اليكم واذانى شممت البخور
فاسرعت فى المجى فشكروه ودعوا له ثم قالت
له البنت الكبيرة يا عمى كنا حدثناك
بحديث اخونا حسن الذى جابه بهرام
المجوسى وكيف قتله وعن الصبية التى اخذها
بنت الملك وتزوج بها وكيف سافر بها الى
بلاده قال نعم فما الذى حدث له بعد هذا
قالت غدرت به وكان رزق منها ولدين
فاخذتهم وسافرت بهم الى بلادها وهو غايب
عندنا وقالت لامه اذا حضر ولدك وسال عنى
وطالت عليه ليالى الفراق واراد القرب منى

والتلاق وهزته رياح المحبة والاشواق يجيبنى الى
جزاير واق الواق فحين سمع هذا الكلام عمهم
حرك راسه وعض على اصبعه ثم اطرق براسه
الى الارض وصار ينكت فى الارض باصبعه ثم
التفت يمينا وشمالا وحسن ينظر اليه وهو
مخبى فقالت البنات لعمهم ياعم رد علينا وضمنا
بالجواب فرفع راسه اليهم وقال لهم يا اولاد اخى
لقد اتعب هذا الشاب روحه وارمى نفسه
فى هول عظيم وخطر جسيم ولا يقدر يصل
الى جزاير واق الواق فعند ذلك نادوا البنات
على حسن فخرج اليهم وتقدم الى الشيخ
وباس راسه وسلم عليه فترحب به واجلسه
الى جانبه فقالت البنات لعمهم يا عم عرف
اخونا حسن بما قلت لنا عليه فقال له يا
ولدى اترك عنك هذا العذاب الشديد مد
يدك الى السما فان وصلت اليها فانت تصل

الى زوجتك واولادك فانك ما تقدر تصل الى
جزاير واق الواق ولو كانت معك الجن الطيارة
والنجوم السيارة وبينك وبين هذه الجزاير
سبع بحور وسبع اودية وسبع جبال شواهق
ومن اين تقدر تصل الى هذا المكان ومن
يوصلك له فبالله عليك اترك هذه القضية
واحسب انهم ماتوا ولاتتعب نفسك وقد
نصحتك ان قبلت نصيحتى الليلة العاشرة
والاربعماية فلما سمع حسن كلام الشيخ
بكى حتى غشى عليه وبكت البنات حوله
واما البنت الصغيرة فانها شقت ثيابها ولطمت
على وجهها حتى غشى عليها فلما راهم
الشيخ عبد القدوس وما هم فيه من الحزن
لاجل حسن رق واخذته الحنية عليهم فقال
لهم اسكتوا ثم قال لحسن طيب نفسك وابشر
بقضا حاجتك ان شا الله تعالى ثم قال له يا

ولدى قم وشد حيلك واتبعنى فقام حسن
على حيله بعد ان ودع البنات وتبعه وقد
فرحوا بقضا حاجته ثم ان الشيخ استدعى
الفيل فركبه واردف حسن خلفه وسار به مدة
ثلاثة ايام بلياليها مثل البرق الخاطف فوصلوا
الى جبل عظيم ازرق حجارته كلها زرق وفى
وسط الجبل مغارة وعليها باب من الحديد
الصين فاخذ الشيخ بيد حسن وانزله واطلق
الفيل ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فخرج له
عبد اسود اجرد كانه عفريت وبيده اليمين
سيف والاخر ترس بولاد وفتح الباب فنظر
الشيخ فرمى السيف من يده والترس وتقدم
قبل يد الشيخ عبد القدوس ثم اخذ الشيخ
بيد حسن ودخل هو واياه وغلق العبد
الباب خلفهم وعبر فراى حسن المغاره كبيرة
واسعة فمشوا فيهافى دهليز معقود فلم يزالوا

سايرين مقدار ميل فانتهى بهم السير الى فلاة
عظيمة ثم الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكين
بالنحاس الاصفر ففتح الشيخ عبد القدوس
الباب الواحد وقال لحسن اجلس هاهنا على
الباب واحذر تفتحه حتى ادخل واجى اليك
بحاجتك معى ثم دخل الشيخ وغاب ساعة
زمانية وخرج معه حصان ادهم اقب اجزم
مشملل ململم ان سار طار وان جرى ما
يلحق له غبار وهو مسروج ملجوم فقدمه
الشيخ وقال لحسن اركب ثم فتح الباب الثانى
فبان منه برية واسعة فركب حسن الحصان
وخرجوا الاثنين من الباب وساروا فى البرية
ثم ان الشيخ اخرج كتاب ودفعه لحسن وقال
له يا ولدى سر على هذا الحصان الى موضع
يوصلك فاذا نظرته وقف على باب مغارة مثل
هذه فانزل عن ظهره وقنطر عنانه فى قربوص

السرج واطلقه فانه يدخل المغارة فلا تدخل
معه وقف على باب المغارة ولاتضجر مدة
خمسة ايام وفى اليوم السادس يخرج لك شيخ
اسود لابس اسود وكلما عليه اسود وذقنه
بيضا طويلة نازلة الى سرته فاذا نظرته قبل
يده وامسك ذيله اجعله على راسك وابك
بين يديه حتى يحن عليك ويسالك عن
حاجتك فادفع له هذا الكتاب فياخذه منك
ولا يكلمك ويخليك ويدخل فاقف مكانك
خمسة ايام اخرى ولاتضجر وفى اليوم
السادس انتظره فان خرج لك بنفسه فاعلم
ان حاجتك تقضى وان خرج لك احد من
غلمانه فاعلم يا ولدى ان الذى خرج لك
يريد قتلك والسلام واعلم يا ولدى ان من
لم يخاطر بنفيس لم يحظ بنفيس فان كنت
تخاف على نفسك فلا تسوقها للهلاك ودعنى

اركبك الفيل فهو يسيرك الى بنات اخى وهم يوصلوك الى بلادك ويزودوك ويرزق الله خيرا منها وان كنت تريد روح ما امنعك فقال حسن للشيخ وكيف تطيب لى الحياة واهلى واولادى بالحياة ولا عشت ولا بقيت ان كنت من حبهم سليت والله ما ارجع ابدا حتى ابلغ مرادى باجتماعى باحباب اوتدركنى منيبى والسلام ثم بكى وان واشتكى وجعل يقول هذه الابيات من كثرة شوقه شعر

على فقد احبابى واهل مودتى :
وقفت انادى وانكسار و ذلتى ٭
وقبلت ترب الريح شوقا لاهله :
فلم يغننى شيا لشدة بلوتى ٭
اذا نظرت عينى المنازل بعدهم :
فقار يكاد الشوق يتلف مهجتى ٭
رعا الله من باتوا فى القلب ذكرهم :

لقد قربت بالبعد عنهم منيتی ۞

يقولون لی صبرا وقد ذهبوا به :

ولم يتركوا لی غير نوح وحرقتی ۞

فما ناح من هذا الفراق متيــم :

كنوحی ولا والله حن كحنتی ۞

لمن التجی بعد فقدهم لمـــــا :

فی وقد كانوا رجا لشــدتی ۞

فواحسرتی لما رجعت مودعــــــا :

رجعة عداك المبغضين كرجعتی ۞

فواسفی هذا الذی كنت اتقی :

ويا كبدی ذوبی اسا وتفتتی ۞

ويا كنز صبری بعد احبابی انقضی :

وان رجعوا يافرحتی ومســرتی ۞

فوالله ما ملت دموعی عن البكا :

علی فقدهم بل عبرة بعد عبرتی ۞

ويا غصتی ما فزت منهم بطايل :

ولا مهجتى نالت من الوصل بغيتى ✿
لين عادت الايام تجمع شملنـــا :
وتطمننا بالقرب بعد التشتـتى ✿
لالثمن الارض لله شاكــــــرا :
وابذل روحى للبشير ومهجتى ،،

الليلة الحادية عشرة والاربعمايـــة

فلما سمع الشيخ عبد القدوس ما قالـه حسن عرف انه ما يرجع عن غرضه وانه ما يقطع فى الكلام ولابد ما يخاطر بنفسه ولو تلفت مهجته فقال له يا ولدى اعلم ان جزاير واق الواق سبع جزاير وفيهم عسكر عظيم كلهن بنات ابكار وسكان الجزاير الجوانية جن وشياطين ومردة وسحرة وارهاط واعوان وكل من دخل لهم ما يرجع يعود وما وصل احد اليهم قط ورجع فبالله عليك يا ولدى ارجع الى اهلك من قريب واعلم

ان الذى اخذتها هى بنت ملك هذه الجزاير السبع وكيف تقدر تصل اليها اسمع منى يا ولدى لعل ان يعوضك خيرا منها فقال حسن والله يا سيدى لو قطعت اربا اربا ما ازددت لها الا حبا ولا بد لى من زوجتى واولادى ومن الدخول الى هذه الجزاير وما ارجع الا بهم ان شا الله تعالى فقال له الشيخ عبد القدوس ولابد لك من الرواح يا ولدى فقال نعم وقد تعلق قلبه بركوب هذا الجواد واريد منك المعونة والدعا لعل الله ان يجمع شملى قريبا ثم بكى من عظم شوقه وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

انتم مرادى وانتم احسن البشر:

وانتم من محل السمع والبصر ✿

وقد سكنتم بقلبى وهو منزلكم :

وبعدكم سادتى اصبحت فى كدر✿

لا تحسبوني غنيا عن محبتكم :
فحبكم صبر المسكين في ضرر ✿
غبتم فغاب سروري بعد غيبتكم :
ولذ لي بعد نومي فيكم سهيري ✿
تركتموني اراعى النجم من الم الفراق :
ابكى ودمع عيوني يشبه المطر ✿
يا ليل طلت على من بات في قلق :
مولع القلب يرعى النجم والقمر ✿
بالله ان جزت واد فيه قد نزلوا :
بلغ سلامى لهم فالعمر قد قصر ✿
وقل لهم بعض ما لاقيت من الم :
ان الاحبة لا يدرون ما خبري ،،

فلما فرغ حسن من شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق قال له الشيخ عبد القدوس يا ولدى انت لك والدة فلا تذيقها فقدك فقال حسن للشيخ والله يا سيدى ما بقيت

ارجع الا نزوجتى واولادى او يدركنى الاجل ثم بكى وناح وانشد يقول شعر

وحقكم ما غير البعد عهدكم :
ولا انا ممن للعهود يخـــــون ٭
وعندى من الاشواق ما لو شرحته :
الى الناس قالوا قد عراه جنون ٭
فوجد واشجان وحزن ولوعة :
ومن حاله هذا فكيف يكون ،،

قال الراوى لهذا الحديث العجيب والامر المطرب الغريب ونحن وانتم نصلى على سيدنا محمد الحبيب صاحب البردة والقضيب الذى من صلى عليه قط ما يخيب صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه واله الطاهرين فلما فرغ حسن من شعره علم الشيخ انه ما يرجع عن ما هو فيه او انهاب مهجته فناوله الكتاب ودعا له واوصاه بما يفعله وقال له قد وكدت لك فى

الكتاب على الشيخ ابن بلقيس ابن بنت
اللعين ابليس فهو شيخى ومعلمى وجميع
الانس والجن تخضع له وتخاف منه ثم ونعه
واطلق عنان الجواد فطار بحسن اسرع من
البرق الخاطف وحسن ماسك عليه مدة عشرة
ايام فنظر حسن الى قدامه فراى جبل عظيم
اسود مثل الليل وقد سد ما بين المشـــرق
والمغرب فلما قرب حسن منه صهل الحصان
تحته فاجتمعت عليه خيل كثير مثل المطر لا
يحصى لهم عدد ولايعرف لهم مدد وصاروا
يتمسحون بالحصان فخاف حسن منهم وفزع
ولم يزل الحصان ساير والجبل حواليه الى ان
وصل الى المغارة التى وصفها له الشيخ عبد
القدوس فوقف الحصان على بابها فنزل حسن
من فوقه وقنطر لجامه فى قربوص سرجه ودخل
الى المغارة وحسن وقف على الباب كما امره

الشيخ عبد القدوس وصار مفتكرا كيف تكون عاقبته وهو حيران ولهان لا يعلم ما يجرا عليه ولم يزل قاعد مدة خمسة ايام بلياليها وهو على الباب سهران حزين باكى مفتكر حيران تعبان قد فارق الاهل والاوطان والاصحاب والخلان منكسر القلب يحسب الف حساب فتفكر والدته وما جرا عليها بسببه فى فراق زوجته واولاده وما حالها بعد سفره من عندها فانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

الا كم اداوى القلب والقلب ذاهب :

وجفنى وعينى الدموع سواكب ✿

فراق وحزن واشتياق وغربة :

وبعد عن الاوطان والشوق غالب ✿

وما انا ممن ضر مهجته الهوى :

من الشوق لما ان دهته المصايب ✿

كريم اصابته من الدهر نكبة :
واى كريم لا تصبه النوايـــب ،،

الليلة الثانيه عشرة والاربعمية فلما فرغ حسن من شعره واذا بالشيخ ابو الريش ابن بلفيس خرج اليه وهو لابس اسود فلما نظره حسن عرفه بالصفة فلما راه حسن رمى نفسه عليه وتمرغ على رجليه ومسك ذيله جعله فوق راسه وبكى وانتحب فقال له الشيخ ابو الريش ما حاجتك يا ولدى قال حاجتى ما فى هذا الكتاب وناوله الكتاب الذى دفعه له الشيخ عبد القدوس فاخذه من حسن ودخل المغارة ولم يرد عليه جواب ولاخطاب فجلس حسن موضعه على الباب مثلما قال له الشيخ عبد القدوس وهو يبكى مدة خمسة ايام وقد زاد به القلق واشتد به الحرق ولازمه الارق وان واشتكى من الم

البعاد ومفارقة الاحباب فانشد وجعل يقول

شعر

سبحان جبار السمـــا :

أن المحب لفى عنـــا ۞

من لم يذق طعم الهوى :

لم يدر ما جهد البلا ۞

لو كنت احبس غربتى :

لوجدتها انهار ميـــا ۞

كم من صديق قد انثنى :

فقد الحياة من البكـا ۞

فاذا نقطن لا منـــاة :

فاقول مالى من البكـا ۞

لكن ذهبتُ لارتـدا :

فاصابنى عين الــردا ۞

بكت الطيور لوحشـتى :

والوحوش فى وسط الفلا ۞

والجن عمار الجبـــــال :

يبكوا وسكان الهـوا ،،

ولم يزل حسن يبكى الى ان طلع الفجر واذا
بالشيخ ابو الريش قد خرج اليه وهو لابس
ابيض واومى له بيده ان يدخل خلفه
فدخل فاخذ الشيخ بيده ودخل به الى
المغارة ففرح حسن وعلم ان حاجته قد
قضيت فلم يزل الشيخ ساير وحسن خلفه
مقدار نصف نهار الى ان وصلوا الى باب مقنطر
وعليه باب من البولاد مجوهر ففتح الشيخ
الباب ودخل هو وحسن فمشوا فى دهاليز
وقاعات معقودة بحجارة من الجزع المنقوش
بالذهب الى ان قطعوا سبعة دهاليز بسبعة
ابواب فوصلوا الى قاعة كبيرة مرخمة قايم نايم
وهى واسعة وفى وسطها بستان فيه من ساير
الاشجار والازهار والاثمار وهى موسوقة من

ساير الفواكه والاطيار تناغى على الاشجار وتسبح الملك الواحد القهار وفى القاعة اربعة لواوين متقابل بعضها بعضا ومقابل كل فسقية مجلس وعلى اركان كل فسقية سبع من الذهب الاحمر يصب الما من فيه فى الفسقية وعلى كل مجلس كرسى وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة وبين ايديهم مجامر ذهب فيها نار وبخور وكل شيخ منهم بين يديه مشايخ يقراون عليه فى الكتب فلما دخلوا عليهم قاموا لهم وعظموهم فاقبل عليهم الشيخ واشار اليهم ان يصرفوا الحاضرين فاصرفوهم وقاموا ثلاثة مشايخ منهم وجلسوا بين يدى الشيخ ابو الريش وسالوه عن حسن فعند ذلك اشار الشيخ ابو الريش لحسن وقال له حدث الجماعة عن حكايتك وما جرا لك من الاول الى الاخر فعند ذلك بكى

حسن وحدثهم بحديثه من اوله الى اخره
فلما فرغ من حديثه قالوا المشايخ هذا
هوالذى اطلعه بهرام المجوسى الى الجبل بتاع
السحاب على النسورة فى جلد الجمل فقال
حسن نعم هوكما تقولون فاقبلوا على الشيخ
ابو الريش وقالوا يا شيخنا يا شيخ الشيوخ
بهرام كان سبب طلوعه الى الجبل فكيف نزل
وما الذى راى فوق الجبل فقال الشيخ ابو
الريش يا حسن اخبر الجماعة كيف نزلت وعن
الذى رايت فاخبرهم عن جميع ما جرا له
وما راى وكيف ظفر به وقتله وكيف خلص
منه الشاب واعاده الى بلده وكيف اخذ بنت
الملك وتزوج بها ورزق منها بولدين وكيف
غدرت به واخذت اولادها معها وطارت وما
قاسى من الاهوال والشدة قال فلما سمعوا
حديثه تعجبوا مما جرا عليه ثم اقبلوا على

الشيخ ابو الريش وقالوا له يا شيخ الشيوخ
والله مسكين هذا الشاب فعسى تساعده
على خلاص زوجته واولاده فقال الشيخ ابو
الريش يا اخوتي هذا امر عظيم ونصحته فلم
يقبل وانتم تعرفون جزاير واق الواق الدخول
اليها صعب وتعرفوا شدة ملكهم واعوانهم واني
حلفت بيمين ما ادوس لهم ارض ولا اتعرض
لهم في شي وكيف يقدر يصل هذا الى بنت
الملك الاكبر ومن يوصله لها فقالوا يا شيخ
هذا رجل تعنى وخاطر بنفسه وحضر لك
بكتاب اخيك الشيخ عبد القدوس فبقى
يجب عليك مساعدته فقام حسن الى الشيخ
ابو الريش وقبل قدمه ورفع ذيله على راسه
وبكى وقال يا شيخ الشيوخ اجمع بيني وبين
زوجتي واولادي ولو كان فيها ذهاب روحي
ومهجتي قال فبكوا الحاضرين لبكايه وقالوا يا

شيخ الشيوخ اغتنم اجر هذا المسكين
الغريب وافعل معه جميل لاجل اخيك الشيخ
عبد القدوس فقال لكم نساعده نساعده ان
شا الله تعالى قدر طاقتنا ولا نخلى عند
جهدنا جهد قال فلما سمع حسن كلامه فرح
وقام قبل قدميه وقبل ايادى الجماعة الحاضرين
وسالهم المساعدة فعندها اخذ الشيخ ورقة
ودواية وكتب كتاب وختمه ودفعه الى حسن
ودفع له خريطة من الاديم فيها بخور وقال
له احتفظ على هذه الخريطة ومتى وقعت فى
شدة بخر بقليل منه واذكرنى فانى احضر
عندك اخلصك ثم امر بعض الحاضرين ان
يحضروا له عفريت من الطيارين ففى الوقت
احضروا له عفريت فقال له الشيخ ما اسمك
قال له عبدك دهنش ابن فقطش فقال الشيخ
للعفريت ادن منى فدنا منه فجعل الشيخ فاه

فى اذن العفريت وقال له كلام قال فحرك
العفريت راسه وقال قبلت يا شيخ الشيوخ
ثم ان الشيخ اقبل على حسن وقال له يا ولدى
ثم على هذا العفريت الطيار دهنش فاذا رفعك
الى السما وسمعت تسبيح الملايكة فلا تتكلم
تهلك انت واياه وانا وصلت ثانى يوم وضعك
على ارض بيضا نقية مثل الكافور فامشى فيها
عشرة ايام الى ان تصل الى باب مدينة فاذا
وصلت اليها ادخل واسال عن ملكها فاذا
وصلت اليه سلم عليه وقبل يديه واعطه
هذا الكتاب ومهما اشار عليك به فافهمه فقال
السمع والطاعة وقام مع العفريت وقاموا
المشايخ ودعوا له ووصوا العفريت على حسن
قال فاحتمله على عاتقه الايسر وطار فى الجو يوم
وليلة فسمع تسبيح الملايكة فى السما فلما كان
عند الصباح وضعه على ارض بيضا مثل الكافور

وتركه وانصرف فقام حسن لمارای زوجه على الارض سار الليل والنهار مدة عشرة ايام الى ان وصل الى المدينة الليلة الثالثة العشرة بعد الاربعماية فدخلها وسال عن الملك فدلوه عليه فدخل فوجد ملك عظيم فلما مثل بين يديه قبل الارض ودعاله فقال له ما حاجتك فقبل حسن الكتاب وناوله الملك فاخذه الملك منه وفتحه وقراه ثم قال لبعض خواصه خذ هذا الشاب وديه الى دار الضياف فاخذه فاقام فيها ثلاثة ايام في اكل وشرب وغير ذلك وعنده من خواص الملك من يحادثه ويوانسه ويساله عن اخباره وكيف وصل الى هذا الديار ومن اوصله فاحكى له جميع ما هو فيه وفي اليوم الرابع اخذا الغلام بيده واوقفه بين يدى الملك فقال له يا حسن انت حضرت الى عندى

تريد تدخل الى جزاير واق الواق كما ذكر
لنا شيخ الشيوخ ولكن يا ولدى لا يمكنى
ارسلك فى هذه الايام لان فى طريقك مهالك
كثيرة وبرارى معطشة كثيرة المخاوف وانا
يقال لى حسون الملك ملك ارض الكافور ولى
من العساكر والجنود ما يملا الارض ولكن يا
ولدى اصبر ما يكون الا خيرا فلابد ان
احتال واوصلك الى ما تريد واعلم يا ولدى
ان هاهنا عسكر عظيم يريد الدخول على
جزاير واق الواق معتدين بالسلاح والعدد
والخيل وما قدروا على الدخول ولاكن يا
ولدى لاجل شيخ الشيوخ ما اقدر اردك له
الا مقضى الحاجة وعن قريب تاتى لنا مراكب
من جزاير واق الواق وانزلك فى واحدة منهن
واوصيهم عليك يحفظوك ويرسلوك الى جزاير
واق الواق وكلمن سالك عن حالك فقل لهم

انا صهر الملك حسون صاحب ارض الكافور وانا
ارسلت المركب على بر جزاير واق الواق ويقول
لك الرايس اطلع البر فاذا طلعت تنظر على
البر دكك خشب كثيرة منصوبة فانظر لك
دكة واجلس تحتها ولا تتكلم ولا تتحرك فاذا
جن الليل ورايت عسكر البنات قد احتاطوا
بشبايع ثم وامسك صاحبة الدكة التى
انت تحتها واستجير بها وتحسب عليها فانها
يا ولدى اذا اختارتك قضيت حاجتك
وتوصلك الى زوجتك واولادك وان كانت ما
تختارك فاحزن على روحك وايس من الحياة
واعلم يا ولدى انك تخاطر بنفسك اما تسلم
واما تعدم وتندم والله يا ولدى رايح تخاطر
بنفسك ولا اقدر لك على شى غير هذا والسلام
ولولا حصل لك عناية من رب السما ما وصلت
الى هاهنا ولولا فى عمرك تاخير ماكنت سلمت

من صاحب الفيل عبد القدوس ولا كنت تصل الى المغارة الاولى ولا كنت تصل ايضا الى شيخى وتسلم منه قال الراوى فلما سمع حسن كلام الملك حسون صاحب ارض الكافور بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

لى مدة لابد ابلغها ❊ مختومة اذا انقضت مت ❊
لو صارعتنى الاسد فى غابها ❊ لقهرتها ان لم يجى الوقت ،،

قال الراوى فلما فرغ حسن من شعره قال للملك ايها السيد انعظيم وكم لمجى المراكب قال مدة شهر زمان يقعدوا يبيعوا ويشتروا مدة من الزمان ويرجعوا الى بلادهم وما ترجع تنظرهم الا بعد سنة كاملة ثم ان الملك امر بحسن الى دار الضياف وامر ان يحمل اليه كلما يحتاج

له فاقام فى دار الضياف مدة شهر وبعد ذلك
حضرت المراكب فخرج الملك والتجار واخذ
حسن معه فتلقوا المراكب واذا هو خلق
كثيرة والمراكب بعيدة عن البر فى وسط
البحر والقوارب تنقل من المراكب الى البر ثم
انهم باعوا واشتروا ثم تجهزوا للسفر فامر
بتجهيز حسن وما يحتاج اليه واحضر رايس
المركب اختاره وقال له خذ هذا الشاب فى
صحبتك فى المركب بحيث لايعلم به احدا
غيرك واوصله الى جزاير واق الواق ولا تاتى به
بل انزله هناك فقال الرايس سمعا وطاعة وحبا
وكرامة ثم ان الملك اوصى حسن ان لا يعلم
احدا بخبره ثم ودعه الملك فدعا حسن له
بطول البقا وان ينصره الله على اعدايه فشكره
الملك ودعا له بالسلامة ثم ان الرايس وضع
حسن فى صندوق ونزله القارب وادخله

المركب والناس تنتظر ان فيه بعض بضاعة
وبعد ذلك سافرت المركب فما زالت مسافرة
مدة عشرة ايام فلما كان يوم الحادى عشر
وصلوا الى البر بالسلامة فقال الرايس يا حسن
قم اطلع الى البر وانظر حاجتك فقام حسن
من ساعته طلع الى البر فنظر بعينه فراى دكك
خشب منصوبة حكم ما ذكر له الملك فمشى
واخترق الى ان وصل الى دكة منصوبة ما لها
نظير فدخل تحتها فلما اقبل الليل ووقف
الدليل جات خلق كثير من النسا مثل الجراد
المنتشر ماشيات على الاقدام وسيوفهم مشهورة
فى ايديهم وهم غايصين فى الحديد والزرد
النضيد فلما رات النسا البضايع التى جات
فى المراكب اشتغلوا بها وجات التجار تستريح
فجلست تاجرة منهم على دكتها التى تحتها
حسن فاخذ حسن ذيلها جعله على راسه

وارمى نفسه عليها وقبل قدميها وبكى وقال
لها الجيرة والصنيعة ثم بكى وقال يا ستى ارحمى
من فارق اهله وزوجته واولاده ودياره وخاطر
بروحه ومهجته وارحمينى يرحمك الله واسترينى
يسترك الله فلما سمعت كلامه وحرقته ولوعته
وتضرعه رق قلبها عليه وقالت طيب قلبك
وضمن خاطرك وارجع الى مكانك واختفى
كما كنت الى الليلة القابلة وما يكون الا خيرا
ان شا الله تعالى فدخل حسن موضعه تحت
دكته ثم ان عسكر البنات بات على الدكك
والشموع موقودة مغروزة بالعود الرطب والند
والعنبر الخام وهو فى لعب وانشراح الى الصباح
فلما طلع النهار جات القوارب الى البر واشتغلوا
بالبيع والشرا الى ان اقبل الليل وحسن تحت
الدكة لا يعلم ما يجرا عليه فبينما هو كذلك
اذ اقبلت التاجرة التى استجار بها حسن

عليه وذونته زردية وخودة وسيف وحياصة
ذهب ورمح وتركته وراحت خوفا عليه ان
يستلق عليه احد فعلم حسن انها ما جابت
هذه الحوايج الا بقصد ان يلبسهم فقام من
ساعته لبس الخودة وشد الحياصه فى وسطه
وتقلد بالسيف واخذ الرمح فى يده وجلس
على طرف الدكة ولسانه ما يغفل عن ذكر
الله سبحانه وتعالى ويطلب السترة من الله عز
وجل قال الراوى فبينما هو جالس اذ اقبلت
عليه المشاعل والفوانيس واقبلت العساكر
فقام حسن واختلط بهم وراح صحبتهم الى ان
وصلوا الى خيام منصوبة فدخلت كل امراة الى
خيمتها فدخل حسن خيمة مع امراة منهن
فلما دخلت خيمتها وقلعت حوايجهــــا
والنقاب وقلع حسن الاخر سلاحه ثم نظر الى
صاحبته فاذا هى عجوز شمطا زرقة العيــون

كبيرة الانف وهى داهية من الدواهى اوحش ما
تكون من الخلق بوجه احرش وحاجب
امعط كما قال فيها الشاعر هذه الابيات شعر
لها فى زوايا البيت تسع مصايب :

فواحدة منهن قاعدة الشـــر ☆
بوجه شنيع ثم ذات مريبـــة :
بصورة خنزير وشعر به قصـــر،،

الليلة الرابعة عشرة والاربعمايـــة

وهى كانها حية رقطا او ذيبة معطا قل فلما
نظرت العجوز حسن تعجبت وقالت كيف
وصلت الى هذه الديار وجعلت تساله عن
حاله ومن اوصله الى هاهنا فعندها وقع
حسن على اقدامها ومرغ وجهه على رجليها
وبكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد يقول
هذه الابيات شعر

متى الايام تسمح بالتـــلاقى :

وتجمع شملنا بعد انفراق ۞

واعتبهم بشى بان منهم :

عتاب ينمحى والود باق ۞

لو ان النيل يجرى مثل دمعى :

لما خلا على الدنيا شراق ۞

واروى للحجاز واقليم مصر :

وغرق اليمن وارض العراق ۞

وذا كله من اجلك يا حبيب :

ترفق كوى قلب الفراق ،،

قال فلما فرغ حسن من شعره مسك نيل العجوز واستجار بها فلما عاينت العجوز حرقته ولوعته وتوجعه رحمته وحن قلبها عليه واجارته وقالت له الذى جرا عليك ما اظن جرا لاحد غيرك ولولا حصلت لك عناية من الله تعالى ما سلمت فطمن قلبك يا ولدى واشرح صدرك فما بقى عليك خوف

وقد وصلت الى مطلوبك ان شا الله تعالى قال
ففرح حسن بذلك فرحا شديدا ثم ان
العجوز ارسلت خلف نقيبة العسكر وكان
اخر يوم فى الشهر فحضرت بين يديها فقالت
لها اخرجى ونادى فى العسكر ان لا احدا
يتخلف باكر النهار تروح روحه فقالت لها
سمعا وطاعة ثم خرجت ونادت فى جميع
العسكر بالرحيل وعادت اعلمتها بذلك فعند
ذلك عرف حسن ان العجوز هى مشيرة العسكر
وهى المقدمة عليهم قال الراوى وكان اسم هذه
العجوز شواهى ام الدواهى قال فلما فرغت من
امرها ونهيها واصبح الصباح رحل العسكر
جميعه ولم تخرج العجوز معهم فلما سار
العسكر قالت لحسن يا ولدى ادن منى فدنا
منها وجلس بين يديها فقالت له قل لى ما
السبب فى مخاطرتك بنفسك ودخولك الى

هذه البلد وكيف ارميت نفسك فى اهمالك
عرفنى خبرك على الصحيح ولا تخفى عنى
شيا ابدا فانت بقيت فى حسبى ونسبى وقد
اجرتك فان صدقتنى اعنتك على حاجتك
ولوكان فيها ذهاب الارواح من حين بقيت
عندى ما بقى عليك بأس ولا احد يصل
اليك بمكروه من كلمن فى بلادنا قال فاحكى لها
قصته من المبتدا وعرفها عن زوجته وعن
الطيور وكيف اصطادها من بين العشرة وعن
زواجه لها وعن اولاده وكيف اخذتهم وطارت
لما عرفت طريق الثوب الريش ولم ينكتم منها
شيا فلما سمعت العجوز كلامه حركت راسها
وقالت له سبحان من سلمك واوقعك عندى
ولوكنت وقعت عند غيرى كنت هلكت
ولكن نيتك طيبة عند الله وصدق محبتك
لزوجتك واولادك اوصلك الى بغيتك والجد

الله على سلامتك وبقى يجب علينا ان نجتهد
فى مطلوبك ونساعدك جهدنا ولاكن ياولدى
زوجتك ما هى هاهنا وهى فى الجزيرة السابعة
جزيرة واق الواق ومسافتها من عندنا سبعة
اشهر بلياليها ونسير من هاهنا الى ارض يقال
لها ارض الطيور فمن شدة صياح الطيور و
خفقان اجنحتها ما نبقى نسمع كلام بعضنا
بعض فنسير فى تلك الارض مدة احد عشر يوما
ثم بعد ذلك نخرج منها الى ارض يقال لها
ارض الوحوش فمن شدة صياح الضباع والذياب
والسباع تدوخ روسنا فنسير فى تلك الارض
مدة عشرين يوما ثم نخرج منها الى ارض
يقال لها ارض الجن فمن شدة صياح الجن وصعود
النيران وتطاير الشرر والدخان وزفيرهم
وتمردهم يسدون الطريق قدامنا ولا نبقى نسمع
ولا نرى ولا يلتفت احد منا الى خلفه فيهلك

ويبقى الفارس منكب براسه على قربوس
سرجه ولايرفع راسه مدة ثلاثة ايام وبعد
ذلك يقوم بين ايدينا جبل عظيم ونهرجارى
الى جزاير واق الواق واعلم يا ولدى ان
جميع هذا العسكر بنات وملكتهم بنت تحكم
على جميع هذه السبع جزاير ومسيرة السبع
جزاير سنة كاملة للراكب المجد و بطول هذا
النهرجبل اخر غير هذا الجبل تسير تحته وهو
يسمى جبل واق الواق وهذا الاسم على شجر
يطرح روس شبه روس بنى ادم فاذا طلعت
عليها الشمس تصيح تلك الروس واق واق
سبحان الملك الخلاق فاذا سمعنا صياحهم نعلم
ان الشمس قد طلعت واذا غربت الشمس
يصيحوا ايضا كذلك فنعلم ان الشمس قد
غربت ولا يقدر احد من الرجال يقيم عندنا
ولا يصل الينا ولا يطا ارضنا وبيننا وبين

السلطن ملك هذه الارض عرض النهر والبنات
من هذا البر والرجال والرعية من ذلك البر
وتحت يد الملك من قبايل الجن والمردة
والشياطين والسحرة ولا يعلم عددهم الا
الذى خلقهم فان كنت تخاف ارسلت معك
من يوصلك الى الساحل واخلى من يحملك
معه فى المركب الى أن يوصلك الى بلادك وان
كان لا يطيب على قلبك الدخول معنا فما
امنعك من ذلك وانت عندى فى عينى حتى
تقضى حاجتك أن شا الله تعالى فقال لها يا
ستى ما بقيت افارقك حتى اجتمع بزوجتى
واولادى او تذهب روحى فقالت له سر
وطيب قلبك وخاطرك سوف تصل الى مطلوبك
ان شا الله تعالى ولابد ان اطلع الملكة عليك
وعلى خبرك حتى تكون مساعدة لك فدعا لها
حسن وقبل يديها وراسها وشكرها على

فعلها وقوة بأسها وسار صحبتها وهو متفكر ما يكون من امره وطول غربته الليلة الخامسة عشرة والاربعماية فجعل يبكى و انشد يقول هذه الابيات شعر

فاح مسك اللقا وهب النسيم ؛
فتراني من فرط وجدى اهيم ۞
ان ليل الوصال اصبح مضى ؛
ونهار الفراق ليلا بهيم ۞
ووداع الحبيب صعب شديد ؛
وفراق الانيس خطب جسيم ۞
ليس لى ملجا الوذ اليه لا ؛
ولا فى الورى صديق حميم ۞
والسلو عنكم محال وانى ؛
لست اصغى الى العذول الذميم ۞
يا وحيد الجمال عشقى وحيد ؛
يا عديم المثال قلبى عديم ۞

كلمن يرعا المحبة فيكم ثم :
يخشى الملام فهو مليم ،،

قال الراوى ثم دق الطبل للرحيل وسار العسكر وحسن صحبة العجوز وهو غارق فى بحر افتكاره ينشد الاشعار والعجوز تصبره وتسليه وهو لا يفيق ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى اول جزيرة وهى جزيرة الطيور فلما دخلوها ظن حسن ان الدنيا قد انقلبت من شدة الصياح وضربت راسه وطاش عقله وخاف وعمى عليه واستدت اذناه وايقن بالموت وقال فى نفسه اذا كانت هذه ارض الطيور فكيف تكون ارض الوحوش فضحكت عليه العجوز وقالت يا ولدى اذا كان هذا حالك من اول جزيرة فكيف اذا وصلت الى بقية الجزاير قال فتوسل الى الله سبحانه وتعالى وتضرع اليه ان يعينه على ما ابلاه ويبلغه مناه قال ولم يزالوا

سايرين حتى قطعوا ارض الطيور وخرجوا
منها ودخلوا ارض الوحوش فراها حسن
وسمع شيئا اقلب الارض من الصياح اعظم من
الاول فما زالوا سايرين حتى خرجوا من ارض
الوحوش ودخلوا ارض الجن فلما راها حسن
خاف وندم على دخوله معهم واستعان بالله
تعالى وساروا فعند ذلك تخلصوا من وادى
الجن ووصلوا الى النهر فنزلوا تحت جبل عظيم
شاهق ونصبوا خيامهم جنب النهر ووضعت
العجوز لحسن دكة مرمر مرصعة بالدر والجوهر
مصفحة بالذهب الاحمر على جنب النهر
فجلس عليه وتقدمت العساكر فعرضت
عليها جميعها ثم قدموا المأكل والمشارب فاكلوا
وشربوا ثم ناموا مطمانين لانهم وصلوا الى بلادهم
وحسن ضارب لثام ما باين منه الا عيونه وان
الجماعة من البنات قد نصبوا خيمتهم بجنب

خيمة حسن وقلعوا ثيابهم ونزلوا الى النهر
يستحموا وحسن ينظر اليهم ويظنوا انه من
البنات من اجل ان العجوز نصبت له سرير
واجلسته عليه فلما اغتسلوا وطلعوا لبسوا
ثيابهم راحوا الى خيمتهم ثم جات طايفه غيرهم
فنزلوا وقلعوا وهم عرايا فقام حسن وتطلع
فيهم ونظرهم اعطاف وارداف وبياض وحسن
وجمال وبها وكمال وقد واعتدال وشى
مقيقب غليظ وسمين وشى رقيق واشيا مختلفة
الالوان والطعم وقد نزلوا جميع البنات قدام
حسن فى النهر وتفرج على خلقة الله تعالى
وكانت العجوز قصدت ذلك وامرت ان ينادى
فى العسكر ان لا تستحم احدا من البنات
الا قدام خيمة العجوز كل هذا حتى تعرض
على حسن جميع البنات لعل ان تكون
زوجته فيهن فيعرفها لما نظر زوجته فيهن

والعجوز تساله عن طايفة بعد طايفة فيقول
ما هي فيهن يا ستى قال ثم تقدمت جارية اخر
البنات في خدمتها عشر جوار وثلاثين خادم
كلهن نهد ابكار فنزعت اثيابها ونزلت معها
الجوار والخدم فجعلت تتثاقل عليهم وتغمهم
في الما وترميهم بثيابهم في الما ثم طلعت فقدموا
لها المناشف الحرير والمخمل المزركش ونشفوها
ثم قدموا لها ثياب من عمل الجان وحلل شعر
فلبسوها وقامت تتخطر بين جوارها وخدمها
فطار قلب حسن وقال هذه اشبه الخلق بالطيرة
التى رايتها في البحرة في قصر اخوتي البنات
وكانت تفعل كفعل هذه فقالت له العجوز يا
حسن هذه زوجتك قال لا وحياتك يا ستى
ما هي زوجتي ولا في الجميع مثل زوجتي ولا مثل
قدها واعتدالها وحسنها وجمالها فقالت
العجوز صفهالى وعرفني وصف زوجتك حتى

تبقى على ذهنى فانى اعرف كل بنت فى جزاير
واق الواق فانى نقيبة عسكر البنات والحاكمة
عليهن وان وصفتها لى عرفتها وتحايلت لك
فى اخذها فقال لها زوجتى صاحبة وجه
مليح مثل القمر المنير والقد كغصن بان اسيلة
الخد قايمة النهد سودا الشعر نقية البدن
عذبة المنظر بيضا الثنايا حلوة اللسان شفتان
كالمرجان رقيقتان ووجنتان كانهما وردتان
بجنبهما خال وحاجبان اسودان وفم صغير
وخصر نحيل وردف ثقيل وشى ناعم غليظ
سمين فقال العجوز اعد على وصفها فقال لها
زوجتى لها وجه جميل وخد اسيل وعنق
طويل ووجه شريف وخد كالشقيق وفم كخاتم
عقيق وثغر كالمسك الرحيق وشى له لمعان
كالجوهر الفريد فعندما سمعت العجوز ذلك
الكلام اطرقت براسها الى الارض ساعة زمانية

ثم رفعت راسها الى حسن وقالت له بليت بك
يا ليتنى لا عرفتك ولا عرفتنى لان الذى
وصفتها لى قد عرفتها وهى بنت الملك الكبيرة
التى تحكم على جزاير واق الـــواق
بأسرها فافتح عينك واحدّ ذهنك وان
كنت نايم انتبه فان كانت هذه البنت
زوجتك فما بقيت تصل اليها ابدا ولا تقدر
عليها وبينك وبين بلادها مثل ما بين السما
والارض فارجع يا ولدى عن قريب لئلا تروح
روحك وروحى وخافت على نفسها وعليه

الليلة السادسة عشرة والاربعماية

فلما سمع حسن كلامها ومقالها بكى بكا
شديدا حتى غشى عليه فلما افاق من غشوته
وقد القى الله تعالى محبته فى قلب العجوز
حتى كانه ولدها فبكت عليه ثم قال لها يا
ستى وكيف بقيت ارجع بعد ما وصلت الى

هنا وما كنت اظن في نفسي بعد ما عرفتك
انك تتخلى عنى فقالت يا ولدى ما كنت
اظن الا زوجتك هي بنت من البنات ولو كان
عرفت انها بنت الملك ما كنت خليتك تجى
الى هنا ولا كنت اتعرض لك بمحبتك معى
ولاكن يا ولدى انت نظرت جميع البنات
وهم عرايا زلط فالذى جات منهم على خاطرك
واعجبتك اخبرنى بها وانا اعطيها لك عوضا
عن زوجتك وقدّر ان زوجتك واولادك ماتوا
وخذها وعاود الى بلادك بالسلامة قبل ان تقع
في يد الملك ما بقى لى فى خلاصك حيلة فبالله
عليك اسمع منى وخذ واحدة من هذه
البنات وارجع بلادك سالما مسلما ولا تجرعنى
غصتك فاطرق براسه الى الارض ثم بكى بكا
شديدا وانشد يقول شعر

جرى دمعى دما مذ فارقتمونى :

على خدى واحبابى جفــونى ☆
فقلت عواذلى لاتعذلــــونى :
لغير الدمع ما خلقت عيونى ☆
دعونى فى الهوى ما قل قسمتى :
منى قلبى وسولى صار خصمى ☆
ومن الم الهوى قد رق جسمى :
ولا ولع الهوى الا جفــونى ☆
قلبكم قلب ناسى ثم بعدى :
ويا احباب كم شوقى ووجدى ☆
فحنوا واعطفوا يوما بوعــدى :
جفيتم بعد ميثاقى وعهدى ☆
فلما فرغ حسن من شعره بكى حتى غشى
فرشت عليه العجوز الما حتى افاق من غشوته
ثم قالت له يا ولدى ما بقى فى يدى حيلة
ومتى سافرت بك الى المدينة راحت روحك
ولا اعلم بماذا يكون من الملكة اذا اعلمتها

بك وبدخولك الى بلادها التى لم يصل اليها
احد من بنى ادم وكيف حملتك وجبتك
صحبتى وكشفت عليك هذه البنات الابكار
التى رايتهم عراية فى البحرة ما دكسهم فحل
ولاقرب منهم بعل قال فحلف لها انه ما نظر
اليهن فقالت له يا ولدى اسمع منى وارجع
بلادك وفز بنفسك سالم غانم وانا اعطيك
بنت من خيارهم واعطيك من المال والذخاير
والتحف ما تستغنى به عن جميع الناس
فارجع من قريب فلما سمع كلامها بكى وتمرغ
على اقدامها وقبلهم وقال يا ستى ويا قرة عينى
بعد ما وصلت الى هذا المكان ارجع ولا انظر
من اريد وانا بقيت فى ديار الحبيب وطمعت
بالقا عن قريب ولعل ان يكون فى اجتماعى
نصيب ثم بكى وانشد يقول هذه الابيات
ونحن نصلى على محمد سيد السادات شعر

يا ملوك الجمال رفقا يا ســـــرى :
واعطفوا وارحموا ذل كســـرى ✿
قد غلبتم روايح المسك طيبـا :
وزهوتم محاسن الورد نكـــرى ✿
ونسيتم النعيم حين حللتـــم :
حل للصب منه اسعد بشـرى ✿
اعجبت من هواكم من النـــاس :
كيف يجد فى الورى عليكن صبرى ✿
عاذلى كف عن ملامى فيهـــم :
فلقد جيت بالنصيحة نكـرى ✿
در حديث وما على من الشوق :
اذا لم تخط بذاك خبـــــرى ✿
اسرتنى العيون وهى مـــراض :
ورمتنى فى الحب عنفا وقهـرى ✿
انثر الدمع حين انظم شعرى :
فانم الحديث نظما ونثـــرى ✿

جمرات الخدود اذابت حشاى ثم
فتوقد فى الجوارح جمرى ٭
لايمى ان تركت له وحيرتى :
فباى الحديث اشرح صدرى ٭
طول عمرى مصايب ولعمرى :
يحدث الله بعد ذلك امرى ،،
الليلة السابعة عشر فلما فرغ حسن
من شعره رحمته العجوز ورقت له واقبلت
عليه وطيبت خاطره وقلبه وقالت له قم عينك
واشرح صدرك واخلى فكرك والله لاخاطر
معك بروحى حتى تبلغ مقصودك او تدركنى
منيتى فطاب قلب حسن وانشرح صدره
وجلس يتحدث مع العجوز الى اخر النهار
فلما اقبل الليل تفرقت البنات جميعهم شى
دخل فى الخيام وشى دخل البلد وراح الى
بيته ثم دخلت العجوز الى البلد وحسن

محبتها فاخلت له مكان وحده ليلا يطلع
عليه احد فيعلم الملكة به فتروح روحها ثم
صارت تخدمه بنفسها وتخوفه من سطوة
الملك الاكبر ابو زوجته وهو يبكى بين يديها
ويقول لها يا ستى لا تتخلى عنى انا صرت من
المحسوبين عليك فجعلت العجوز تتفكر فى
وصوله واجتماعه بزوجته وكيف تكون الحيلة
فى امر هذا المسكين الذى ارمى روحه فى
المهالك وخاطر بنفسه ولم يعتبر بكلام
ولاخوف والمثل يقول عاشق ما يسمع بك صفير
وكانت ملكة هذه الجزيرة اسمها نور الهدى
ولها سبع اخوات بنات ابكار ومن جملتهم
زوجة حسن وكان الملك ابو البنات فى ذلك
الجانب هو وعسكره وحكماه والبنت الكبيرة
فى هذا الجانب وبينهم بحر عجاج متلاطم
بالامواج قال ثم ان العجوز لما رات حسن محترق

على اجتماعه بزوجته واولاده قامت غيرت ما
عليها وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى
فدخلت عليها وقبلت الارض بين يديها
وكانت العجوز لها عليها جسارة لانها ربت
بنات الملك جميعهم ولها دلية عليهم وهي
مكرمة عزيزة عندهم وعند الملك فلما دخلت
العجوز على الملكة نور الهدى قامت لها
وعنقتها واجلستها بجانبها وسالتها عن
سفرتها فقالت لها والله يا ستى يا ملكة العصر
والاوان لى اليك حاجة واريد ان اطلعك
عليها وتساعديني على قضايها لاجل خاطرى
لان لولا عشمى فيك ما تعرضت لها ولا
اشهرتك عليها فقالت لها الملكة نور الهدى
وما هى حاجتك اعلميني بها وانا اقضيها لك
ولو كانت منيتى فيها وانا وملكى وعسكرى
فى حكمك وتحريفك فاحكت لها حكاية

حسن من اولها الى اخرها و هي ترعد كالرعفة
فى يوم ريح عاصف و تقول يا سلام سلم من
سطوة الملكة واحكت لها كيف استجار بها
على الساحل تحت الدكة واجارته واخذته
معها فى عسكر البنات وهو لابس السلاح و
ادخلته البلد ولم يعلم بها احدا ثم قالت لها
يا بنتي وخوفته من سطوتك ومن باسك وكلما
خوفته يبكى وينشد الاشعار ويقول لابد لى
من زوجتى واولادى او اموت دونهم وقد
خاطر بنفسه وجا الى هذا المحل الخطر ولا
رايت اقوى قلبا منه ولا اشد باسا فان الهوى
تمكن منه قال فلما سمعت الملكة نور الهدى
كلامها وفهمت قصة حسن غضبت غضبا
شديدا واطرقت براسها الى الارض ساعة ثم
رفعت راسها الى العجوز وقالت لها يا عجوز
النحس بلغ من قدرك انك تحملى لنا الذكور

وتجيبيهم الى بلادنا من سبقك بهذا الفعل حتى تفعليه فوحق راس الملكة لو لا مالك علىّ من حق التربية والخدمة لقتلتك انت واياه فى هذه الساعة اشرها قتلة حتى يشتهر امرك يا ملعونة ولكن اخرجى احضريه فى هذه الساعة والا ضربت عنقك يا ملعونة قال فخرجت العجوز من بين يديها غايبة عن الصواب ما تدرى هى فى الارض ام فى السما وتقول ما هذه الا مصيبة ساقها الله لى ومضت الى عند حسن فقالت له قم كلم الملكة يا من عمره دنا فقام معها ولسانه ما يفتر عن ذكر الله سبحانه وتعالى ويقول اللهم الطف بى فى قضايك وخلصنى من بلايك وسارت هى واياه حتى اوقفته بين يدى الملكة نور الهدى واوصته العجوز بما يتكلم به معها فقال لها اذا نزل القضا عمى البصر فلما تمثل بين يدى الملكة

راها جارية لثام فقبل الارض بين يديها وسلم
ودعا لها وانشد يقول شعر

دامت عليك سابغات النعم ٭
ما دامت الدنيـــا ودام ٭
وابقاك ربى فى هذا دايــا ٭
وابقى لك الاهل وجميع الخدم ،،

الليلة الثامنة عشر والاربعمايـــة

فلما فرغ من شعره اشارت الملكة للعجوز ان
تكلمه عنها فقالت العجوز لحسن يا ولدى
الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسمك
ومن اى البلد انت وما اسم زوجتك وما
اسم اولادك فقال حسن يا ملكة العصر والاوان
اسم عبدك حسن وبلدى البصرة واما زوجتى
فما اعرف لها اسما واما اولادى فواحد اسمه
ناصر والاخر منصور قال فلما سمعت الملكة
كلامه وحديثه حدثته بنفسها وقالت له

فمن اين اخذت اولادها فقال يا ملكة من
مدينة بغداد من قصر الخليفة فقالت ما قالت
لكم شى عند ماطارت قال نعم قالت لوالدتى اذا
جا ولدك وطالت عليه ليالى الفراق وهزته
رياح المحبة والاشواق واشتهى القرب مـنى
والتلاق يجينى الى جزاير واق الواق قال فحركت
الملكة نور الهدى راسها وقالت له انك تقول
انها ما تريدك ولو كانت ما تريدك ما كانت
اعلمتك بمكانها ولا طلبتك بلادها فقال
حسن يا سيدة الملوك وملجا كل غنى وصعلوك
الذى كان جرا عرفتك به ولا اخفيت منك
شى وانى مستجير بالله تعالى وبكى فلا تخليني
وارحمنى واكسبى اجرى وثوابى وساعدينى
على اجتماعى بزوجتى واولادى ورد لهفتى
وقرى عينى باولادى ورويتهم ثم انه بكى وان
واشتكى وانشد يقول هذه الابيات شعر

لا سكونك من ناحب منرقة جمدى :

فان كنت لا تقضى الذى وجبا ۞

ف تقلبت فى نعما سابغـــــــة :

الا وجدتك فيها الاصل والسببا ،

فطرقت الملكة نور الهدى راسها الى الارض وحركتها زمان طويل ثم رفعتها وقد غضبت وقلت له قد رحمتك ورثيت لك وقد عزمت ان اعرض عليك كل بنت تحت يدى وفى جزيرتى فان عرفت زوجتك اسلمها لك وان ما عرفتها او لا تعرف مكانها قتلتك واصلبتك على باب دارى فقال لها حسن قبلت ذلك يا ملكة الزمان ثم انشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

انهبتم غرامى فى الهوى وقعدتم :

واسهرتم جفنى القريح ونمتم ۞

وعاهدتمونى انكم لم تمايلوا :

فلما اخذتم الفواد غدرتـــم ☆
عشقتكم طلقا ولم ادر الهـــوا :
فلا تقتلونى اننى متعلـــــــم ☆
اما تتقون الله فى قتل عاشـــق :
يبات يراعى النجم والناس نُيَّم ☆
فبالله يا قوم اذا مت فاكتبوا :
على لوح قبرى كان هذا متيم ☆
لعل فتى مثلى يعرف الهـــوى :
يمر على قبر الحزين يسلـــــم ،

فلما فرغ حسن من شعره قال رضيت بما قلنى ولا قوة الا باالله العلى العظيم فعند ذلك رسمت الملكة نور الهدى ان لايبقى فى المدينة بنت الا تطلع الى قصر الملكة ثم امرت المكلة العجوز ان تنزل الى المدينة وتطلع للملكة كل بنت فى المدينة وصارت تدخلهم على حسن مايه بعد مايه حتى لم يبق فى المدينة ولا

بنت الا وعرضت على حسن فلم يوجد
زوجته فيهن فسالته الملكة وجدتها فى هولا
البنات قال وحياتك يا ملكة ما وجدتها
فاشتد غيظ الملكة وقالت للعجوز ادخلى
وخلى كلمن جوا القصر يخرج اعرضه عليه
فلما عرضت عليه كل من فى القصر فلم ينظر
زوجته فيهم فسالته الملكة هل رايت زوجتك
فيهم قال لا وحق ملكة العصر والزمان ماهى فى
الذى رايتهم قال فغضبت الملكة نور الهدى
وانزعجت وصرخت عنما حونها خذوه اسحبوه
فوق الارض واضربوا عنقه حتى لا يبقى احدا
يخاطر بنفسه ويعبر علينا ويكشف بلادنا
ويطا ارضنا وجزايرها قال فسحبوه على وجهه
وشمروا ذيله وغموا عينيه ووقف السياف
على راسه والسيف بيده مسلول يستاذن الامر
فعند ذلك تقدمت شواهى وقبلت الارض

ومسكت نيل الملكة وقالت لها يا ملكة بحق
التربية لا تعجلى عليه انتى تعرف ان هذا
الغريب المسكين الحزين خاطر بنفسه وقاسى
ما قاساه احد من قبله ونجاه الله عز وجل من
الموت بطول عمره ودخل بلادك وقد سمع بعدلك
وجمالك تقتليه فايش تفتحى للمسافرين
تقول انكى تبغض الغريب وتقتليه ولكن هو
مقتول بسببك ان لم تطلع زوجته فى بلادك
واى وقت اردتى فانكى قادرة على ذلك وايضا
لاجل دبلتى عليك اجره وضمنت له انكى
توصليه الى بغيته وتعلمى بعدلك وشفقتك
ولولا اعلم منك هذا ما كنت ادخلته بلادك
وقلت تتفرجى عليه وعلى كل شى يقوله من
الاشعار والكلام المليح الفصيح الذى يشبه
الدر المنظوم وهذا دخل بلادنا واكل زادنا
وحبه حقا علينا وانه لما عدته فانتى تعلمى

ان الانف قبال وايضا حنة الاولاد يزيد عليه
وما بقى علينا غير تورية وجهك ينظـــره
وتتخلصى من ننبه وان لم توريه وجهك
اقتلنى معه قال فتبسمت الملكة نور الهدى
وقالت هذا من اين وانا من اين فقامت على
به فادخلوه عليها فاحضروه بين يديهـــا
فكشفت له عن وجهها فلما راها صرخ صرخة
عظيمة وخر مغشيا عليه فما زالت العجوز
تلاطفه حتى افاق ونظر الى وجه الملكة وحققه
فوجدها اشبه الناس الى زوجته فصرخ صرخة
ثنية وخر مغشيا عليه فما زالت به العجوز
حتى افاق فلما افاق انشد وجعل يقول هذه
الابيات شعر

يا نسيم اهب من ارض العراق :
في جزاير اهل من قد قال واق ٭
بلغ اهل الحب عنى انــــــنى :

نقت من الم الهوى ما لم اطاق ٭
فعسى تحنوا بالرجوع وتعطفوا ٭
يا صاحب ما امر لوعات الفراق ،،

الليلة التاسعة عشر والاربعمايـــة

فلما فرغ من شعره قام ونظر الى وجه الملكة وصاح صيحة عظيمة كان القصر ينطبق على كل من فيه ووقع مغشيا عليه فما زالت به العجوز حتى افاق وسالوه عن حاجته فقال هى زوجتى او هى اشبه الناس الى زوجتى فقالت الملكة لشواهى يا داية هذا مجنون او مختل هذا ينظر وجهى ويقول انا زوجته فقالت لها العجوز هو معذور لا تواخذيه وان قتيل الهوا ما له دوا وهو والمجنون سوا ثم ان حسن بكى وانشد وجعل يقول هذه الابيات

شعــر

ارى اشباههم فاذوب شوقـــا ٭

واسكب فى مواطنهم دموعى ☆
واسهل من بغرقتهم بــلائى :
يمن على منهم بالرجــوعى ،،

قال الراوى ثم ان حسن قال للملكة اننى لا والله ما هو انتى فضحكت الملكة نور الهدى وقالت يا صبى تمهل على روحك وتميزلى جيد وجاوبنى عن الذى اسالك عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذهولى قد قرب الفرج فقال حسن يا سعيدة الملوك وملجا كل غنى وصعلوك وقد نظرتكى جيداً واننى زوجتى او اشبه الناس بها فساليبنى الان عما تريدى فقالت ايش هو فى زوجتك يشبهنى قال يا سيدتى ما فيكى من الحسن والظرف وشكلك وحسن قوامك وطعم كلامك ووجهك وحسن طلعتك وحمرة خدودك وتلوين عيونك وبياضك الساطع وجسمك اللامع ووجهك البهى

وكلامك الشهى وانت هى فى كلامك
ووجهك وحسن طلعتك وضيا غرتك قال
الراوى فلما سمعت الملكة نور الهدى كلام
حسن تبسمت وتمايلت وتعاجبت بحسنها
وجمالها ورشح جبينها بالعرق واحمرت
خدودها وغزلت عينها وتقوست حواجبها
فى بريقها واشتاقت للوصال فالتفتت الى شواهى
ذات الدواهى وقالت عيديه يا امى الى مكانه
الذى كان عندكى فيه و اخدميه انت
بنفسك حتى افحص عن امره فان هذا رجل
مليح يحفظ الصحبة والوداد ووصل الى هنا
وما بقى الا مساعدته على قضا حاجته فاذا
وديتيه ارجعى الى عندى سرعة اجتمع بكى
ويكون بعد هذا الخير والسلامة ان شا الله
تعالى قال الراوى فعند ذلك اخذت العجوز
حسن ومضت به الى منزلها وامرت جوارها

ان يخدموه بانفسهن واوصتهم ان يصنعوا
له جميع ما يحتاج اليه ويختاره ولا يقصروا
فى حقه ثم عادت للملكة سرعة فامرتها الملكة
ان تلبس سلاحها وتاخذ معها الف فارس فى
خدمتها من الشجعان العوابس وتسير الى
مدينة الملك ابوها وتدخل الى قصره وتجتمع
باختها الصغيرة منار النسا وتسلم عليها وتقول
لها لبسى اولادك الدراعين الذى عملتهم
لهم خالتهم وارسليهم لها تنظرهم فانها مشتاقة
لنظرهم واوصيكى يا امى بكتمان امر حسن فان
اخذتيهم منها قولى لها ان اختكى تستدعيكى
اليها لزيارتها فان اعطتك اولادها وخرجت
بهما فاسرعى انتى بالجى الينا وتجى لى على
مهلها وغيرى الطريق الذى تجى منها ويكون
سفرك ليلا ونهارا لا تفترى فى السير طرفة
عين واحضرى لى بهم سرعة واحذرى ان

يطلع احدا على هذا الامر ابدا وانا اقسم
بجميع الاقسام ان طلعت زوجته ساعدته
على اخذها وسفرتها معه باولادها فوثقت
العجوز بكلامها ولم تعلم ما ضمرت عليه في
نفسها وان كانت ما هي زوجته قتلته وان
كانوا الاولاد يشبهوه صدقناه واخبرك يا امى
ان لى زمان ما نظرتها وانا مشتاقة لنظرها
وسمعت قول ذا العفى انها اشبه الناس بى وان
صدقنى حزرى فهى اختى الصغيرة منار السنا
والله اعلم بهذه الصفة صفتها وان هذا الحسن
العظيم ما هو في احد غير اختى الصغيرة منار
السنا قال فقبلت العجوز الارض بين يديها
ورجعت العجوز الى حسن اعلمته بما قالته
الملكة فطار عقله من الفرح وقام الى العجوز قبل
راسها فقالت له يا ولدى يا حسن لا تقبل
راسى فقبلنى في فمى حلاوة السلامة ثم قلت

يا ولدى طيب قلبك وخاطرك واشرح صدرك فان حاجتك تقضى ان شا الله تعالى على يدى وانا كنت السبب فى معرفتك لها ثم ان حسن انشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

نحولى دنيل بحبى لكم ⁂
ودمعى يبوح به كلما ✿
كتمت هواك واسررته ⁂
ما يغنى الشوق ان اكتما ✿
فمن كان فى الارض محبوبه ⁂
فانى كلفت بنجم السما ⁂

الليلة العشرون والاربعماية ثم ان العجوز لبست سلاحها واخذت معها الف فارس لابسين معددين ونزلت الى المركب وسارت الى ان وصلت الى الملك ابوها وكان بينهم مسافة ثلاثة ايام فاركرت العسكر ثاحم المدينة ودخلت فى المدينة وطلعت الى منار

النسا اخت الملكة نور الهدى فسلمت عليها
وعرفتها ان الملكة عتبانة عليها بقلة زيارتها
لها ثم امرت فى الحال بتبريز الخيام ثم انها
اخذت الى اختها ما يصلح من الهدية والتحف
هذا ما كان من امر الملكة منار النسا واما ما
كان من الملك ابوها فانه طلع فوق قصره فنظر
الى خيام فسال عن ذلك فقالوا له ان الست
منار النسا طلبت زيارة اختها الملكة نور
الهدى قال وكانوا بنات الملك سبعة منهن ستة
اشقة من اب وام ومنار النسا زوجة حسن
من ابوها لا غير وكان اسم الكبيرة نور الهدى
والثانية نجمة الصبح الثالثة شمس الضحا
والرابعة شجر الدر والخامسة قوت القلوب
والسادسة شرقة البنات والسابعة منار النسا
وهى الصغيرة فيهن قال الراوى فلما سمع الملك
بسفر ابنته الى اخته جهز صحبتها عسكر

يوصلها الى اختها واخرج لها من خزاينه من
الاموال والتحف وغير ذلك ثم ان العجوز
تقدمت الى بين يديها وقبلت الارض فقالت
لها منار النسا ايش لك حاجة يا امى قالت
يا ستى اختكى الملكة نور الهدى تامرك ان
تلبسى اولادك الدراعين الذى ارسلتهم لهم
وترسليهم بصحبتى لها لاكون مبشرة بقدومك
عليها قال فلما سمعت الست منار النسا كلام
العجوز اطرقت راسها الى الارض ساعة زمانية
وتغير لونها وقالت يا دادتى رجف فوادى
وخفق قلبى فقالت لها العجوز يا ستى تخافى
عليهم من اختكى اعوذ بالله من هذا الخاطر
سلامة عقلك ولاكن يا ستى انتى معذورة
والمحب مولع بسو الظن والحمد لله انتى تعرفى
شفقتى على الاولاد وانى ربيتك قبلهم وربيت
اخواتك وانا اتسلم اولادك واخدمهم باحداقى

وافرش لهم خدى وافتح لهم قلبى ولا احتاج
فيهم وصية فاشرحى صدرك وطيبى قلبك
وخاطرك وارسليهم لها واكتم ما اسبقك انا بيوم
او بيومين ولم تزل بها العجوز حتى اجابتها
وخافت من غيظ اختها عليها ولم تعلم بما
خبى لها فى الغيب فارسلتهم صحبة العجوز
فاخذتهم وجدت فى السير وهى خايفة عليهم
الى ان وصلت بهم الى المدينة فطلعت بهم القصر
الى ان وصلوا الى الملكة نور الهدى خالتهم
فلما راتهم خالتهم فرحت بهم وقبلتهم وعنقتهم
الى صدرها واخذت واحد اجلسته على
الجانب الايمن والاخر على الجانب الايسر ثم
التفتت الى العجوز وقالت لها احضرى الان
حسن قد اعطيته ذمامى واجرته من حسامى
وقد تحسب بدارى ونزل فى جوارى وقد
قسى الاهوال والشدايد العظام فقالت لها

العجوز اذا احضرته بين يديك وخلعوا اولاده
تجمعى بينه وبينهم وان لم يخلعوا اولاده
تعفى عنه وترسليه الى بلاده سالما قال فلما
سمعت الملكة كلام العجوز غضبت وقالت لها
ولكى متى كانت هذه المحبة كلها لهذا الرجل
الغريب الذى تجاسر علينا وكشف سترنا
وداس بلادنا واطلع على احوالنا فهو يقول انه
يجى ارضنا وينظر وجوهنا ويوسخ اعراضنا
ويرجع الى بلاده سالم ويفضحنا فى بلاده وبين
اهله وبين الملوك الاكاسره وتسافر الركبان
باخبارنا وتتحدث التجار بامورنا ويقولوا
شخص دخل جزاير واق واق وعدا بلاد
السحرة والكهنا وتخطى ارض الجن وارض
الوحوش وارض الطيور ورجع سالما فهذا لا
يكون ابدا وانا اقسم بخالق السما وبانيها
وساطح الارض وداحيها وخالق الخلايق

ومحصيها ان لم يكونوا اولاده قتلته واضرب عنقه بيدى الليلة الحادية والعشرون والاربعماية ثم انها صرخت على العجوز ورسمت عليها عشرين مملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه العجوز النحس وايتونى بالصبى الذى عندها فى بيتها سرعة فخرجت مع الحاجب والمماليك صحبتها فى الترسيم وقد اصفر لونها وارتعدت فرايصها وتفضعت مفاصلها ثم سارت الى منزلها ودخلت على حسن فلما راها قام اليها وسلم عليها فلم تسلم عليه وقالت له قم كلم ما قلت لك ونهيتك عن هذا كله فلم تسمع قولى واتعبتنى معك فقم كلم هذه العاهرة الخاينة الفاجرة فقام حسن وهو مكسور القلب والخاطر فقال حسن يا سلام سلم اللهم الطف بى فيما قدرته على من بلايك يا ارحم الراحمين وقد ايس من الحياة وهو فى

عشرين مملوك والحاجب والعجوز قد دخلوا
على الملكة بحسن فوجد اولاده ناصر ومنصور
جالسين في حجرها وهي تلاعبهم وتوانسهم فهذا
ما كان من حديثهم واما ما كان من حديث
الست منار النسا فانها ارادت الرحيل ثاني
يوم فبينما هي عزمة على الرحيل اذ دخل
عليها حاجب الملك ابوها وقبل الارض بين
يديها وقال لها يا ملكة الملك ابوكي يسلم
عليكي ويدعوكي الى حضرته فنهضت مع
الحاجب فلما راها ابوها اجلسها فوق السرير
بجانبه وقال لها يا بنتي اعلمي اني في هذه
الليلة رايت في منامي رويا وانا خايف عليكي
منها فقالت له اي شي رايت في المنام قال
رايت كاني دخلت الى كنز فوجدت فيه اموال
وجواهر وياقوت وكاني ما اعجبني من الكنز
جميعه ومن تلك الجواهر الا سبع حبات وهم

احسن ما فى المطلب فاخترت من السبع جواهر
واحدة وهى اصغرهم واحسنهم و اعظمهم نورا
وكاننى اخذتها فى كفى وانا فرحان بها الذى
ملكتها واذا انا بطاير قد اقبل من بلاد بعيدة
من غير طيور بلادنا وقد انقض على من السما
واختطف الجوهرة من يدى ورجع بها الى
المكان الذى اتى منه فلحقنى من الهم والحزن
ما ايقظنى من نومى فانتبهت وانا حزين
متاسف على تلك الجوهرة فلما قمت من النوم
ادعيت بالمعبرين و المفسرين وقصيت عليهم
المنام فقالوا ان لك سبع بنات تفقد الصغيرة
فيهن وتوخذ منك قهرا بغير رضاك وهى انت
يا بنتى اصغرهم واعزهم على وانتى مسافرة الى
اختكى وما اعلم ما يجرا عليكى منهافلا تروحى
وارجعى الى قصرك قال فلما سمعت انست منار
النسا كلام ابوها خفق قلبها على اولادها

واطرقت راسها الى الارض ساعة زمانية ثم
رفعتها الى الملك ابيها وقالت له ايها الملك
الكريم والسيد العظيم ان الملكة نور الهدى
قد صنعت لى ضيافة وهى منتظرة حضورى
ساعة بعد ساعة ولها اربع سنين ما راتنى وان
قعدت عن الرواح اليها تغضب على فلا تتعب
انت قلبك بسببى ومعظم الامر كله اغيب عنك
شهر زمان لاغير واكون نظرت اختى وحضرت
ان شا الله تعالى ومن يطرق بلادنا ويدخل
جزاير الكافور وقلعة البلور ثم يقطع وادى
الطيور ثم وادى الوحوش ثم وادى الجان ثم
يدخل جزايرنا فطيب انت قلبك وطمن
خاطرك فما يقدر احد يدوس ارضنا قال ولم
تزل به حتى انعم عليها بالمسير الى اختها
وارسل صحبتها الف فارس يحفظونها ويصلونها
الى مدينة اختها حتى تعدى وتدخل الى

اختها ويقيموا مكانهم حتى ياخذونها
ويرجعوا بها اليه واوصاهم على انهم لا يدعوها
تقيم عند اختها الا يومين وتعود فانه
منتظرها فقالوا سمعا وطاعة ثم ان منار النسا
نهضت وخرجت وخرج الملك معها وودعها
وسارت وقد اشتد كلام الملك فى قلبها وقد
خافت على اولادها ولم تعلم ما خبى لها فى
الغيب وقد جدت فى المسير ثلاثة ايام
بلياليها الى ان وصلت الى النهر ثم عدتها فى
غلمانها وخدامها ووزرايها وطلعت الى قصر
اختها هذا ما كان من حديث الملكة منار
النسا واما ما كان من حديث حسن فانه لما
اخذوه المماليك والحاجب والعجوز معهم
وطلعوا به الى عند الملكة نور الهدى فنظر
الى اولاده ناصر ومنصور فى حجر الملكة فلما وقع
نظره عليهم وعرفهم غشى عليه ووقع الى الارض

فلما افاق عرفوه اولاده فحركتهم الحنية الغريزية فتملصوا من حجر خالتهم الملكة نور الهدى ووقعوا على حسن وانطقهم الله سبحانه وتعالى بقولهم له يا ابونا قال فبكت العجوز والحاضرين رحمة عليهم وقالوا اللهم الحمد لله على لم الشمل وجمعه قال فلما افاق حسن من غشوته عانق اولاده ناصر ومنصور ثم انه بكى من شدة الفرح بهم وانشد وجعل يقول هذه الابيات ونحن نصلي على محمد سيد السادات واصحاب المعجزات

وحياتكم ان قلبي لم يجد جلدا :
على فراقكم يا سادتي ابــدا ۞
وحقكم سادتي من يوم فراقكم :
ما لذ مرقد من بعدكم ابدا ۞
يقول طيفكم ان اللقا غــدا :
فهل اعيش على رغم العدا غدا ۞

وان قضيت بنحبى فى محبتكم ؛
قتيل حبكم من اعظم الشهدا ☆
فى منية فى سويد قلبى مرتعها ؛
بدر الدجا نورها امدا وقدا وقدا ☆
ان انكرت مقلتاها انشرع سفك دمى ؛
فها دمى فوق ذاك الخد قد شهدا ،،

الليلة الثانية عشرون والاربعماية

فلما تحققت الملكة نور الهدى ان الاولاد اولاده وان اختها منار النسا زوجته عن تحقيق وانه فى طلبها غضبت على اختها غضبا شديدا فنهرت حسن وشتمته ورفصته فى صدره فوقع على ظهره ثم صاحت عليه قم وفر بنفسك لولا انى اقسمت على نفسى ان طلع حديثك صحيح ما يصيبك منى سو لكنت فى هذا الساعة قتلتك بيدى ثم انها صرخت على العجوز فوقعت من خوفها على وجهها

وقالت لها والله لولا انى اخون اليمين الذى
حلفت لكنت قتلتك انت واياه اشرها قتلة
ثم واخرج من بين يدى سالما وارجع الى
بلادك اقسم بالقسم متى نظرتك عينى بعد
هذه الساعة او اطلعك احدا على ضربت
عنقك وعنق من يجيبك الى ثم صرخت على
المماليك البنات اخرجوه من قدامى فاخرجوه
حزين ذليل زايد الفكرة كيف بقى يقدر
يقيم فى البلد وكيف يقدر يرجع الى بلاده
ومن بقى بعد ياويه فى داره تروح روحه من
الملكة فبكى حسن بكا شديدا على قلة اقامته
فى البلد ثم انه انشد وجعل يقول هذه
الابيات شعر

بعدتم وانتم اقرب الناس فى الحشا ؛
وغبتم انتم والفواد حضـــور ☆
فوالله ما سليت عنكم بغيركم ؛

وانی علی جور الزمان صبـــور ۞

وقد كنت لا ارضى ببعدكى ساعة :

فكيف اذا مرت على شهـــور ۞

اغار اذا هبت عليكى نسيمة :

وانی علی الغيد الملاح غيـــور ،

فلما فرغ حسن من شعره راى نفسه كيف
اخرجوه سحبا على وجهه فصار يمشى ويتعثر
فى الذيالة وهو لا يصدق بنجاة نفسه مما قاساه
منها فعز ذلك على العجوز وصعب عليها هذا
الحال وما قدرت تجاوب الملكة فى قوة غضبها
فلما خرج حسن من القصر ما بقى يعرف اين
يروح ولا اين يجى ولا كيف يعمل وضاقت
عليه الارض بما رحبت ولم يجد من يحدثه
ولا من يستشيره ولا من يقصده ولا فاين
يذهب وهو مقيد بالقدرة لبلوغ الارب فعند
ذلك ايقن بالهلاك لانه ما يقدر على السفر ولا

بقى يقدر يمشى سبع سنن ولا يقدر يجوز
على وادى الجن وارض الوحوش وجزيرة الطيور
فايس من الحياة ثم بكى على نفسه وقعد يتفكر
فى اولاده و زوجته وقدومها على اختها وكيف
يجرا لها معها ثم ندم على حضوره الى هذه
الديار ولم يسمع لاحد كلام فانشد وجعل
يقول هذه الابيات شرح الحال شعر

دعوا مقلتى تبكى على فقد من اهوى :
فقد عز سلوانى وزادت فى البلوى ✿
ودارت صروف البين صرفا شربتهـــا :
فما ذا على فقد الاحبة قد يقوى ✿
بسطتم بساط العتب بينى وبينكم :
الا يابساط العتب قل لى متى تطوى ✿
سهرت ونمتم ثم قلتم بانـــــنى :
سلوت هواكم بل سلوت عن السلوى ✿
الا ان قلبى موجع من جفاكم :

والتم اضباى كفيتمر من الاسوى ۞
اما تنظروا ما حل بى من صدودكم :
ذللت لمن يسوى ولمن لم يكن يسوى ۞
كتمت هواكم افضحته مدامــــعى :
وقلبى بنار الشوق يا سادتى يكوى ۞
فرقوا لحالى وارحمونى لانـــــــــنى :
حفيظ على الميثاق فى السر والخلوى ۞
ترى الدهر بعد البين يجمعنى بكم :
فانتم منا قلبى وروحى لكم تهوى ۞
فوادى جريح بالفراق فليتكـــم :
تعيدوا لنا ما عندكم خير يروى ،،

الليلة الثالثة عشرون والاربعماية

ومازال حسن ساير حتى وصل الى شاطى البلد فوجد النهر فسار على جانبه وهو لا يعلم اين يتوجه فهذا ما كان من حديث حسن واما ما كان من حديث زوجته منار النسا فانها

وصلت الى المدينة التى فيها اختها ثانى يوم
جرا لحسن مع اختها ما جرا فعبرت ودخلت
على اختها نور الهدى فوجدت اولادها يبكون
عندها ويصيحوا يا ابونا فخرجت الدموع
من عينيها وبكت حتى غشى عليها ثم ضمت
اولادها الى صدرها وقد زاد نحيبها وقالت
لاولادها ايش فكركم بابيكم فى هذا الوقت
انا التى عملت هذا بروحى واخربت بيتى
بنفسى ثم بكت وقالت والله لو عرفت انه
فى دار الدنيا حى وديتكم له ثم ناحت على
نفسها وانفها وارخت الدموع الغزار ثم انها
انشدت وجعلت تقول هذه الابيـــــات
المستجادات شعر

احبابنا انى على البعد والجفـــا ؛
احن اليكم حيث كنت واعطف ☆
وطرفى الى اوطانكـــم ملتفـــت ؛

وقلبى على ايامكم متاسف ☆

وكم ليلة بتنا على غير ريبة :

محبين تاها بالهنا والتلطف ☆

قال الراوى فلما فرغت من شعرها نظرت اليها اختها نور الهدى وقد لعب فيها النسيم وحركها الشوق القديم فازدادت عليها غضبا ثم قمت على حيلها ولطمتها لطمة عظيمة على وجهها فوقعت مغشية عليها وقالت لها يا قحبة يا فاجرة يا عاهرة يا عاشقة والله انى كنت اكذب والان صدقت وبان لى الصحيح وانتى الذى عاشقة فيه ما لقيتى الا هذا السوقى تعشقيه ما كان هناك ابن ملك ولا ابن وزير ولا ابن خواجه ولا ابن امير ما عشقتى ولا عجبك الا هذا السوقى ومكنتيه من نفسك وقدمتيها له واعطيتيها له سالما مسلما باردا مبردا واجبتى منه هذه الاولاد ولاكن يا قحبة لابد

لى من ذبحك وذبح اولادك على صدرك بعد
ان اعذبك عذاب الشداعد واقطع من لحمك
واطعمك كما انك هتكتينا وازريتى بنا
وباهلك واعلم ايضا الملك ابوكى بالذى فعلتيه
ثم امرت بتكتيفها وتقييدها ثم امرت بمدها
فمدوها فقامت وشمرت عن ذراعيها ومالت
عليها على ظهرها وبطنها وافخاذها وما خلت
فيها موضع سالم من غير ضرب فغابت الصبية
تحت الضرب وقطعت النفس ثم امرت بحملها
ورميها فى جب عندهم مهجور فرموها فى ذلك
الجب وفيه حيات وعقارب وقلعت جميع ما
عليها من الملبوس والبستها ملابس رذلة
وكشفت راسها وارمت فى رجليها موضع
الذهب القيد الحديد ثم وكلت بها من
يحفظها ثم ادعت بالهدية التى ارسلها لها
ابوها فحضروا بها بين يديها ففرقت منها

والاخلت الباقى خزانتها ثم احاطت على
جميع ما حصرت به اختها واخذته جميعه
ثم انها كتبت كتابا للملك ابوها تعلمه فيه
بما فعلته اختها وذكرت له فيه ان ابنتك قد
عشقت شخص سوقى من ارض العراق و زنى
بها ورزق منها ولديين وهى عشقة فيه وكانت
ضائبة تروح له وانت ما عندك خبر وهتكتنا
وسودت عمامتك وما بقى فى حياة هذه
الفاجرة فايدة واننى قد رسمت عليها عندى
لما تحقق لى انها طالبة الطيران وحبستها
عندى حتى اشاورك فى امرها اقتلها واقتل
اولادها معها ولا يبقى علينا العار والذل
والشنار مدا الزمان وطول الاعمار ثم انها
ارسلت الكتاب مع العسكر الذى حضر مع
منار النسا وامرتهم بالرحيل الى بلاد الملك
وان يردوا عليها الجواب بسرعة فلما دخلوا

العسكر الى البلاد توجهوا الى الملك ودفعوا له
الكتاب ففتحه وقراه وفهم معناه فاجابها برد
الجواب ان صح هذا الذى ذكرتيه وبان عن
يقين فافعلى بها ما تختار فلقد وليتكى امرها
وحكمتكى فيها والسلام قال فلما وصل الكتاب
الى الملكة واحتاطت علما بما فيه ادعت
فاحضروها بين يديها وهى غارقة فى دمها
وعليها لباس الشعر وهى مقيدة مكتفة بقيد
حديد ثقيل فاوقفوها بين يدى الملكة وهى
ذليلة حقيرة بعد العز والدلال فلما رات
نفسها فى هذا الحال وبقت فى هذه المذلة
العظيمة والهوان تفكرت ما كانت فيه من
النعم والعز فبكت بكا شديدا وانشدت
تقول هذه الابيات شعر

وارحمتاه لعزيـــــــــز ؛
فى السجن اضحا ذليلا ۞

معذب في هـــــوان :
وفيه قيدا ثقيـــــلا ☆
بلى بصد وبعـــــد :
من الفراق طويـــلا ☆
فمن يصبر قلـــــبى :
لمحزون صبرا جميـــلا ☆
لو مت وجـــــدا :
كان الممات قليـــلا ☆
يا دهر كنت علينــا :
بما قضيت جليـــــلا ☆
فرقتنا ليت شعـــرى :
هل الفراق طويـــلا ،،

الليلة الرابعة والعشرون والاربعماية

فلما فرغت منار السنا من شعرها بصقت عليها اختها نور الهدى ثم احضرت لها سلم خشب مدتها عليه وامرت الخدم ان يضربوها

على شيرها فوق السلم فربطوها على ظهرها
ومدوا سواعدها وربطوها بالحبال ثم ان الملكة
كشفت راسها ولفت شعرها على السلم وقد
انتزعت الرحمة والشفقة من قلبها فلما رات
منار النسا روحها في هذا العذاب الاليم
والهوان الجسيم والذل المقيم بعد العز والنعيم
قالت لاحول ولاقوة الا بالله العالى العظيم ثم
انها صاحت وبكت وانت واشتكت فلم
يغثها احد فقالت يا اختى قسى قلبك على
فما ترحميني وترحمى هذه الاطفال الصغار قال
فما زادت الا قسوة ثم قالت لها يا عاشقة يا مارقة
يا فاجرة يا عاهرة لارحم الله من يرحمكى فقالت
لها منار النسا ايش ذنبى معك حتى تعملى
معى هذه الفعايل كلها كما انى تزوجت بالحلال
لاكن استعنت عليكى برب الارض والسما
واحتسبت به عليكى كما تهمتيني وارميتيني

وانا برية من ذلك والله ما زنيت وانما تزوجت
بالحلال وربي اعلم بالحال ان كان قولي صحيح او غير
صحيح فلما سمعت كلامها قالت لها تجاوبيني
كمان وقمت نزلت عليها بالضرب الى
ان غشي عليها فرشوا على وجهها الما فافاقت
وقد تغيرت محاسنها فصارت تبكي على نفسها
وعلى ما جرا ليها ثم انشدت وجعلت تقول
هذه الابيات شعر

ان كنت اذنبت ذنبا :
واتيت شيا منكرا ۞
انا تايبة عمن جنيت :
واتيتكم مستغفرا ،،

قال الراوي فلما سمعت اختها شعرها غضبت
غضبا شديدا وقالت لها يا قحبة تتكلمي
قدامي بالشعر وتعتذري له الذي تركتيه
وجيتي الى بلادكي ثم ادعت بالجريد فحضره

لها فقامت وشمرت عن زندها وصارت تضربها
على ظهرها وبطنها واكتافها حتى ما خلت
فيها مكان بلا ضرب ثم قعدت اخذت لها
راحة وقامت لها فضربتها حتى اهلكتها واما
العجوز لما عاينت ما جرا على بنت الملك منار
النسا من اختها نور الهدى خرجت من بين
يديها وهي تبكي وتدعى على الملكة قال فلما
سمعت الملكة نور الهدى كلام العجوز شواهي
وهي تدعى عليها فصاحت على الخدام وقالت
ايتوني بها قال فتجارت الخدم اليها فمسكوها
واحضروها بين يدى الملكة فامرت برميها في
الارض قال فرموها الى الارض وقالت لهم
امسكوها فمسكوها فقامت واخذت السوط
ونزلت عليها بالضرب حتى غشى عليها وقالت
للجوار اسحبوا هذه العجوز النحس واخرجوها
قال فسحبوها واخرجوها من بين يديها وهي

لاتحى على نفسها قال الراوى هذا ما كان من
امر منار النسا زوجة حسن والعجوز مع
الملكة اسمع انت ما جرى لحسن فانه لما جرى
له ما جرى وصار خارج البلد الى ان انتهى
الى انتهم وصار بجانبه واستقبل البرية وهو
حزين مغموم وقد ايس من زوجته ولا بقى
يعرف الليل من النهار من شدة ما اصابه وما
زال ماشى الى ان قرب من شجرة فقعد تحتها
يبكى وينوح على غربته وما جرا عليه فانشد
يقول هذه الابيات شعر

دع المقادير تجرى فى اعنتها ؛
ولاتبات الا خالى البـــال ☆
وان اتتك صروف الدهر عاجلة ؛
فدع مقاديرها بالاشغـــال ☆
ما بين طرفة عين وانت باعتها ؛
يغير الله من حال الى حال ،،

فلما انشد هذا الشعر فرح وايقن بالنجاة
وجمع الشمل ثم تمشى خطوتين فوجد نفسه
فى موضع خطر ولا يجد احدا يانس به فضار
قلبه من الوحدة فانشد وجعل يقول شعر

نسيم الصبا ان جزت ارض احبتى ؛
فبلغهم عنى جزيل سلام ☆
وقل لهم انى رهين صبابة ؛
وان غرامى فوق كل غرام ؛
عسى يعطف منها ثم نسيمها ؛
فيحيى بها قلب الحزين دوام ،،

الليلة الخامسة عشرون والاربعماية

فلما فرغ من شعره قام من تحت الشجرة
وتمشى على جانب النهر فوجد غلامين
صغيرين من اولاد السحرة والكهنا وبين ايديهم
قضيب من النحاس منقوش عليه اسما وطلاسم
والى جانب القضيب طاقية من الاديم بثلاث

تروس منقوش عليها بالبولاد اسما وخواتم
والقضيب والطاقية مرميين على الارض والصغار
يتخاصموا ويتضاربوا عليهما وكل منهما
يقول ما ياخذ القضيب الا انا فدخل حسن
بينهما وخلصهم من بعضهم وقال لهما يا اولادى
ما سبب ضربكم فقالوا ياعم احكم بيننا فان
الله تعالى ساقك الينا تقضى بيننا فقال لهم
قصوا على حكايتكما وانا احكم بينكما بالحق
فقالت الاولاد نحن الاثنين اخوة اشقة وابونا
كان من السحرة الكبار وكان فى مغارة فى هذا
الجبل ومات وخلف لنا هذا القضيب وهذه
الطاقية فقال اخى وهو الصغير ما ياخذ
القضيب الا انا وقلت انا ما ياخذه الا انا فاحكم
بيننا وخلصنا من بعضنا قال فلما سمع حسن
كلامهم قال لهم ايش الفرق بين القضيب والطاقية
والقضيب يساوى ست جدد والطاقيـة

تساوى ثلث جدد فقال الصبى الصغير
ياعم انت ما تعرف فضلهم فقال لهم ايش فضلهم
قالوا له فيهم سر غريب وهو ان القضيب
يساوى خراج جزاير واق الواق فقال له حسن
يا ولدى اكشف عن سرهم فقال له يا عم عاش
ابونا ماية وخمسة وثلاثين سنة حتى قدر
يحكمهم ويركب فيهم السر المكنون واستخدمهم
الاستخدامات ونقشهم على الفلك الداير
وحل بهم الطلسمات وعند ما فرغ من
تدبيرهما ادركه الموت فاما الطاقية فان سرها
اى من وضعها على راسه اختفى عن اعين
الناس فلا ينظره احد ما دامت على راسه واما
القضيب فان صاحبه يحكم على سبع طوايف
الجن والجميع يخدموا صاحب القضيب وهم
تحت امره وحكمه واى من ملك هذا القضيب
وصار فى يده وضرب به الارض اجابته ملوكه

وخدامه فلما سمع حسن كلام الصبى اطرق
راسه الى الارض ثم قال فى نفسه والله انا مضطر
لهولا وان احوز بهما منهما فى هذه الساعة
استعين بهما على خلاصى وخلاص زوجتى
واولادى من هذه الملكة النحسة ونتخلص
من هذا المكان المخوف الذى ما لاحد منه
خلاص وما سنح هولا الا الله تعالى سببا
لخلاصى ثم رفع راسه اليهما وقال اريد امتحنكم
فمن غلب ياخذ القضيب ومن عجز ياخذ
الطاقية فقالوا يا عم قد وكلناك فى امورنا
فاحكم بيننا بما تختار فقال حسن وتسمعوا
منى فقالوا قبلنا ورضينا فعندها اخذ حسن
حجر نضيف وجذفه فغاب عن العيون فتجاروا
الصبيان وراه فلما ابعدوا اخذ حسن الطاقية
ولبسها واخذ القضيب فى يده وانتقل من
مكانه بيتحر صحة قولهما فى سرهما قال فاخذ

الصغير للحاجر وسبق به واخيه تابعه الى المكان
الذى كان فيه حسن واقف فلم يروا له اثر
فصاح الاخ لاخيه وقال اين الرجل الحاكم
بيننا ما لنا لا نراه هو طلع الى السما او نزل
الى الارض ثم فتشوا عليه فلم ينظروه وحسن
واقف مكانه فشتموا بعضهم وقالوا راح القضيب
والطاقية لالك ولا لى ابونا ما قال لنا هذا بعينه
فقال له اخوه والله نسيت ما قاله ابيك ثم انهم
رجعوا على اعقابهم ودخلوا المدينة واما حسن
فانه لما صح عنده فرح فرحا شديدا وعاد
دخل المدينة وهو لابس الطاقية ولم يره احد
من الناس وفى يده القضيب فدخل الى القصر
وطلع الى الموضع الذى فيه العجوز فدخل
عليها وهو لابس الطاقية فلم تنظره ومشى
قليل واراد يناقر عليها فقرب من رف كان من
فوق راسها عليه زجاج وصين فهزه بيده ورمى

منه شئ على الارض فعند ما رات العجوز الذى
وقع من فوق الرف الى الارض صاحت ولطمت
وجهها وسخمت على نفسها ثم قامت على
حيلها وصارت متعجبة وقالت انا ما اظن الا
الملكة نور الهدى ارسلت الى شيطان يتعبث
بى فاسال الله تعالى ان يخلصنى ويسلمنى من
غضبها ويسلم حسن الغريب المسكين اذا كان
هذا فعلها فى اختها وهى عزيزة عند ابيها
فكيف يكون حال الغريب معها اذا غضبت
عليه ثم عزمت وقالت اقسمت عليك بالحنان
المنان العظيم الشان القوى السلطان وبما
مكتوب على خاتم نبى الله سليمان عليه افضل
الصلاة والسلام الاما كلمتنى واجبتنى فاجابها
حسن يقول ما انا شيطان انا حسن الولهان
الهايم الحيران ثم قلع الطاقية عن راسه فظهر
للعجوز فعرفته وسلمت عليه وقالت له احكى

لى كيف جرالك فاحكى لها ثم اوراها القضيب والطاقية فلما راتهم فرحت بهم فرحا عظيما وقلت سبحان الله يحيى العظام وهى رميم و الله يا ولدى ما كنت انت وزوجتك الا من الهالكين والان انا اعرف هذه الذخاير ومن عملهم وصاحبهم شيخى الذى علمنى السحر فانه كان ساحر عاش مائة وخمسة وثلاثون سنة حتى اتقن هذا القضيب وهذه الطاقية فلما انتهت حكمتهم ادركه الموت الذى لابد منه وسمعته يقول لاولاده هذه الذخاير ماهم من نصيبكم ويأتى شخص غريب الديار وياخذهم منكم قهرا ما تعرفوا كيف ياخذهم فقالوا يا ابونا عرفنا فقال لهم يا اولادى قد سبق فى العلم المكنون ولا اعلم كيف يصل الى اخذهم فكيف وصلت انت ياحسن الى اخذهم فاحكى لها كيف ما اخذهم بين الصغار

الليلة السادسة عشرون الاربعماية

ففرحت العجوز بذلك وقالت له يا ولدى
كمان ملكت اولادك وزوجتك واسمع ما اقول
لك انا ما بقى لى عند هذه الفاجرة اقامة بعد
ما خرقت حرمتى وبهدلتنى وانا راحلة عنها
الى مغارة السحرة اقيم عندهم واعيش بينهم
الى ان اموت وانت يا ولدى البس الطاقية
وخذ القضيب فى يدك وادخل على زوجتك
فى المكان الذى هى فيه وحل ودفها واضرب
الارض بالقضيب وقل احضروا ياخدام هذه
الاسما فاذا طلع لك احد من روس القبايل
فامره بما تريد ثم انه ودعها وقام ولبس
الطاقية واخذ القضيب فى يده ودخل المكان
الذى فيه زوجته فوجدها فى حال العدم
وهى مصلوبة على السلم وشعرها مربوط فى
السلم وهى باكية العين حزينة القلب وهى فى

العذاب الاليم واولادها تحت رجليها تحت
السلم يلعبوا وهي تتحسر فلما نظر حسن
ما هي فيه من الذل والعذاب والاهانة الاليم
بكى ونظر الى اولاده تحت السلم يلعبوا كشف
عن راسه الطاقية فنظروه فصاحوا يا ابونا فغطا
راسه فسمعت امهم كلامهم وهم يقولوا يا ابونا
فبكت وقالت لهم وايش فكركم بابيكم في
هذا الوقت ثم بكت بكا شديدا حتى
فرجت دموعها سيرين واسقت الارض بدموعها
وصار على خدودها سيرين سود من كثرة
البكا وليس لها يد مطلوقة تمسح بها
دموعها وقد شبع الذباب من جسدها وليس
لها مساعد ولا معين غير البكا والنحيب ثم
انها انشدت وجعلت تقول هذه الابيات شعر

تذكرت يوم البين بعد مودتي :

فجرت دموعي انهر في اضلعي ✿

وحدايهم حادى الركاب فلم اجد:
صبرا ولا جلدا ولا صبرا معى ٭
ورجعت لا ادرى الطريق ولا:
تسال عن مرجعى وتولعى وتوجعى ٭
واضرما فى رجوعى شامت:
قد جانى فى صورة المتخشع ٭
يا نفس قد ذقت يوم فراقهم:
طيب الحياة بعد البقا لا تطمعى ٭
فانا اخذت عن الهوى بعجايب:
وغرايب حتى كانى الاصمعى ٭
يا صاح انصت لاخبار الهوى:
حاشا لمثلك ان يقول ولا يعى ،
فلما فرغت من شعرها نظرت يمينا وشمالا
فلم تنظر احدا فتعجبت من تذكار اولادها
لابيهم فى ذلك الوقت واما حسن فانه لما فرغت
من شعرها تقدم لاولاده وكشف الطاقية عن

راسه وبكى فصاحوا اولاده يا ابونا فبكت امهم وقالت لاحيلة كيف تذكرتم ابوكم فى هذا الوقت وتذكرتموه وما فى عادتكم ثم انشدت

خلت الديار عن البدور الطلع ؛
يا مقلتى جودى بفيض الادمعى ۞
رحلوا فكيف تصبرى من بعدهم ؛
اقسمت ما قلبى ولا صبرى معى ۞
يا راحلين وفى الفواد اقمتم ؛
امرى لكم يا سادتى من مرجعى ۞
ما ضرهم لو ودعوا لما سروا ؛
ورثوا الغيض مدامعى وتوجعى ۞
اجروا حبايب مقلتى يوم النوى ؛
لكنها لم تطف جمرة اضلعى ۞
بالله يا احبابنا عودوا لنا ؛
ولقد كفى ما قد جرا من ادمعى ،،

الليلة السابعه عشرون والاربعماية

فما ضاق حسن الصبر دون ان كشف الطاقية
من راسه حتى نظرته زوجته فلما عرفته
صاحت حتى اقلبت القصر ثم قالت كيف
وصلت الى هاهنا من السما نزلت او من الارض
طلعت ثم ان عيونها تغرغرت بالدموع فبكى
حسن فقالت له اسكت فما هذا وقت بكا
ولا وقت عتاب ولا كلام تعدا القضا وعمى
البصر وجرى العلم من القدم بما حكم فبالله
عليك اخرج وفر بنفسك قبل ان ينظرك احدا
فتجى تذبحنى وتذبحك فقال لها يا ستى انا ما
خاطرت بروحى وجيت لهذا المكان الا انى
اموت واخلصك من الذى انتى فيه واخذك
واسافر انا واولادى الى بلادنا على رغم هذه
العاهرة الفاجرة اختك ذل فلما سمعت كلامه
تبسمت وقالت هيهات هيهات ان بقى احدا
يقدر يخلصنى مما انا فيه الا الله سبحانه وتعالى

فقر بنفسك ولا ترم روحك فى المهالك فان هذا
عسكر جرار ما يقدر احد يقابله وان انت
تقدر تاخذنى واولادى وتخرج فكيف تصل
الى بلادك من هذا المكان الذى رايته بعينك
فوج من طريق ولا تزورنى ولاتزدنى هم على هم
وتظن انك تخلصنى من يودينا الى بلادك
فقال لها حسن وحياتك يا نور عينى لا اخرج
من هذا المكان الا بكى واخذكى على رغم
انف الاعدا فقالت تقدر على هذا الامر باى
شى تحكم على عفاريت وجان وسحرة واعوان
فقال يا ستى جيت اخلصك بهذه الطاقية
وهذا القضيب ثم انه حكى لها حكايته فبينما
هم فى الحديث واذا بالملكة نور الهدى دخلت
عليهم فسمعت حديثهم فلما حس بها حسن
لبس الطاقية فخفى عنهم ثم دخلت وقالت
لها يا فاجرة كنتى تتحدثى انتى ومن فقالت

لها ومن عندى يكلمنى غير هذه الاطفال
فاخذت الصوط وما زالت تضربها وحسن
واقف ينظرها حتى غشى عليها ونقلتها من
موضع الى موضع اخر وتركوها وراحوا فعند
ما راحوا قلع حسن الطاقية من راسه فقالت
له زوجته انظر ما حل بى واعلم ان هذا كله
سبب حديثى معك فلا تواخذنى بما جرا
يكفانى ما حل بى واعلم ان المراة ما تعرف قيمة
الرجل حتى تفارقه وانا اذنبت واخطيت
واقول استغفر الله العظيم فقال لها حسن انتى
ما اخطانى ما اخطا الا انا لانى سافرت وخليتك
عند من لا يعرف قيمتك واعلمى يا حبيبة
قلبى انى رايح اخذك الليلة ونتوجه الى السفر
ثم انها بكت وبكوا اولادها فسمعوا الجوار
بكاهم فدخلوا عليها وهم يبكوا ولم ينظروا
حسن عندها فبكوا الجوار معهم رحمة لستهم

ودعوا على الملكة نور الهدى فصبر حسن الى
ان اقبل الليل راحوا الموكلين بها فعند ذلك
قام حسن وشد وسطه واتى الى زوجته حلها
ثم حمل ولده الكبير ناصر وحملت ولدها الصغير
منصور وخرجوا من القصر وقد ستر الله عليهم
ستره الحصون فلما خرج حسن وزوجته خارج
القصر وجد الباب مغلوق من برا فقال حسن
لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انهم
ايسوا من الخلاص وقال كل شى حسبته الا هذا
الامر واخاف ان يطلع علينا النهار وياخذونا
قبضا باليد وكيف تكون الحيلة والخلاص
فقالت زوجته احسن نقتل ارواحنـــــا
ونستريحوا من هذا التعب ولا نصبح نقاسى
العذاب الوان قال فبينما هم فى الكلام واذا
بقايل يقول من بالباب والله ما افتح لك يا ستى
منار النسا اننى وسيدى حسن حتى تطاوعنى

على ما اقول لكم عليه فلما سمعوا هذا الكلام
زاد بهم الخوف وارادوا الرجوع الى مكانهم واذا
بقايل يقول ما لكم تسكتوا ولم تردوا على جواب
فعرفها حسن واذا بها العجوز شواهي ام
الدواهي ففرحوا وقالوا مهما طلبتيه نعمله لك
افتحي لنا الباب ما هذا وقت كلام فقالت
لهم والله ما افتح لكم حتى تحلفوا لي انكم
تاخذوني معكم ولا تخلوني عند هذه الفاجرة
العاهرة ومهما اصابكم اصابني اذا سلمتم
سلمت واذا عطبتم عطبت لان هذه العاهرة
كل ساعة تهددني على شانكم وانتي يا ستي
تعرفي مقداري عند الملك قال فلما عرفوا انها
العجوز حلفوا لها انهم ياخذوها معهم فعند
ذلك فتحت لهم الباب وخرجوا فوجدوها
مشدودة الوسط وراكبة على زير فخار احمر
وفي رقبة الزير حبل من ناشوش وهو يتكتك

من تحتها و يجرى جرى امر من جرى الهوى
فتقدمت قدامهم وقالت لهم اتبعونى ولا تفزعوا
منى فانا احفظ اربعين باب من انسحر اقلها
باب منهم انى ما اخلى الصباح يصبح حتى اخلى
هذه المدينة بحر عجاج متلاطم بالامواج واسحر
كل بنت فيها حتى تبقى سمكة ولاكن ما اقدر
افعل شى من السحر خيفة من الملك ابيها ولكن
سوف اظهر لكم العجب سروا على بركة الله
وعونه فعند ذلك فرحوا وايقنوا بالخلاص
فسارت العجوز وهم طايعين لها حتى خرجوا
من برا البلد فاخذ حسن بيده القضيب
وضرب به الارض وقال اقسمت عليكم يا خدام
هذه الاسما الا ما اجبتم واطعتمونى بما امرتكم
به واذا بالارض قد انشقت وخرج منها عشر
عفاريت من الجن كل عفريت منهم رجليه فى
تخوم الارض وراسه فى السحاب فقبلوا الارض

بين يدى حسن ثلاث مرات وقالوا له لبيك
يا سيدنا والحاكم علينا امرنا بما تريد فانا لك
سامعين ومطيعين البحار باذن الله تعـالى
ننشفها لك الجبال من اماكنها ننقلها لك
ونقلقلها ففرح حسن بذلك فقووا قلبه وشدوا
عزمه وقال لهم ما انتم وما اسمكم ولمن تنسبون
اليه من القبيل وكم طايفة انتم فقالوا له عن
لسان واحد نحن سبع ملوك كل ملك منا
يحكم على سبع قبايل من الجن والشياطين و
طوايف الجان ونحن سكان الجبال بالبرارى
والقفار وعمار البحار فامرنا بما تريد فنحن لك
عبيد وكلمن ملك هذا القضيب ملك لرقبنا
نحن الجميع قال فلما سمع كلامهم حسن فرح
فرحا عظيما فعند ذلك قال حسن نريد منكم
ان تطلعونى على رهطكم وجندكم واعوانكم
وعسكركم فقالوا له يا سيدنا نخاف عليك

وعلى من معك لانه جنود كثيرة مختلفين
الخلقة والالوان والوجوه فينا طايفة روس من
غير ابدان وطايفة ابدان من غير روس
وطايفة على صفة الوحوش وطايفة على صفة
السباع واكثرنا مختلفين الوجوه ولكن نعرض
عليك مقدمى الوحوش ونقبا العسكر فما
تريد منا فى هذا الوقت فقال لهم حسن اريد
منكم ان تحملونى انا وزوجتى واولادى وهذه
المراة الصالحة فى هذه الساعة الى بغداد فلما
سمعوا كلامه قالوا له يا سيدنا وكيف صورة ما
نحملك قال على ظهوركم وعلى مناكبكم
وتطيروا بنا فى اسرع وقت فما يطلع النهار الا
وانتم ونحن فى بغداد فطرقوا بروسهم الى
الارض ساعة طويلة فقال لهم ما تجيبونى فقالوا
له يا سيدنا والحاكم علينا وحق الاسم الاعظم
من عهد نبى الله سليمان عليه الصلاة والسلام

ونحن معنا العهد اننا لا نحمل ابدا من بنى
ادم على ظهورنا ولكن نحن فى هذه الساعة
نحضر لك خيل مشدودين من خيل الجن
يوصلوكم الى بلادكم انت ومن معك فقال لهم
حسن وكم بيننا وبين بغداد فقالوا سبع
سنين للفارس المجد فتعجب حسن من ذلك
وقل انا جيت الى هذه البلاد فى اقل من سنة
فقالوا له انت حنن الله عليك قلوب عباده
الصالحين ولولا ذلك ما كنت تصل الى هذه
البلاد ولا الى هذه الديار ولا تراها بعينك
ابدا اما الشيخ عبد القدوس الذى ركبك
على الفيل وعلى الحصان الميمون الطيار تعرف
كم قطع بك فى هذه الثلاثة ايام فقال ما اعرف
قالوا قطع بك سفر ثلاث سنين للفارس المجد
وهذا على بركة الله تعالى واما الشيخ ابو
الريش الذى اعطاك لدهنش تعرف كم قطع

بك فى اليوم والليلة قطع بك سفر ثلاث سنين
ومن بغداد الى قصر البنات سنة كاملة فهذه
السبع سنين **الليلة الثامنة عشرون
والاربعماية** فلما سمع حسن كلامهم قال
سبحان مهون العسير ومقرب البعيد الذى
هون على فى كل امر صعب شديد ثم التفت
لهم وقال لهم انتم اذا ركبتمونا خيولكم فيكم
تصلوا بنا الى بغداد قالوا نصل بكم فى دون
السنة بعد ما تقاسى امور صعبة وشدايد
وهول عظيم واودية معطشة وقفار موحشة
وبرارى ومهالك كثيرة واخاف عليكم من
اهل هذه الجزاير ومن شر هذا الملك الاكبر
ومن هذه السحرة والكهنة ان يحاربونا
وياخذوكم منا ونبتلى بهم وكل من رانا يقول
انتم ظالمين وكيف قدمتم على الملك وحملتم
الانس من بلاده ومعكم بنت الملك ولو كنت

وحدك ما فرطنا فيك والذى أوصلك هذه
الجزاير قادر ان يوصلك الى بلادك سالم ويجمع
شملك باهلك عن قريب فاعزم وتوكل على الله
تعالى ولا تخف فنحن بين يديك حتى
نوصلك الى بلادك فشكرهم حسن على ذلك
وقال لهم جزاكم الله خيرا ثم قال لهم عجلوا لنا
بالخيل فقالوا سمعا وطاعة ثم دقوا الارض
بارجلهم فانشقت فغطسوا ساعة ثم ظهروا واذا
بهم قد طلعوا معهم ثلاثة من الخيل مسرجة
ملجمة وفى مقدم السرج خرج وفى عين منه
ركوة ملانة ما وفى العين الثانية زاد ثم قدموا
لهم الخيل قال فركب حسن الجواد واخذ
ولده قدامه وركبت زوجته جواد واخذت
ابنها قدامها وركبت العجوز الجواد الثالث
وساروا بالليل حتى اصبح الصباح فخرجوا عن
الطريق وقصدوا الجبل والسنتهم لا تغفل عن

ذكر الله سبحانه وتعالى وساروا تحت الجبل
ذلك اليوم كله قال الراوى فبينما هم مسافرين
اذ نظر حسن قدامه خيال مثل العامود وهو
طويل مثل الدخان المعلق الى السما فقرا
حسن شى من القران العظيم وتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فصار ذلك السواد كلما
قرب منه يقرا فلما قرب منه واذا هو عفريت
رجليه فى تخوم الارض وراسه فى السحاب
فلما نظر حسن الى العفريت ونظر العفريت
الى حسن قبل الارض بين يديه وقال له يا
سيدى لاتخاف منى فانى انا عامر هذه الارض
وهى اول جزيرة من جزاير واق الواق وانا مسلم
مومن موحد بالله وسمعت بكم وعرفت
بقدومكم واطلعت على حالكم كله فاشتهيت
ان ارحل من هذه البلاد الى بلاد غيرها تكون
خالية من السكان بعيدة عن الاهل والاوطان

ولايكون فيها لا انس ولاجان واعيش فيها
وحدى اعبد الله تعالى واردت ان ارافقكم
واكون دليلكم حتى تخرجوا من هذه
الجزيرة وانا لا اظهر الا من الليل فطيبوا قلوبكم
من جهتى فانا مسلم مثلما انتم مسلمين قال
فلما سمع حسن كلام العفريت فرح فرحا
شديدا وايقن بالنجاة ثم التفت اليه وقال له
جزاك الله خيرا سير قدامنا فسار العفريت وهم
يتحدثوا ويلعبوا وقد طابت قلوبهم و
وانشرحت صدورهم فصار حسن يحكى
لزوجته على ما جرا له وما قاساه من الشدايد
فاعتذرت اليه الاخرى واخبرته بما نظرته وما
قاسته ولم يزلوا سايرين الى الصباح والخيل
تسير بهم كالبرق الخاطف فلما طلع النهار
حط كل واحد منهم يده فى خرجه فاخرج
منه شيا من الماكول والمشروب فاكلوا وشربوا

وجدوا فى السير فلم يزالوا سايرين والعفريت
قدامهم وقد عرج بهم الى طريق اخرى غير
مسلوكة على شط البحر وما زالوا يقطعوا
الارض والاودية مدة شهر كامل وفى يوم الحادى
والثلاثون طلعت عليهم غبرة سدت الاقطار
واظلم منها النهار فلما راها حسن تغير وفزع
وقد سمعوا صيحات وزعقات فالتفتت العجوز
الى حسن وقالت له يا ولدى عساكر جزاير
واق الواق لحقونا وفى هذه الساعة ياخذونا
قبضا باليد فقال لها وما افعل يا امى فقالت
له اضرب الارض بالقضيب فضرب الارض بالقضيب
فطلعوا السبع ملوك وسلموا عليه وقالوا لا
تخف ولا تفزع ففرح حسن من كلامهم وقال
لهم احسنتم يا سادة الجن وهذا وقتكم
فقالوا له رح انت وزوجتك واولادك فوق
شن هذا الجبل وخلينا نحن واياهم فاننا نعرف

انكم على الحق وهم على الباطل وربنا ينصرنا
عليهم فنزل حسن وزوجته واولاده من على
الخيل وصرفوهم وطلعوا على مناكب العفاريت
فعند ذلك اقبلت اهل المدينة وهم مواكب
ميمنة وميسرة ودارت عليهم النقبا ورتبوا
بعضهم وعزموا على الحملة فما كان غير قليل
حتى حملت كل فرقة على الاخرى وقد التقت
العسكر على العسكر وصدمت المواكب وبانت
الشجعان وارمت الجن من افواههم النار
فطلع دخانهم الى عنان السما وبان وغاب
العسكران عن العيان وتقاتلت الاقران
وطارت الروس عن الابدان وجرى الدم
وساح وزاد الصياح وما زال السيف يعمل والدم
ينزل ونار الحرب تشعل الى ان شابت اللمم
وطارت الغمم وكل السيف وتثلم وثبت
الشجاع وتقدم وهرب الجبان وانهزم وقضى

بينهم قاضى الحق وحكم وقد هلك من هلك
وسلم من سلم ولا كان فى هذا النهار الا جواد
غاير ودم ثاير وراس طاير الى ان اقبل الليل
وتنزلوا عن خيولهم واستقروا على الارض وطلع
السبع ملوك الى حسن فاقبل عليهم وشكرهم
ودعا لهم بالنصر وسالهم كيف كان حالهم مع
الملكة نور الهدى فقالوا لم يلبثوا معنا الا
ثلاثة ايام ونحن كنا ظافرين بهم وقبضنا منهم
باليد مقدار الفين وقتل خلق كثير فطيب
قلبك واشرح صدرك **الليلة التاسعة
عشرون والاربعماية** ثم انهم ودعوه
ورجعوا الى عسكرهم يحرضوه ومازالوا صاحيين
الى ان طلع الفجر ولاح ونكر سيدنا سيد
محمد الملاح فركبت الفرسان وتضاربت
بالصفاح وتطاعنوا بالرماح والتقت العسكرين
كانهما بحرين زاخرين او جبلين شامخين ولم

يزالوا ذلك اليوم من القتل ثم باتوا على ظهور
الخيل وقد بان النقص فى عسكر جزاير واق
الواق وانكسرت ملكتهم واركنوا الى الهروب
وقتل اكثرهم واستيسرت الملكة نور الهدى
وكبار مملكتها ولما طلع النهار طلعت السبع
ملوك وقبلوا الارض بين يدى حسن ونصبوا
له سرير من الدر والجوهر مصفح بالذهب
الاحمر فجلس عليه ونصبوا جنبه سرير من العاج
للست منار النسا زوجة حسن فجلست فوقه
ونصبوا سرير ثالث للعجوز فعند ذلك قدموا
الاسارى بين يدى حسن وفيهم الملوك السبعة
والملكة نور الهدى وهى مكتفة اليدين مقيدة
الرجلين قال فلما راتها العجوز قامت وقالت
لها ما خرجك يا ظالمة الامن يجوع كلبين
ويعطش فرسين ويربطك فى اذيال الخيل ويسوقهم
والكلبين وراكى وبعد ذلك يقطع من لحمك

ويطعمك يا فاجرة يا عاهرة فعلتى فى اختكى هذا الفعل وهى تزوجت بسنة الله ورسوله وما خلقت النسا الا للرجال قال الراوى فعند ذلك امر حسن بقتل الاسرى الجميع فصاحت العجوز اقتلوهم ولا تخلوا منهم احد قال فلما رات الست منار النسا اختها وهى مقيدة بكت عليها وقالت لها هذا امر عظيم يا اختى من يكون هذا الرجل الذى اسرنا من بلادنا وغلبنا فقالت لها هذا امر عظيم ان هذا الرجل ملكنا وقهر علينا وظفر بنا وعلى ملوك الجان الذى اسروكم بهذه الطاقية والقضيب فتحققت اختها ذلك وعرفت انه ملكها بهذا السبب فتضرعت الى اختها فحن قلبها عليها فقالت منار النسا لحسن ما تريد تفعل باختى فهى بين يديك وهى ما فعلت معك مكروه حتى تجازيها به فقال حسن واى مكروه اعظم

من الذى فعلته معك قالت هذا كله مقدر
على وانى انحرق قلبه علىّ وعلى فقدى من
بلادى فكيف يكون فقد اختى الاخرى فقال
حسن الامر امرك ومهما اردتيه اعطيه قال فعند
ذلك امرت منار النسا بحل النسوان الاسارى
الجميع لاجل خاطر اختها الملكة نور الهدى
فحلوهم وحلوا اختها قال فعند ذلك اقبلت
على اختها وعانقتها وبكت هى واياها ساعة من
الزمان فقالت الملكة نور الهدى لاختها منار
النسا يا اختى كان كل هذا مقدور علينا ثم
جلست هى واياها على السرير ثم ان حسن
اصرف العسكر الذى فى خدمته وشكرهم على
ذلك ثم ان الست منار النسا احكت لاختها
على كامل ما جرا من الاول الى الاخر فقالت لها
يا اختى من كانت هذه فعاله وهذا العزم
عزمه يجب ان لايفرط فيه فقالت لها اختها

لقد صدقتى فيما حكيتيه لى وما قاساه فهذا
شى عجيب وما قاسى هذا كله الا من اجلكى
فقالت نعم فناموا تلك الليلة فلما اصبح الله
بالصباح ارادوا الرحيل قال فعند ذلك ودعوا
بعضهم وودعت العجوز الست منار النسا قال
فضرب حسن الارض بالقضيب فطلعوا له
خدامه وسلموا عليه وقالوا له ما تريد قال لهم
شدوا لنا جوادين فاتوا له بجواد من احسن
الخيل مسرج ملجم فركب حسن واحد
وولده قدامه و ركبت زوجته واحد وولدها
قدامها والملكة نور الهدى ركبت هى والعجوز
وساروا قال الراوى ولم يزل حسنساير هو
وزوجته مدة شهرا كاملا فلما كان بعد الشهر
اشرفوا على مدينة وحولها اشجار وانهار فلما
وصلوا الى تلك المدينة نزلوا عن ظهور الخيل
وارادوا الراحة تحت الشجر وجلسوا يتحدثوا

واذا بخيل كثيرة قد اقبلت عليهم فلما رآهم
حسن وقف على جبله وتلقاهم واذا هو الملك
حسون صاحب ارض الكافور وقلعة البلور
فلما رآهم حسن تقدم اليهم وباس راس الملك
ويده وسلم عليه قال فعند ذلك نزل الملك
عن جواده وجلسوا يتحدثوا وهنئه بالسلامة
وفرح به فرحا عظيما وقال يا حسن حدثني
بما جرا لك من اوله الى اخره فجعل حسن
يحدثه عن الذى جرا وما قاساه فتعجب الملك
من ذلك وقال له يا ولدى ما احد دخل الى
جزاير واق الواق ورجع منها الا ان امرك
عجيب والحمد لله على السلامة قال فعند ذلك
قام الملك حسون وركب على الجواد وامر حسن
ان يركب هو ومن معه فركبوا ولم يزالوا
سايرين الى ان وصلوا الى المدينة فنزلوا وامر
حسن ان ينزل فنزل بدار الضيافة قال فاقام

عنده فى اكرام وانعام ثلاثة ايام وفى اليوم
الرابع استاذن حسن للملك فى السفر فاذن له
فركب هو وزوجته وركب الملك حسون معهم
وساروا جميعا مدة عشرة ايام ولما اراد الملك
الرجوع ودع حسن ورجع الليلة الثلاثون
والاربعماية فرجع الملك ولم يزالوا سايرين
مدة شهر كامل فاشرفوا على مغارة كبيرة من
النحاس الاصفر فقال حسن لزوجته اتنظر عند
هذه المغارة قالت نعم قال ان فيها شيخ كبير
يسمى ابو الريش وله على فضل كبير قوى وهو
الذى كان السبب فى معرفتى الملك حسون
وشرع يحدثها بما جرا له معه قال فبينماهم فى
الحديث واذا بالشيخ ابو الريش قد خرج من
باب المغارة فلما راه حسن نزل من على ظهر
حصانه باس يده وسلم عليه فاخذهم الشيخ
ودخل بهم المغارة فجعل حسن يحدث الشيخ

بما جرا له فى جزاير واق الواق فتعجب الشيخ
وقال له كيف حصلت زوجتك واولادك فاحكى
له عن الطاقية والقضيب قال فلما سمع الشيخ
ابو الريش ذلك تعجب وقال له يا ولدى لولا
القضيب والطاقية ماكنت خلصت قل له نعم
يا سيدى فبينما هم فى الحديث واذا باب المغارة
يطرق فجا الشيخ وفتح الباب واذا هو الشيخ
عبد القدوس قد اتى وهو راكب على ظهر
الفيل الادهم وهو كانه الليل المظلم قال فلما نزل
الشيخ عن ظهر الفيل تقدم له الشيخ ابو
الريش وسلم عليه وفرح به فرحا شديدا
واخذه من يده وادخله المغارة فلما رآهم حسن
قد اقبلوا قام قايما على قدميه وعرف الشيخ
عبد القدوس فسلم عليه والشيخ سلم على
حسن ايضا وفرح به وهناه قال فعند ذلك
قال الشيخ ابو الريش احكى للشيخ عبد

القدوس عن ما جرالك يا حسن فحدثهم عن
كامل ما جرا له والشيخ عبد القدوس يسمع
ثم حكى له على القضيب والطاقية فلما سمع
الشيخ عبد القدوس بذكر القضيب والطاقية
قال لحسن يا ولدى انت حصلت زوجتك
واولادك ولا بقى لك حاجة بهم ونحن كنا
السبب فى وصولك الى جزاير واق الواق وانا
عملت معك الجميل لاجل خاطر اولاد اخى
وانا نسالك من فضلك واحسانك ان تعطينى
القضيب وتعطى الى ابو الريش الطاقية قال
فلما سمع حسن كلام الشيخ استحا ان يقول
انا لا اعطيهم وقال فى نفسه هم كانوا سبب وصولى
وفعلوا معى هذا الجميل ولولا هم ما وصلت
لزوجتى واولادى فقال حسن نعم يا عم انا
اعطيهم ولكن اخاف من الملك ابو زوجتى ان
ياتينا بعساكر فقال له الشيخ عبد القدوس

لا تخف يا ولدى ونحن نبقى تمية فى هذا
الوادى وكلمن اتى لك من عند ابو زوجتك
او من غيره ندفعه عنك قال فلما سمع حسن
كلام الشيخ استحا منه ودفع الطاقية للشيخ
ابو الريش وقال للشيخ عبد القدوس اصحبنى
الى البلاد وانا اعطيك القضيب ففرح الشيخ
بذلك فرحا شديدا واعطاه مال كثير وجواهر
ومعادن واقام عندهم ثلاثة ايام ثم انه طلب
السفر فتحضر الشيخ عبد القدوس للسفر
معه فلما ركب حسن وزوجته واذا بفيل
عظيم قد اقبل من البرية وهو يهرول بيديه
ورجليه فاخذه الشيخ وركبه وسار هو وحسن
وزوجته واولاده فودعهم الشيخ ابو الريش
ورجع الى المغارة وما زالوا سايرين يقطعون
الارض طولا وعرض والشيخ يدلهم على
الطريق السهلة حتى وصلوا الى الديار وفرح

حسن باجتماع الشمل ورجوع زوجته واولاده الذين من الله عليه باجتماعهم بعد هذه الشدايد والاهوال فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم انه انشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

لعل الله يجمعنا قريبـــــا ؛

فنصبح فى التام وفى اتفاق ✿

واحدثكم باعجب ما جر الى ✿

وما لاقيت من الم الفراق ✿

واشفى غلتى منى اليكم ؛

فان القلب اصبح فى اشتياق ✿

خبات تلم حديثا فى فوادى ؛

لاطربكم به عند التلاق ✿

واعتبكم على ما كان منكم ؛

عتابا ينقضى والـــود باق ،،

ثم نظروا واذا قد لاحت لهم القبة الخضرا والعواميد والفسقية والقصر الاخضر ولاح لكم

جبل الغمام من بعيد فقال الشيخ عبد
القدوس يا ولدى يا حسن ابشر بالخير فانك
الليلة تبات عند اولاد اخى ففرح حسن
وفرحت زوجته ثم انهم نزلوا عند القبة
واستراحوا واكلوا وشربوا وركبوا وساروا فلاح
لهم قصر البنات فلما اشرفوا عليه نزلت عبرتهم
وعلت غبرتهم وخرجت اليهم البنات وفرحوا
به وتلقوه وسلموا عليه الجميع وعلى عمهم
الشيخ عبد القدوس وسلم عليهم وقال لهم يا
اولاد اخى ها انا قد قضيت حاجة صاحبكم
ومحبكم حسن وساعدته على اجتماع زوجته
واولاده فعند ذلك تقدمت اليه البنات وعانقوه
وهنوه بالسلامة وجمع الشمل بزوجته واولاده
وكان عندهم عيد من الاعياد ثم تقدمت
اخت حسن الصغيرة وعانقته وبكت وبكى
معها على طول الفراق ثم شكت له ما تجده

من الم الوحشة والبعد وما قاسته من بعده في غيبته ثم انشدت تقول شعر

ما نظرت من بعدكم مقلتي ؛
لاحد الا وشخصك ماثـــل ۞
ولا غمضت الا رايتك في الكرى ؛
كانك بين الجفن والعين نازل ۞

الليلة الحادية والثلاثون والاربعماية

فلما فرغت من شعرها فرحت فرحا شديدا فقال لها حسن يا اختي انا ما اشكر في هذا الامر احدا غيرك في جميع الاخوان والله تعالى يكون لكي في نعمة ثم حدثها بما جرا له وما قاساه في سفره من اوله الى اخره وما اتفق له مع اختها وكيف خلص زوجته واولاده قهرا عليها وعلى ابيها وما حصل له من الشدايد والاهـوال الصعاب وان اختها كانت رايحة تذبحه وتذبحها وتذبح اولادها وما سلمهم الا الله

تعالى ثم احكى لها حكاية القضيب والطافية وان الشيخ عبد القدوس طلبهم منه وما اعطاهم له الا لاجل خاطرها قال فشكرته على ذلك فدعا لها وقال انا والله ما انسى كلما فعلتيه معى من اول الزمان الى اخره قال ثم التفتت اخته الى زوجته منار السنا اعتنقتها وضمتها الى صدرها هى واولادها ثم قالت لمنار السنا يا بنت الملوك ما فى قلبكى رحمة افرقتى بينكى وبينه وبين اولاده واحرقتى قلبه عليكم واتعبتى سره وخاطره وقسى هذه الشدايد العظام فضحكت وقالت يا ستى الكاين لابد منه والمقدور ما منه مهروب وكان له زاد اكله وما شربه رخصا خصاها واجتمع بناس لم يرها والحمد لله على السلامة ثم انهم قعدوا فى اكل وشرب ولعب ومنادمات وسرور مدة عشرة ايام ثم ان حسن تجهز الى السير فقامت اخته

جهزت له من المال والتحف والماكل والمشرب
ثم ضمته الى صدرها وعانقته وباسته فى جبهته
وودعته فاشار اليها حسن وجعل يقول هذه
الابيات شعر

ما سلوة العاشق الا بعيد :
وما فراق الالف الا شديد ۞
وما الجفا والبعد الا عنـــا :
وما قتيل الحب الا شهيد ۞
وما اطول الليل على عاشـق :
قد فارق الخل وامسى فريد ۞
دموعه تجرى على خـــده :
تقول الدموع فهل من مديد ،،

ثم ان حسن اعطى للشيخ عبد القدوس
القضيب ففرح به وشكر حسن على ذلك ثم
اخذه وركب حسن هو وزوجته
واولاده من قصر البنات ثم خرجوا معه وودعوه

عند القبة ثم رجعوا وسار حسن فى البر الاقفر مدة شهرين وعشرة ايام ثم بعد ذلك وصلوا الى مدينة السلام بغداد فجاوا الى البيت وكانت ام حسن فى غيبته هجرت المنام فطرق حسن الباب عليها وهى لازمة الحزن والبكا والعويل ولم تلتذ بطعام ولا بمنام وقد ايست من الاجتماع بالاحباب فلما طرق وندها الباب سمعها تبكى وتقول شعر

بالله يا سادتى طبوا مريضكم :
فجسمه ناحل والقلب مكسور ؛
فان سمحتم بالوصل منكم كرما :
فانصب من الم الهجران مغمور ؛
ترى لعل الوصل تجمعنا :
بلمّ قريب باحكام وتقدير ،

فلما فرغت من شعرها سمعت ولدها ينادى يا والدتى قد اراد الله بجمع الشمل قال فلما

سمعت كلامه عرفت حسه فجات الى الباب
وهي لا تصدق بلقاه ففتحت الباب فوجدت
ولدها على الباب واقف وزوجته واولاده معه
فصاحت ووقعت مغشية عليها ومازال بها
حتى افاقت ثم قامت وعانقته وبكت فنادى
حسن على عبيده وغلمانه يرفعوا الاحمال الى
داخل الدار وعبرت زوجته فقامت وعنقتها
وباست راسها وقبلت قدميها وقالت يا بنت
الملك ان كنت اخطات فانا اقول استغفر الله
العظيم في حقكي ثم التفتت الى ابنها وقالت
يا ولدى ايش هذه الغيبة العظيمة فاحكى
لنا ماجرا له وما قاساه من اوله الى اخره قال
فلما سمعت ذلك منه غشي عليها مما جرا
عليه فلما افاقت قالت له يا ولدى لقد فرطت
في القضيب والطاقية فلو كانوا معك كنت
تملك بهما الارض بالطول والعرض ولكن الحمد

لله على سلامتك انت وزوجتك واولادك قال
فلما سمع منها ذلك حكى لها كامل ما فعلوه
معه حتى اعطاهم لهم ولما اصبح الله بالصباح
لبس حسن بدلة من القماش المليح وخرج
الى السوق وابتاع العبيد والجوار والقماش
والجوهر والحلى والفرش والانية التى لا توجد
الا عند الملوك الاكاسرة والاكابر ثم انه اقام هو
وزوجته واولاده ووالدته على هنا وسرور الى
ان اتاهم الموت **الليلة الثانية والثلاثون
والاربعماية** قصة جارية الرشيد قالت شهر
ازاد زعموا ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها
فى بعض الليالى فى القصر سكرانة وعليها ردا
خز وهى تسحب اذيالها من التيه فراودها
فقالت يا امير المومنين هجرتنى فى هذه المدة
كلها و ومالى علم بموافقتك فانتظرنى حتى اتهيا
للقايك واتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب

لا تدع احدا يدخل على فانتظرها فلم تجى
فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد
فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار
فخرج واستدعى من بالباب من الشعرا فدخل
عليه الرقاشى ومصعب وابو نواس فقال اجيزوا
كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشى شعر

انسلوها وقلبك مستطار ؛
وقد منع الفرار فلا قرار ۞
وقد تركتك صبا مستهاما ؛
فتاة لا تزور و لا تزار ۞
اذا ما زرتها وعدت وقالت ؛
كلام الليل يمحوه النهار ،،

وقال مصعب شعر

اما والله لو تجدين وجدى ؛
لما وسعتك فى بغداد دار ۞
اما يكفيك ان العين عبرا ؛

وفى الاحشا من ذكرك نار ۞

واين الوعد سيدتى قالـــت :

كلام الليل يمحوه النهـــار ،،

ثم قال ابو نواس شعر

وليلة اقبلت فى القصر سكرى :

ولكن زين السكر الوقار ۞

وقد سقط الردا عن منكبيها :

من التجميش وانحـــل الازار ۞

وهز الريح اردافا ثقـــــالا :

وغصنا فيه رمان صغـــــــار ۞

فقلت لها عدينى منك وعدا :

فقالت فى غد منك المـــزار ۞

فلما جيت مقتضيا اجابــت :

كلام الليل يمحوه النهـــار ،،

فقال الرشيد قتلك الله يابو نواس كانك كنت حاضرا ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف

درهم ولابی نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية قلت بلغنی یاملك الزمان قصة الشعرا مع عمر بن عبد العزيز قيل انه لما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وفدت عليه الشعرا كما كانت تفد على الخلفا قبله فاقاموا ببابه اياما فلم يوذن لهم بالدخول حتى قدم عدى بن ارطه على عمر بن عبد العزيز وكانت له منه مكانة فتعرض له جرير وساله ان يستاذن عليهم فقال له نعم فلما دخل على عمر قال له ان الشعرا ببابك لهم ايام لا يوذن لهم واقوالهم باقيه وسهامهم مستويه فقال عمر مالى والشعرا قال يا امير المومنين ان النبى صلعم مدح واعطى وفيه اسوة لكل مسلم فقال ومن مدحه قال مدحه عباس بن مرداس فكساه حلة وقال يابلال اقطع عنى لسانه قال او تروى قوله قال نعم قال عمر قل فانشد

رایتک یاخیر البریۃ کلہـــا :
نشرت کتابا جا بالحق معلنا ۞
سننت لہم فیه الہدی بعد حودنا ۞
عن الحق لما اصبح الحق مظلما ۞
ونورت بالاسلام امرا مدمسـا :
واطفات بالبرھان جمرا تضرما ۞
فمن مبلغ عنی النبی محمـــدا :
وکل امر یجزی بما قد تکلما ۞
اقمت سبیل الحق بعد اعوجاجه :
وکان قدیما وجهه قد تہدما ۞
تعلا علوا فوق عرش الہنـــا :
وکان جلال الله اعلا واعظما ۔۔

وھذہ قصیدۃ مشہورۃ فی النبی صلعم یقول شرحیا قال عمر فمن فی الباب قال عدی یا امیر المومنین بالباب منہم عمر بن ابی ربیعۃ القرشی فقال عمر لا قربه الله ولا حیاہ الیس

هو القايل الليلة الثالثه والثلاثون والاربعماية شعر

الا ياليت امر يوم تدعى منيتى :
شممت الذى ما بين فرثك والدم ❀
وياليت سلما فى التراب ضجيعتى :
هنالك اوفى جنة او جهـــــنم ،،

فليته عدو الله تمناها فى الدنيا ثم يرجع الى العمل الصالح والله لادخل علىّ من بالباب غيره قال بالباب جميل بن معمر العروى قال هو القايل فى قصيده له

الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت :
يوافى لدى الموتى ضريحى ضريحها ❀
فما انا بطول الحياة براغــــب :
اذا قيل قد سوى عليها صفيحها ،،

اغرب عنى به فمن بالباب قال كثير عزة قال هو القايل فى قصيدته

وثمان بدين والدين عهدتهم ؛
يبكون من حر العذاب قعودا ٭
لو يسمعون كما سمعت كلامهم ؛
خروا لعزة خاشعين سجـــودا ،،

حدثني عن ذكره من بالباب قال الاخوص الانصاري قال ابعده الله تعالى واسحقه ابليس هو القايل وقد انشد على رجل بالمدينة جاريته حتى ابقت من سيدها

الله بيني وبين سيدها ؛
يفر مني بها و اتبعه ،،

لا يدخل على من بالباب غيره قال همام بن غالب الفرزدق قال هو القايل يفتخر بالزنا

هما دلتاني من ثمانين قامـــــة ؛
كما انقض باز فتح الريش باسره ٭
فلما استوت رجلاى في الارض قالتا ؛
احي يرجى ام قتيل نحـاذره ،،

قال لا يدخل علىّ من بالباب غيره قال الاخطل
الثعلبى قال هو الكافر ان قال فى شعره

فلستُ بصايم رمضان عمرى :
ولست باكل لحم الاضاحى ٭
ولست بزاجر جملا بل ودا :
الى بطحا مكة للنجاحى ٭
ولست بقايم كالغير يدعوا :
قبيل الصبح حى على الفلاحى ٭
ولكن ساشربها شمولا :
فاسجد عند مبتلج الصباح ،،

والله لا وطى لى بساطا ابدا من بالباب غيره
قال جرير ابن الخطفا قال هو القايل

لو لا مراقبة العيون رايتنا :
مقل المها وسوالف الارام ٭
طرقتك صايدة العيون وليس ذا :
حين الزيارة فارجعى بسلام ،،

وان كان ولابد فاذن لجرير فخرج عدى فاذن لجرير وهو يقول

ان الذى بعث النبى محمدا :
جعل الخلافة فى الامام العادل ☆
وسع الخلايق عدله ووفاوه :
حتى ارعوى فاقام ميل المايل ☆
انى لارجو خيرا عاجلا :
والنفس مونغه بحب العاجل ،،

قال ولماحضر بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا قال

كم باليمامه من شعثا ارملة :
ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر ☆
ممن بعدك يكفا فقد والده :
كالفرخ والعش لم يدرج ولم يطر ☆
انا نرجو اذا ما الغيث اخلفنا :
من الخليفة ما ترجو من المطر ،،

فلما سمع الخليفه ذلك قال والله ياجرير ما يملك
عمر سوى ماية درهم يا غلام ادفعها له ودفع
له حلى سيفه فخرج جرير الى الشعرا فقالوا ما
وراك قال رجل يعطى الفقرا ويمنع الشعرا وانا
عنه راض

الليلة الرابعة والثلاثون والاربعماية

قصة فى فايدة الادب والفصاحة

زعموا ان الحجاج امر صاحب الشرطة ان
يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا يضرب
عنقه فطاف ليلة من بعض الليالى فوجد ثلاثة
صبيان يتمايلون وعليهم امارات الشراب
فاحاط بهم الغلمان وقال لهم صاحب الحرس
من انتم حتى خالفتم قول امير المومنين
وخرجتم فى هذا الوقت فقال احدهم انا ابن
من ذلت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهى صاغرة ياخذ من مالها ومن
دمها فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير

المومنين ثم قال للاخر من انت فقال انا ابن
الذى لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما
فسوف تعود ترى الناس فواجا الى ضو ناره
فنهم قيام حولها وقعود فامسك عن قتل الاخر
وقل للثالث من انت فقال انا ابن الـــذى
خاض الصفوف بعزمه وقوّمها بالسيف حتى
استقامت ركابا فلا تنفك رجلاه منهما اذا
الخيل فى يوم الكريهة ملّت فامسك عنه ايضا
وقل لعله ابن شجاع العرب فاحتفظ بهم فلما
اصبح الصباح رفع امرهم الى الحجاج فاحضرهم
وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثانى
ابن فوّال والثالث ابن حايك فتعجب من
فصاحتهم وقال لجلسايه علموا اولادكم الادب
فوالله لولا فصاحتهم لضربت اعناقهم قصة
هرون الرشيد والامراة زعموا ان هارون
الرشيد جلس يوما لازالة المظالم فقدمت اليه

امرأة وقالت يا امير المومنين اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت واقسطت فقال الرشيد لمن حضر اتدرون ما ارادت هذه بقولها قالوا ما ارادت الا خيرا يا امير المومنين قال انما قصدت بذلك الدعا علىّ اما قولها اتم الله امرك فانها اخذته من قول الشاعر اذا تم امرا بدا نقصه توق زوالا اذا قيل تم واما قولها فرحك الله بما اعطاك فاخذته من قول الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون واما قولها وزادك رفعة فانها اخذته من قول الشاعر ما طير طاير وارتفع الا كما طار وقع واما قولها لقد عدلت واقسطت فمن قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فالتفت اليها وقال لها اما هو كذلك قالت نعم يا امير المومنين فقال لها وما حملك على ذلك قالت قتلت ابى واهلى

واخذت اموالكم فقال من تعنين قالت انا من اهل برمك فقال لها اما الذى مات فهو عن فات فلا كلام فيه واما ما اخذ من المال فسيعود اليك واكثر منها واحسن اليها غاية الاحسان

الليلة الخامسة والثلاثون والاربعماية

قصة العشر وزرا زعموا يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان انه كان فى قديم الزمان ملك من الملوك وكان اسمه ازاد بخت وكانت مدينته تسمى كنيم مدود وكان ملكه يمتد الى حد سبستان ومن حدود هندستان الى البحر وكان له عشر وزرا يدبرون دولته وملكه وكان ذو راى ومعرفة زايدة ثم انه فى بعض الايام خرج مع بعض جنده للصيد فراى خادم على فرس وفى يده عنان بغلة وهو يقودها وعلى البغلة قبة من الدباج المنسوج بالذهب وعليها منطقة مرصعة

بالدر والجوهر وجماعة من الفرسان محادين
بها فلما راها الملك ازاد بخت انفرد عن اصحابه
وقصد الفرسان وتلك البغلة ثم سالهم قايلا
لمن هذه القبة وما فيها فاجابه الخادم قايلا
وهو لا يعلم انه الملك ازاد بخت هذه القبة
لاسفهند وزير الملك ازاد بخت وفيها ابنته
ويريد ان يزوجها الى زاد شاه الملك فبينما
الخادم يخاطب الملك اذ رفعت الجارية طرف
الستارة عن القبة لتنظر المتكلم فنظرت الملك
فلما نظرها الملك وراى الى شكلها وجمالها ولم
يرى الراوى مثلها مال قلبه اليها وعلقت فى
قلبه وافتتن بها لما راها فقال للخادم رد راس
البغلة وعاود فانى انا الملك ازاد بخت وانى انا
اتزوج بها لان اسفهند ابيها هو وزيرى وهو
يقبل بهذا الامر ولا يصعب ذلك عليه فقال
الخادم ايها الملك ادام الله بقاك اصبر على حتى

اعرف سيدى ابوها وتاخذها على وجه الرضا
وليس يصلح لك ولا يليق بك ان تاخذها
على هذا الوجه لانه اهانة لابيها اذا اخذتها
بغير علمه فقال الملك ليس لى صبر حتى تمضى
الى ابيها وتعود وليس عارا على ابيها اذا
تزوجتها انا فقال الخادم للملك يا سيدى كل
شيا يكون عجلا فلا تطول مكثه ولا يفرح
به القلب فلا ينبغى لك ان تاخذها على هذا
الوجه القبيح وكل ما هو حاصل لك فلا تهلك
نفسك بالعجلة وانا اعلم ان ابيها يضيق
صدره من هذا الامر ولا يتم عليك هذا الذى
تفعله فقال الملك ان اسفيند مملوك وعبدا
من عبيدى وانا لا ابالى من ابيها ان يسخط
او يرضى ثم انه جذب عنان البغلة واخذ
الجارية الى داره وتزوج بها وكان اسمها بهرجور
ثم ان الخادم مضى هو والفرسان الى ابيها وقال

له يا سيدى نحن فى هذا الملك سنين كثيرة
وما خنته يوم من الايام وهو ياخذ ابنتك
بغير هواك وامرك وقص عليه الذى صار له
مع ابنته وكيف اخذها قهرا فلما سمع ابوها
مقالة الخادم غضب غضبا شديدا وجمع
عسكرا كثيرا وقال لهم ان الملك لما كان مشغول
بنسايه لم يكن لنا منه هم والان قد مد يده
الى حريمنا فالصواب ان نقصد لنا موضع يكون
لنا فيه حرما ثم انه كتب كتاب الى الملك ازاد
بخت يقول فيه انا مملوكا من مماليكك وعبدا
من عبيدك وابنتى فى خدمتك جارية والله
تعالى يديم ايامك ويجعل اوقاتك بلذة وبسرور
ولقد كنت مشدود الوسط فى خدمتك وفى
حفظ ولايتك ودفع الاعدا عنك والان انا
اكثر حرصا عما كنت عليه لانى اتولى ذلك
بنفسى اذا صارت ابنتى زوجتك ثم انه انفذ

رسولا ومعه هدية له فلما وصل الرسول الى
الملك ازاد بخت ووقف على الكتاب وقدم
الهدية بين يديه فرح فرحا عظيم ثم انه
اشتغل بالاكل والشرب ساعة بعد ساعة الليلة
السادسة الثلاثون والاربعماية فلما
حضر عنده الوزير الكبير من وزرايه قال له
ايها الملك اعلم ان اسفهند الوزير عدوا لك
لانه لا يطيب خاطره بما فعلت في حقه وهذه
الرسالة التى قد انفذها اليك لا تفرح بها
ولا تكون تسر بطيب لفظه وتين كلامه
فسمع الملك حديث الوزير الكبير وبعد ذلك
تهاون في الامر واشتغل بما كان عليه من الاكل
والشرب والتلذذ والطرب ثم ان اسفهند
الوزير كتب كتاب وارسل الى جميع الامرا
وعرفهم بما جرا له مع الملك ازاد بخت وكيف
اخذ ابنته غصبا وانه يفعل معكم اكثر مما

فعل معى قال الراوى ثم ان لما وصلت الكتاب
الى الاطراف فاجتمعوا جميعهم الى اسفهند
وقالوا له كيف كان امره فكشف لهم عن امر
ابنته فاتفقوا على راى واحد انهم يقصدوا
قتل الملك فعند ذلك ركبوا وتوجهوا بعساكرهم
نحوه فلم يحس الملك الا والصوت قد كبس
البلد فقال الملك ازاد بخت لزوجته بهر جور
كيف نصنع فقالت له انت اعلم وانى انا فى
حكمك فاحضر الملك فرسين سوابق وركب
هو واحد وامراته واحد واخذوا ما قدروا
عليه من الذهب وخرجوا هاربين فى الليل الى
برية كرمان فدخل اسفهند البلد وتملك
وكانت امراة الملك ازاد بخت حاملة فاخذها
الطلق عند الجبل فنزلوا فى لحف الجبل عند
عين ما وولدت ابنا كانه القمر فخلعت بهرجور
امه جبة دباج منسوجة بالذهب ولفت الولد

فيها وبتيا ليلتهما وهى ترضعه الى الصباح
فقال لها الملك نحن نشتغل مع هذا الغلام
ولا يمكننا القيام هاهنا ولا نقدر على حمله معنا
والصواب ان نتركه هاهنا ونمضى فان الله قادر
ان يرسل له من ياخذه ويربيه فبكوا عليه بكا
شديدا وتركوه على جانب العين ملفوف فى
تلك الجبة الدباج ووضعوا عند راسه الف
دينار فى جراب وركبوا خيلهم ومضوا هاربين
وكان بتقدير الله تعالى جماعة من الحرامية
وقعوا على قافلة فى قرب ذلك الجبل ونهبوا ما
كان معهم من المتاع ثم انهم اتوا ذلك الجبل حتى
يقتسموا فنظروا الى اسفل الجبل فوجدوا الجبة
الدباج فنزلوا لينظروا ايش هو واذا الصبى
ملفوف فى تلك الجبة والذهب عند راسه
موضوع عند ذلك تعجبوا وقالوا سبحان الله
باى ظلم حصل هذا الصبى هاهنا الليلة

السابعة والثلاثون والاربعماية ثم
اخذه قعيد الحرامية واقسموا ذلك الذهب
بينهم وجعله قعيد الحرامية ابنه وبقى يطعمه
الحليب والتمر الى ان وصل الى بيته واقام له
داية تربيه ثم ان الملك ازاد بخت وزوجته لم
يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى ملك فارس وكان
اسمه كطرو فلما وصل اليه اكرمه وانزله بخير
منزل فاحكاه بحكايته الى اخرها فاعطاه عسكرا
عظيم واموال غزيرة ثم انه اقام عنده اياما حتى
استراح وتجهز بعسكره نحو بلده وضرب
مصاف حرب مع اسفهند وكبس البلد وكسر
اسفهند وقتله ودخل الى بلده وجلس على
كرسي ملكته فلما استراح وصفيت له المملكة
انفذ رسولا الى الجبل لكي يطلبوا الصبى فلم
يجدوه فعادوا واخبروا الملك انهم لم يجدوه
فلما مضى على ذلك زمان وترى الصبى ابن

الملك وصار مع اللصوص يقطع الطريق فكانوا
كلما مضوا يتخيرموا ياخذوا الصبى معهم
فخرجوا ذات يوم على قافلة فى بلد سبستان
وكان فى القافلة رجال اقويا شجعا وكن معهم
من الامتعة شيا لاينى وكانوا قد سمعوا ان فى
ذلك البلد حرامية فاستحضروا لنفوسهم و
اعدوا عددهم وبعثوا جواسيس فعـــادوا
الجواسيس واخبروهم فى الحرامية فتحدروا للقتال
فلما قربوا القافلة طبقوا عليهم الحرمية وتقاتلوا
مع بعضهم بعض قتلا شديد ثم ان القافلة
تكاثروا على الحرامية وقتلوا بعضهم وهرب
البعض ومسكوا الصبى ابن الملك ازاد بخت
فراوا الصبى كانه القمر ذو حسن وجمال صبيح
مليح الشمايل فسالوه وقالوا له من هو ابوك
وكيف حصلت مع هولاى الحرامية فقال
لهم الصبى انا ابن فعيد الحرامية فاخذوه

واتوا به الى عند الملك ازاد بخت وهو ابوه
فلما وصلوا الى المدينة وصل الخبر الى الملك فرسم
الملك ان ياتوا بما يصلح له فلما اتوا الى عند
الملك فابصر الغلام فقال لهم لمن هذا الغلام
فقالوا له ايها الملك كنا جايين فى الطريق
الفلانى فخرج علينا سربة حرامية فحاربناهم
وقهرناهم ومسكنا هذا الغلام فسالناه قايلين
من هو ابوك فقال انا ابن قعيد الحرامية الليلة

الثامنة والثلاثون والاربعماية

فقال الملك اريد هذا الصبى فقال له رييس القافلة
قد اوهبه الله لك يا ملك الزمان ونحن كلنا
عبيدك ولم يعلم ابوه الملك انه ابنه ثم ان
الملك اصرف القافلة وادخل الصبى الى داره
وبقى مثل بعض الغلام فلما مضى عليه ايام
فابصر الملك منه ادب وعقل ومعرفة زايدة
فاعجبه فسلم الملك اليه خزاينه وامره ان لا

يخرج منها شيا الا بامر الغلام وقصر يد الوزرا
عن خزاين الملك وقام على ذلك مدة سنين
فلم يرى الملك منه الا النصحة وحفظ الاجتهاد
وكانت الخزاين اولا بيد الوزرا يفعلون
بها ما يريدون فلما حصلت تحت يد الغلام
قصرت يد الوزرا عنها وصار الغلام عند الملك
اعز من ولد وما بقى له صبر عنه فلما راوا
الوزرا ذلك غاروا منه حسدا وبقوا يطلبون
عليه حيلة حتى يسقطوه من عين الملك فما
وجدوا لهم فرصة فلما جا القضا المنزل فاتفق
ان الغلام ذات يوم من الايام شرب خمر
وسكر وغاب عن رشده فصار يدور جوا دار
الملك فرماه القضا الى دار النسا وكان هناك
حجرة لطيفة التى ينام فيها الملك مع زوجته
فجا الغلام ودخل اليها وكان فيها تخت
مفروش اى منام فالقى الصبى نفسه على

التخت ونظر الى التزويق الذى فى تلك
الحجرة فتعجب منها وكان هناك شمعة توقد
فنام الصبى هناك وثقل فى نومه فحان وقت
المسا فجات جارية وجابت معها جميع النقل
الذى كانت تجيبه كالعادة من الماكول
الشروب الذى تهيى للملك وزوجته والغلام
نايم على ظهره ولم يعلم احد بحاله وهو فى
سكرته لا يدرى اين هو وكانت الجارية تظن
انه الملك نايم على تخته فوضعت المبخرة
والطيب عند السرير واغلقت الباب ومضت
ثم ان الملك قام من مجلس الشرب واخذ
بيد زوجته واتى بها الى الحجرة التى ينام فيها
ففتح الباب ودخل واذا الغلام نايم على السرير
فالتفت الملك الى زوجته وقال لها ما يصنع هذا
الغلام هاهنا فانه ما جا هذا الا لاجلكى
فقالت لا خبرا لى منه عند ذلك انتبه الغلام

ونظر الى الملك فنهض قايما وسجد بين يديه فقال له الملك يا ردى الاصل يا بلا وفا ايش اوقعك فى دارى

الليلة التاسعة والثلاثون والاربعماية

ثم امر الملك ان يحبسوا الغلام فى مكان والامراة فى مكان فلما اصبح الصباح وجلس الملك على سرير ملكه انفذ فاحضر الوزير الكبير وزير الوزرا وقال له ما ترى ما فعل هذا الولد الحرامى فانه دخل الى دارى ونام على سريرى وانا خايف ان يكون للامراة معه غرض وما ترى فى هذا الامر فقال الوزير اطال الله بقا الملك ايش ابصرت فى الغلام اليس هو ردى الاصل ابن لصوص لان الحرامى لابد ان يرجع الى اصله الردى ومن يربى ولد الحيه لا يرى منها الا العض وان الامراة لا ذنب لها لانها من زمان الى الان لم يظهر منها الا الادب والحيا والان فان اذن لى الملك فامضى

اليها واسالها حتى ابين لك الخبر فاذن له الملك
بذلك فمضى الوزير اليها وقال لها قد اتيت
اليك لاجل عار عظيم واريدك ان تصدقيني
بالقول وايضا تخبريني كيف كان دخول
الغلام الى الحجرة فقالت له ليس لى خبرا ابدا
وحلفت له يمانا موكدا بذلك فعرف الوزير
بان الامراة ليس لها خبر ولا ذنب فقال لها
الوزير انا اعلمك حيلة لكي تتخلصي بها
ويبيض وجهك قدام الملك فقالت وما هي
فقال لها اذا استدعاكي الملك وسالك عند
ذلك تقولين له ان هذا الغلام ابصرني في
المقصورة فانفذ لى رسالة باني اعطيكي مائة حبة
من الجوهر ليس يتقوم لها ثمن واجتمع معكي
فضحكت على الذي قال لى هذا القول وانكرت
عليه فعاد ايضا وقال لى ان كان لا توافقيني
على ذلك والا اجي في بعض الليالي وانا سكران

فادخل وانام فى الحجرة فيرانى الملك هناك فيقتلنى وانتى تنفضحى وبسود وجهكى عنده وتسقط حرمتك فهذا يكون قولك للملك وانا الان امضى الى عند الملك واقول له هذا القول فقالت امراة الملك وان ايضا هكذا اقول

الليله الاربعون والاربعمايـــة

ثم ان الوزير اتى الى عند الملك وقال له لقد استحق هذا الغلام العقوبة الشديدة من بعد كثرة النعمة وكل بزرا يكون مرا لا يمكن يصير حلوا فقد صح عندى ان الامراة لا ذنب ليها ثم انه احكى للملك ما علم هو للملكة فلما سمع الملك ذلك خرق ثيابه وامر باحضار الغلام فاحضروه واقموه بين يديه واحضر السياف واحدقوا الناس كلهم بالغلام حتى ينظرون ماذا يفعل به الملك فكان كلام الملك بالغضب وكلام الغلام بالادب فقال الملك للغلام

انا ابتعتك بمالى وابصرت منك الصحة واخترتك
على جميع اكبارى وغلمانى وجعلتك حافظ
خزاينى فلم هتكت حرمتى ودخلت الى دارى
وخنتنى ولم ترى لى بما صنعت معك من
الجميل قال الغلام ايها الملك ما فعلت هذا
بامرى واختيارى ولا كان لى شغل بحضورى
هناك ولكن لعدم دولتى رميت هناك لان
البخت قد انعكس والسعادة قد عدمت
وكنت قد اجتهدت كل الجهد ان ما يظهر
منى قبيح وحفظت نعسى ليلا يبدو منى خطا
لكن سو الحظ لايقدر احدا على مقاومته ولا
ينفع الاجتهاد مع عدم الدولة مثل التاجر
الذى بلا بسو حظه ولم ينفعه اجتهاده ووقع
بسو بخته قال له الملك كيف كان حديث
التاجر وكيف انقلب عليه بخته بسو حظه

حديث التاجر مع انقلاب دولته قال الغلام

اطال الله بقا الملك كان رجل تاجر وكان له في
التجارة سعادة وكان درهمه يكسب ففي بعض
الزمان خمسين اذ انقلب عليه دولته ولم يعلم
فقال في نفسه لي مالا كثيرا وانا اتعب وادور
من بلد الى بلد فالصواب ان اقيم في بلدي
واستريح في بيتي من هذا التعب والشقا وابيع
واشتري في بيتي الليلة الحادية والاربعون
والاربعماية ثم انه قسم نصف منه واشتري
به حنطة في الصيف وذلك اذا جا الشتا ابيعها
بربح كثير فلما جا الشتا صارت الحنطة بنصف
الثمن الذي اشتراها التاجر به فاغتم غم
شديد ثم تركها الى السنة الاخرى فتقصر الثمن
ايضا فقل له بعض اصدقايه ليس لك في هذه
الحنطة دولة وان تبيعها بي ثمن كان فقل
التاجر يا لي ما ربحت فيجوز ان اخسر في
هذه المرة الله اعلم لو بقت عشر سنين ما ابيعها

الا بربح ثم انه سد الباب عليها بالطين من
غيظه فبقدرة الله تعالى جا مطر عظيم ونزل من
سطوح البيت الذى فيها الحنطة فاعطى من
كيسه خمسمايه درهم للحمالين حتى انهم
نقلوها ورموها خارج المدينة لانها كانت قد
نتنت رايحتها فقال له ذلك الصديق كم مرة
قلت لك ليس لك دولة فى الحنطة ولم تسمع
قولى والان يجب لك ان تمضى الى المنجم
وتساله عن طالعك فمضى التاجر الى المنجم
وساله عن طالعه فقال له المنجم طالعك ردى
لا تمد يدك الى عمل فما تفلح به فلم يلتفت
التاجر الى كلام المنجم وقال فى نفسه انا
عملت شغلى فلا اخاف من شى ثم انه عمد
الى نصف ماله الاخر بعد ما نفق منه ثلث
سنين وعمل مركب وحمل فيها جميع ما يختار
وكل ما كان معه وركب فى البحر حتى يسافر

فتاخرت به ايام حتى صح له ما يريد وقل
اريد اسال التجار اى متاع له ربح وفى اى بلد
ينقص ذلك المتاع وكم يكون مكسبه فدلوه
التجار الى بلد بعيد وان درهمه يربح مائة درهم
فسافر بالمركب وقصد تلك البلدة وفى ما هو
ساير هب عليه ريحا عاصفا فغرقت المركب
وخلص التاجر على لوح خشب ورمته الريح
الى ساحل البحر قريب من بلد ولن هنك وهو
عريان فحمد الله وشكره على سلامته فراى قرية
كبيرة فقصدها فراى هناك شيخا كبير جالسا
فى القرية فاخبره بقصته وما جرا عليه فحزن
له ذلك الشيخ حزنا شديد لما سمع حديثه
فاحضر له طعاما فاكل فقال له ذلك الشيخ كن
عندى هاهنا حتى اجعلك امينا وعاملا
عندى على عمل لى هاهنا ولك عندى كل
يوم خمس دراهم فقال له التاجر احسن الله

نعم فتوجعوا له وبكيوا عليه وقالوا له كن
شقيف حتى نعوض على نصيبك هذه المرة
والذي يحصل يكون بيننا وبينك ثم انهم
غطسوا واخرجوا عشر صدفات في كل صدفة
حبتين كبار فتعجبوا وفرحوا وقالوا له والله
لقد اقبلت سعادتك واني شانعك فعشره
عشر حبات وقالوا له بع حبتين منهم واجعلهم
راس مالك واخفى الباقي لوقت ضيقتك
فاخذهم وهو فرحان مسرور وقد يخبيئهم
في جبته وترك منهم ثنتين في فمه فعينه نصا
نصبي واخبر به ارفقه فجتمعوا عليه واخذوا
جبته ومضوا عنه فلما مضوا عنه قام وقال
يكفاني هذه الحبتين الليلة الثالثة
والاربعون والاربعماية ثم انه قصد
المدينة واخرج الحبتين ليبيعهما فاتفق القضا
على ان جوهري في المدينة وقد سرق له عشر

حبات جوهر مثل الحب الذى مع التاجر
فلما نظر ذلك الجوهرى الحبتين فى يد الدلال
فساله لمن هذه الحب فقال له الى رجل فراه
ضعيف رثيث الحال فذكر عليه وقال له اين باقى
الحب الثمانية الاخرى فظن الرجل انه يسئله
عن الذى كانوا فى الجبة فقال له قد سرقوه
منى اللصوص وكان الجوهرى يقرر فلما سمع قوله
تيقن الجوهرى انه هو الذى اخذ منه فتعلق
به وحمله الى الوالى وقال له هذا سرق حبى
وقد وجدت معه حبتين واعترف بالثمانية
الاخرى وكان الوالى يعلم بسرقه الحب فامر
الوالى بحبسه فحبسوه وجلدوه وبقى فى الحبس
سنة كاملة فبقدرة الله تعالى مسك الوالى
واحد من الغواصين وحبسوه فى حبس الذى
فيه التاجر فراه الغواص وعرفه وسئله عن حاله
فحدثه حديثه وما جرا له فتعجب الغواص

بسوحته فلما خرج الغواص من الحبس اخبر
السلطان عن التاجر وانه هو الذى وهب له
الحب فامر السلطان باخراجه من الحبس وساله
عن قصته فخبره التاجر بجميع ما صار له فرحه
السلطان واعطاه منزل فى جنب داره واقام
له جمكيه وكانت الدار فى جانب دار الملك
فبينما هو فرحان فى ذلك وهو يقول قد
اقبلت سعادتى فاعيش فى ظل هذا الملك باقى
عمرى وكان فى داره شباكا مسدود بطين
وحجارة ففلعها لينظر ما وراها فاذا هى روزنة
الى دار النسا الذى للسلطان فلما راى ذلك
خاف وفزع وقام عاجلا وجاب طينا ليسدها
فعاينوه بعض الخدام فتكلم عليه ودخل الى
السلطان وعرفه بذلك فاتى السلطان ونظر
الحجر مقلوعة فغضب عليه وقال له هذا جزاى
منك انك تكشفت على حريمى وامر بقلع

عينيه فقلعوها فعند ذلك اخذ التاجر عينيه
بيده وقال الى متى يا طالعا منحوسا كان بالمال صار
بالروح وعزى نفسه وقال ما ينفعنى الحركة مع
سو الحظ فانه لم يساعدنى الزمن فالحركة حرم

الليلة الرابعة والاربعون والاربعماية

وكذلك ايها الملك ما كانت سعدتى تجى
جيدة فكنت كل شى افعله يجى جيدا والان
قد انقلبت سعدتى فكل شى انقلب على غمه
فرغ الغلام من حديثه سكن غضب الملك قليلا
وقال ردوه الى الحبس لقد انقضى النهار والى
الغد ننظر فى امره ونعاقبه على فعله اليوم
الثانى فى النظر فى عواقب الامور فلما كان اليوم
الثانى حضر الوزير الثانى من وزرا الملك وكان
اسمه بيرون فقال اعز الله الملك هذا الذى
فعله الغلام امرا عظيما وفعلا قبيحا شنيعا على
دار الملك فامر الملك باحضار الغلام لاجل عوايد

الوزير فلما حضر الغلام قال له الملك يا ويلك
يا غلام لابد ما اقتلك اشر قتلة وقد اذنبت
ذنبا عظيما واجعلك عبرة للناس فقال الغلام
ايها الملك لا تعجل فان النظر فى عواقب الامور
عمودا للملك ودوام وثبات المملكة فمن لم ينظر
فى عواقب الامور يلحقه ما لحق التاجر ومن
ينظر فى عاقبة الامور يلحقه من الفرج ما لحق
ابن التاجر قال الملك وكيف كان حديث
التاجر وكيف كان حديث ابن التاجر
حديث التاجر فى النظر فى عواقب الامور
قال الغلام ايها الملك كان رجل تاجر وكان له
مالا كثيرا وكان له زوجة فسافر فى تجارته
وزوجته حاملة فقال لزوجته انى اسافر ويكون
رجوعى قبل الولادة ان شا الله تعالى فودعته
زوجته وسافر ولم يزل يسير من بلد الى بلد
حتى وصل بعض الملوك واجتمع به وكان

الملك محتاجا الى من يدبر اموره وامر دولته
فراه اديبا عاقلا فالزمه بالمقام عنده واحسن
اليه ومن بعد ايام طلب منه دستورا ان
يمضى الى بيته فما اعطاه جزاه فقال له ايها
الملك امرنى حتى امضى انظر اولادى واعود
اجى فاعطاه دستورا وضمن له العودة واعطاه
كيس فيه الف دينار ذهب فركب فى المركب
وسار قصدا بلده هذا ماجرا للتاجر واما ما
كان من زوجته فانها بلغها خبرا ان زوجها
قد خدم عند الملك الفلانى فقامت اخذت
اولادها الاثنين لانها كانت ولدتهم توم
صبيان فى غيبة زوجها فاخذتهم وقصدت تلك
الناحية فتقعوا فى جزيرة وقد وصل زوجها
تلك الليلة الى تلك الجزيرة وهو فى المركب
فقالت الامراة لاولادها هذا المركب قد وصل
من البلد الذى فيها ابيكم فامضوا الى جانب

البحر حتى تسلنوا عنه تمموا الى جانب البحر
وجعلوا يلعبون على المركب وقد اشتغلوا
في اللعب حتى امسا المسا وكان التاجر ابيهما
نايم في المركب فانزعج من صياح الصبيان وقام
يرعى عليهم فوقع الكيس منه بين الاحمال
فتلبه ولم يجده فلطم على راسه ومسك
الصبيان وقال لهم ما اخذ الكيس الا انتم وانتم
لعبتم حول الاحمال حتى تسرقون شيا وما
كاتنا احدا سواكما واخذ العصا وعلق
الصبيان وجعل يضربهما ويجلدهما وهما
يبكيان وقد اجتمع حولهما الملاحين وهم
يقولون صبيان هذه الجزيرة كلهم لصوص
وسراقين من كثرة غيظ التاجر حلف يمين
ان لم يخرجوا الكيس والا اغرقهم في البحر
الليلة الخمسة والاربعون والاربعمائة
ثم وقع عليه اليمين اخذ الصبيان وشدة

على باقة قصب وارماهم فى البحر فلما ابطئوا الاولاد على امهم مضت فى طلبهما حتى وصلت الى المركب وبدت تقول من نظر لى صبيان صغار وصفتهما كذا وكذا وعمرها وكذا وكذا فسمعوا الملاحين كلامها قالوا هذه صفة صبيان غرقوا فى البحر هذه الساعة فسمعت امهم وصارت تندبهما وتقول يا حسرتى على عرتك يا اولادى اين عين ابيكما اليوم حتى تراكما فسالها واحد من الملاحين وقال لها انتى زوجة من قالت انا زوجة لفلان التاجر طلبت اقصده فصارت هذه البلية فلما سمع التاجر كلامها عرفها فنهض قايما ومزق ثيابه ولطم على راسه وقال لزوجته والله انا هلكت اولادى بيدى وهذه عاقبة من لم ينظر فى عواقب الامور ولا يتوقى ولا يتدبر ثم انه جعل ينوح ويبكى هو وزوجته عليهم فى المركب وقال والله

ما انتهى بعيش حتى اطلع على خبرهما وجعل بطوف البحر عليهما فلم يجدهما واما الصبيان فانه هبت عليهما ريح فى البرية والقتهما الى ساحل البحر فاما احدهما صادفوه قوما من اصحاب ملك تلك الناحية وقدموه له فتعجب به تعجبا عظيما واتخذه له ابنا واظهر للناس انه ولده وانه كان مخفيا من محبته له ففرح الناس به فرحا عظيما لاجل الملك وجعله الملك ولى عهده ووارث ملكه ومضى على ذلك خلال مدة سنين الليلة السادسة والاربعون والاربعمية فات الملك ونصبوه مدنه ملكه فجلس الغلام على سرير ملكه واستقام حاله وانتظم امره وكانوا ابوه وامه يطوفون عليه وعلى اخيه جزاير البحر طمعا ان البحر يكون قذفهما فلم يجدوا لهم خبرا فيئسوا منهما وسكنا بعض الجزاير فبين م

ابيهما يوما فى السوق اذ نظر الى دلال وبيده صبيا يبيعه فقال فى نفسه اشترى هذا الصبى اتسلى به عن اولادى فاشتراه واتى به الى البيت فلما راته زوجته صاحت وقالت والله هذا ولدى ففرح به ابوه وامه فرحا عظيم وسألوه عن اخيه فقال قد فارق البحر بيننا ولا اعلم كيف صار به عند ذلك تسلى به ابوه وامه ومضى على ذلك مدة سنين وكانوا قد سكنوا بلدا فى البلد الذى ابنهم ملكيا فلما كبر الولد فجعل له ابوه بضاعة حتى يسافر بها فسافر و دخل الى تلك المدينة الذى اخوه بها ملكا فوصل خبره الى الملك ان قدم تاجر الى هاهنا ومعه متاع يصلح للملوك فاستدعاه الملك ولبى ودخل عليه وجلس بين يديه ولم يعرف احدهم الاخر بل حرك الدم بينهم فقال الملك للتاجر اريد منك ان

تكون عندى وارفع منزلتك واعطيك جميع
ما تريد وتشتهى فبقى عنده اياما لايفارقه
فلما راد انه لا يتركه ان يمضى من عنده فارسل
الى عند ابوه وامه وامرهما ان ينتقلوا اليه فهموا
بالانتقال الى تلك الجزيرة وارتفعت حرمة ابنهما
عند الملك وهو لا يعلم انه اخوه فاتفق ليلة
من بعض الليالى ان الملك خرج خارج المدينة
وشرب وسكر وغلبه الشرب فى خوف الصبى
عليه فال اريد احرس الملك بنفسى هذه الليله
لانه يستحق ذلك منى لما صنع معى من الجميل
فنهض لوقته وسل سيفه ووقف فى باب مضرب
الملك فعاينه واحد من بعض غلمان الملك
ممن كان يحسده على قربه للملك فراه قايما
والسيف مسلول بيده فقال له لماذا تصنع
هذا فى هذا الوقت فى مثل هذا الموضع فقال
له انا احرس الملك بنفسى فى مقابلة احسانه

الى فسكتت عنه الليلة السابعة
والاربعون والاربعماية فلما كان الصباح
اخبر بذلك جماعة من غلمان الملك فقالوا
هذه فرصة لنا تعالوا نجتمع ونخبر بذلك
الملك حتى يسقط من عينيه ويصرفه عنا
ونستريح منه فاجتمعوا واتوا الى الملك وقالوا
له نصيحة لنصحك بها وما في نصيحتكم قالوا
له هذا الغلام التاجر الذى قد قربته اليك
ورفعته على خواص اهل دولتك نحن رايناه
البارح قد سل سيفه واراد الوثوب عليك حتى
يقتلك فلما سمع الملك ذلك تغير لونه وقال لهم
هل لكم بذلك حجة قالوا له اى حجة تريد ان
كنت تريد الامر اشهر نفسك الليلة انك
سكران نائم وارصده فترى بعينك كما ذكرنا
لك ثم انهم مضوا الى الغلام وقالوا له اعلم ان
الملك قد شكرك على صنيعك البارحة وانه قد

زاد فی احسانك وحرصوه علی ذلک فلما کان
اللیلة الثانیة فبقی الملک سهرانا ینتظر الغلام
فلما انتهی قدم اتی الی باب المضرب وسل سیفه
وقم فی الباب فلما راه الملک عظم قلقه وامر
بمساکه وقال له هذا جزای منک قربتک الی
اقرب من كل احد وانت ترید تفعل معی هذا
الفعل الردی ثم قام اثنین من غلمان الملک
وقالوا له یا سیدنا نضرب عنقه بالسیف بامرك
فقال الملك العجلة فی القتل امرا هینا وهو امرا
کبیر وان شئ نقدر نقتله والمقتول فلا نقدر
ان نحیه ولابد من النظر فی عاقبة الامور فان
قتل هذا لا یفوت وعند ذلك امر به الی الحبس
ورجع الملک فقضی اشغاله وخرج الی الصید
ثم رجع الی المدینه وقد نسی الغلام فدخلوا
علیه وقالوا له ایها الملك ان سکت عن هذا
الغلام الذی اراد قتلك فتطمح كل الغلمان فی

الملك وقد تحدثوا الناس بذلك عند ذلك غضب الملك وقال احضروه الى هاهنا وامر السياف ان يضرب عنقه فشدوا عينيه ووقف السياف على راسه وقال للملك بدستورك يا سيدى اضرب عنقه فقال الملك توقف حتى انظر فى امره ولا بد من قتله وقتاله لا يفوت فرده الملك الى الحبس فبقى الى ان اراد يقتله عند ذلك سمع ابوه وامه بقضيته فقام ابوه ودخل الى الملك وكتب الورقة وقراها واذا مكتوب فيها يقول ارحمنى يرحمك الله ولا تعجل فى القتل فانى انا عجلت فى الامر فاهلكت اخى فى البحر وانى اليوم انا فى حضرته وان تريد تقتله اقتلنى انا عوضه وسجد عند ذلك للملك وبكى فقال له الملك اخبرنى ما هى قصتك

الليلة الثامنة والاربعون والاربعماية

فقال له يا سيدى كان لى اخ فتقيت انا وايا

فى البحر ثم انه احكى له بحكايته الى اخرها
فعند ذلك صرخ الملك صرخة عظيمة والقى
نفسه عن الكرسى وعنق اباه وعانق اخاه
وقال له انت والله ابى وهذا هو اخى وهذه
زوجتك يا امنا وبقوا يبكوا جميعا ثم ان
الملك اخبر الناس بذلك وقال لهم يا ايها الناس
كيف رايتم نظرى فى عواقب الامور فتعجبوا
الناس كلهم من معرفة الملك ونظره ثم ان الملك
التفت الى ابيه وقال له لو انك نظرت فى عاقبة
امرك وتانيت فى ما فعلت لما اصابك هذا
الندم والحزن هذه المدة كلها ثم انه احضر
امه وفرحوا مع بعضهم بعض وعاشوا كل ايامهم
بفرح وسرور فاى شى اصعب من عدم النظر
فى عاقبة الامر ولا تعجل فى قتلى لئلا يصيبك
ندم وغم عظيم فلما سمع الملك ذلك قال
ردوه الى الحبس الى غدا ننظر فى امره والنظر

في الامور اولى وقتل هذا لايفوت اليوم الثالث
في النظر في عواقب الامور فلما كان اليوم
الثالث اتى الوزير الثالث الى الملك وقال له
ايها الملك لا تمهل امر هذا الغلام لان فعله
قد اوقعنا في افواه الناس وينبغي ان تقتله
عاجلا لينقطع الكلام عنا ولا يقال ان الملك
راى على سريره شخصا مع زوجته وعفى عنه
فرجع الملك بهذا الكلام وامر باحضار الغلام
فاحضروه في القيد وقد هيج غضب الملك
عليه بكلام الوزير فانزعج الملك وقال له يا ردى
الاصل قد فضحتنا واسيت بذكرنا فلا بد
ما اذهب روحك من الدنيا فقال له الغلام
ايها الملك استعمل الصبر في جميع امورك
فانك تبلغ مرادك فان الله تعالى جعل عاقبة
الصبر اذ خير كثير لان بالصبر صعد اخي صابر
من الجب وجلس على سرير الملك فقال له الملك

من كان ابي صابر وكيف كان حديثه حديث
ابي صابر الدهقان قال الغلام ايها الملك كان
رجلا دهقانيا اسمه ابو صابر وكان له ماشية
كثيرة وكان له زوجة حسنة وله منها ولدين
وكانوا في قرية ساكنين وكان ياتي الى تلك القرية
سبع ويفترس من دواب ابي صابر ففني اكثر
دوابه فقالت له ذات يوم زوجته هذا الاسد
قد افنى اكثر دوابنا قم اركب انت بنفسك
وخذ جماعتك واقصد قتاله حتى نستريح
منه فقال ابو صابر اصبري ايتها الامراة فان الصبر
عاقبته محمودة وان هذا السبع هو الذى
يبغي علينا وان الباغي لابد الله تعالى ان
يهلكه وبغيه هو الذى يقتله والذى يفعل
الشر لابد انه ينقلب عليه الليلة التاسعة
والاربعون والاربعماية فاما كان في بعض
الايام خرج الملك الى الصيد فالتقى السبع

هو وجنده فشاشوا على السبع ولم يزالوا
عليه حتى قتلوه فبلغ ذلك ابا صابر فقال
لزوجته ما قلت لك ايتها الامراة ان الذى
يفعل الشر ينقلب عليه فلو قصدت انا قتل
السبع فربما كنت لا اقدر عليه وهذه عقبة
الصبر ثم اتفق بعد ذلك انه قتل قتيل فى قرية
ابى صابر فنهب السلطان تلك القرية ونهبوا
مال ابى صابر معها فقالت له زوجته انت من
حاشية الملك يعرفونك فارفع خبرك الى الملك
حتى انه يرد عليك دوابك فقال لها ابو صابر
ايتها الامراة ما قلت لك من يفعل الشر يلقى
وان الملك فعل الشر فسيلقى فعله وكل من
يأخذ اموال الناس فلا بد ان يؤخذ منه فسمع
رجل من جيرانه كلامه وكان يحسده حتى
واخبر السلطان بذلك فارسل السلطان
ونهب جميع ما له واخرجه وزوجته معه من

تلك القرية فصاروا سايرين فى البرية فقالت له زوجته جميع ما صار علينا من توانيك فى الامور وعجزك فقال لها اصبرى فان الصبر عقبته الخير فمشوا قليلا فلقاهم لصوص ونهبوا ما تبقى معهم وخلعوهم ثيابهم ونهبوا الولديين منهم فبكيت الامراة وقالت له يا ايها الرجل خلى عنك هذا الجهل وقم حتى نتبع اللصوص عسى ان يرحموا ويردوا الاولاد علينا فقال ابو صابر اصبرى يا امراة فان الذى يعمل الشر يجزى شرا وشره عليه ينقلب ولو تبعتهم فربما اخذ واحد منهم سيفه وضرب عنقى فقتلنى ولكن اصبرى فعاقبة الصبر محمودة

الليلة الخمسون والاربعماية

فساروا حتى وصلوا الى قرب قرية من بلاد قرمان وعندها نهر فقال لزوجته كونى هاهنا حتى ادخل القرية ننظر لنا موضع نسكنه ثم تركها

عند الما ودخل القرية فاذا فارس في طلب الما
ليسقي فرسه فنظر المراة وحلت في عينه
فقال لها قومي اركبي معي فاني اتزوج بكي
واحسن اليكي فقالت له ابعد عني فاني ذات زوج
فسل سيفه وقال لها ان لم تتبعيني والا
ضربتك وقتلتك فلما رات منه الغدر نكبت
على الارض في الرمل باصبعها يا ابو صبر لا زلت
تصبر حتى ذهب مالك واولادك وزوجتك التي
كانت عندك اعز من كل شي ومن كل ملك
وقد بقيت في حزنك طول عمرك حتى تبصر
ايش يكون بعد صبرك وبعد ذلك اخذها
الفارس وركبها وراه ومضى واما ابو صبر
فانه ثم رجع فلم يرى زوجته فقرا الذي
مكتوب على الارض فبكى وجلس حزينا وقال
يا ابو صبر ينبغي لك ان تصبر فعسى ان
يكون امرا اصعب من هذا واشد لم انه قام

على وجهه دخلوهم المجنون فاتى على قوم فعول يعملون فى قصر الملك بالسخرة فلما راوه صاحوا به وقالوا له تعمل مع هولاى القوم فى قصر الملك والا حبسناك حبس ابدى فجعل يعمل معهم كالفاعل وله فى يوم يعطوه رغيف خبز فعمل معهم مقدار شهر فان بعض الفعول صعد فى سلم فوقع وانكسر رجله فصاح وبكى قال له ابو صابر اصبر فلا تبكى فانك فى صبرك تجد راحة فقال له الى كم اصبر قال ابو صابر اصبر فان الصبر يخرج الرجل من قعر الجب ويجلسه على كرسى الملك وكان الملك جالسا فى الشباك يسمع الكلام فغضب الملك لوقته من كلام ابى صابر فامر باحضاره فاحضروه لوقته وكان فى دار الملك جب وفيه مطمورة عظيمة عميقة فانزله الجب وقال له يا ناقص العقل تنظر الان كيف تخرج من الجب الى كرسى الملك وبقى الملك

يتي ويقف على راس الجب ويقول يا ناقص العقل
يا ابا صابر ما اراك تخرج من الجب وتجلس على
سرير الملك وجعل له في يوم رغيفين وكان ابو
صابر صامت لا يتكلم لكن صابرا على ما اصابه
ودن الملك اخا كان قد حبسه في ذلك الجب
من زمان ومات وكانوا اهل المملكة يظنون
انه حي فلما طال حبس اخو الملك حدثوا
حديثة الملك بذلك وفي ظلم الملك وشاع خبر
ان الملك ظالم فوثبوا عليه ذات يوم وقتلوه
وطلبوا المطمورة و اخرجوا ابا صابر وظنوه
يحسبون اخو الملك لانه كان اقرب الناس اليه
واشبهه وكان له زمان طويل في الحبس وظنوه
اياه وانه اخو الملك وقالوا له انت مكان اخيك
ملك وقد عملناك ملك مدينة البلاد الجديدة
والخمسون والاربعينة فسكت ابو
صابر ولم ينطق وعلم ان ذلك عاقبة صبره

ثم جلس على سرير الملك ولبس ثياب الملك ونشر العدل والانصاف واستقامت الامور واتسعت له الخلق وطابت له النفس وكثر عسكره وان ذلك الملك الذي نهب ابا صابر وطرده من بلده كان له عدوا فركب اليه وقهره واخذ مدينته فانهزم واتى الى مدينة ابي صابر مستجيرا به ان يعينه ولم يعلم انه ابا صابر فدخل الى بين يديه شاكرا له فعرفه ابو صابر وقال له هذا جزا عاقبة الصبر قد ظفرني الله تعالى بك فامر ابو صابر جنده ان ينهبوا الملك وحاشيته فنهبوهم وعروهم ثيابهم واخرجوهم من بلده عاريين فلما راوا ذلك جند ابي صابر و عسكره تعجبوا وقالوا ما هو هذا الفعل الذي فعله الملك ياتي اليه ملكا يستجير به فينهبه فما هذا من سيمة الملوك ولم يقدروا ان يتكلموا في ذلك فبعد ذلك بلغ الملك خبر حرامية

فى بلده فلم يزال فى طلبهم حتى انه مسكهم
جميعهم فاذا هم اللصوص الذين نهبوه واخذوا
اولاده لما كان فى الطريق فامر باحضارهم اليه
فاحضروهم بين يديه فسالهم قائلا اين الغلامين
الذين اخذتموهم فى اليوم الفلانى قالوا هم عندنا
ونحن نقدمهم الى سيدنا الملك مماليك يخدموه
ونعطوا ما كنا قد جمعناه ونخرج من كل ما
نملك ونتوب من الحرام ونعتذر بين يديك فلم
يلتفت الى كلامهم بل اخذ اموالهم كلها واخذ
الغلامين وامر بقتلهم جميعهم واخذ اولاده
وفرح بهم فرحا عظيما فتحدثوا العسكر فى
ما بينهم قائلين هذا الملك من اخوه يتوا اليه
قوم حرامية ويطلبوا التوبة ويقدموا غلامين
فاخذ الغلامين واخذ اموالهم وقتلهم فهذا
ظلم عظيم وبعد ذلك اتى التاجر الذى اخذ
زوجته وهو يشتكى منها للملك على انها لا

تمكنه من نفسه وادتي انها زوجته فامر باحضارها بين يديه ليحكم فيه ويسمع كلامها فاتى بها الفارس الى بين يديه فلما نظرها الملك عرفها فاخذها منه وامر بقتله عند ذلك علم الملك بالعسكر يتكلموا عنه بانه ظالم فالتفت الى حاشيته ووزراه وقال لهم اما انا والله العظيم ليس انا اخو الملك واما الملك قد حبسني على كلمة سمعها مني وكان كل يوم يقابلني بها فانتم ظنيتم اني اخو الملك وانا ابو صابر واعطاني الله هذا الملك بصبري واما الملك الذي استجار في ونهبته فهو بداني ونهبني واخرجني من بلدي وتغاني بغير حق واخذ مالي فلما قابلته بما قابلني قصاصا وحقا واما الحرامية الذين قبلوا التوبة فما كان لهم عندي توبة لانهم بدوني بتقبيح ولاقوني في الطريق فنهبوني وعروني واخذوا مالي واولادي وعمر

الغلامين الذين حسبتموه انهم مماليك الذين اخذتهم منهم هم اولادي فستوفيت منهم بما فعلوا معي وقبلتهم بالانصاف وان الفارس الذي قتلته فهو هذه الامراة التي اخذتها منه هي زوجتي واستيسرتها فردها الله تعالى فهذا حقي وفعلي الذي فعلته بحسن وانتم بحضور الامر تعلمون اني عملت هذا في الليلة الثانية والخمسون والاربعماية فلما سمعوا القوم كلامه تعجبوا وخروا سجدين وزادوا فيه رغبة ومحبة كثيرة واعتذروا اليه وتعجبوا ما صنع الله معه وكيف اعطاه الله الملك بحسنه وصبره وكيف ارتفع بصبره من اسفل الجب الى كرسي الملك ونزل اسكن من الكرسي الى الجب واجتمع ابو صابر بزوجته وقال لها كيف رايتي ثمرة الصبر وحلاوته وثمرة العجلة ومرارتها وكل شيا يعمله الانسان من

خصروشر تنه بسه وكذلك ايه الملك ينبغى
لك ان تستعمل الصبر مهما امكنك فان
الصبر يعقل المرام وهو اجل ما يعتمدونه ولا
سيما للملوك قال فلما سمع الملك ذلك من الغلام
سكن غضبه وامر ان يردوه الى الحبس وتفرقوا
الناس ذلك اليوم اليوم الرابع فى الرخص والتذلى
قال فلما كان فى اليوم الرابع اتى الوزير الرابع
وكان اسمه زوشاد فسجد للملك وقال له ايها
الملك لا يغرك حديث هذا الغلام لان ليس
هو بصادق فيما بقى هذا الغلام حيا لا تزالوا
الناس يتحدثون وقلبك به مشغول فقال
الملك والله لقد قلت حقا واريد احضره اليوم
واقتله بين يدى ثم امر باحضاره فاحضروه
مقيدا فقال له يا ويلك تظن انك تشفى قلبى
حديثك وتنقضى الايام بكلام اريد اقتلك
اليوم واتخلص منك فقال له الغلام ايها

الملك قتلى بين يديك اى وقت شئت لكن
العجلة من افعال اللئام والصبر من افعال الكرام
واذا قتلتنى ندمت واذا اردت ان تحيينى فلا
تقدر وكل من عجل فى الامر اصابه ما اصاب
بيزاد ابن الملك قال الملك وكيف كان حديث
بيزاد ابن الملك فى العجلة حديث بيزاد ابن
الملك

الليلة الثالثة والخمسون والاربعمائة

قال الغلام انه كان فى
الزمن القديم ملك وكان له ولد ولم يكن
فى زمانه احسن منه وكان يحب عشرة الناس
ومجالسة التجار والمنادمة معهم فبينما هو
ذات يوم فى مجلس بين جماعة من الناس
فسمعهم يتحدثوا فى حسنه وجماله وهم يقولون
ما فى زمانه احسن منه فقال واحد من الجماعة
ان بنت الملك فلان احسن منه فلما سمع بيزاد
ذلك الكلام تغير عقله وخفق قلبه ودعا ذلك

الرجل وقال له اخبرني ما الذي قلت واصدقني في الذي ذكرت انها احسن مني وابنت من هي فقال هي ابنت الملك الفلاني فعلق قلبه بها وتغير لونه ووصل الخبر الى ابوه فقال له ابوه يا ولدي هذه جارية التي تعلق قلبك بها فهي في حكمك وتحت قدرتك عليها فاصبر حتى اخطبها لك فقال ابنه لا اصبر فعجل في ذلك ابوه وارسل يخطبها من ابيها فطلب له ابو جاريه نقد ابنته مية الف دينار فقال ابو الغلام يكون ذلك وعد ما في خزينته وتبقى عليه شي قليل من ذلك فقال لابنه اصبر يا ولدي حتى نجمع بقي المال وارسل اجيبها لك اياها لانها قد بقت لك عند ذلك غضب غضبا شديدا وقال لا اصبر واخذ سيفه ورمحه وركب فرسه وخرج ووقف يقطع الطريق فوقع يوما على جماعة فتكاثروا عليه ومسكوه

وكتفوه وكلوه لصاحب تلك الارض الذى كان يقتنع فيها الضرب فرأى ذلك الملك صورته وجماله فتكلم عليه وقال ما هذا شكل حرامى فاصدقنى يا فتى ما تكون فاستحى ان يخبره بحاله واختار القتل لنفسه وقال ما انا الا لص وحرامى فقال الملك ما يجب ان نتعجل فى امر هذا الغلام الا ان ننظر امره والتعجيل ندامة فحبسه عنده وقربه من خدمه و بعد ذلك شاع خبر ان بهرزاد ابن الملك قد عدم فتفقد ابوه وكتب فى طلبه فلما وصل الصيت الى الملك الذى بهرزاد عنده فحمد الله تعالى حيث انه لم يعجل فى امره ثم احضره الى بين يديه وقال له تريد ان تهلك نفسك فقال له خوفا من العار فقال له الملك لو خفت من العار ما استعملت العجلة ما علمت ان ثمرة العجلة ندامة ولو عجلنا نحن ايضا معك

ندمنا ثم انه اخلع عليه وضمن له تمام النفقد
وانفذ الى ابوه ببشره ويطيب قلبه بسلامة ابنه
ثم ان الملك نيبزاد قم يا ولدى وامضى الى
عند ابيك فقال بيزاد يا ايها الملك تمم معى
احسانك بدخولى على زوجتى فانى اذا مضيت
الى اهلى فلا حتى بنعث اليهم رسولا وبعود
يوعدنى فتطول المدة **الليلة الرابعة**
والاربعون والاربعماية فضحك الملك
وتعجب منه وقال انى اخاف عليك من هذه
العجلة انك تعثر وما تبلغ مرادك ثم انه اعطاه
مالا جزيلا وكتب له كتب يوصيه الى ابو الجارية
وانفذه اليهم فوصل اليهم واتقاه الملك واحل
مملكته ورتب له مجلسا حسنا وامر بان
يعجلون بدخول ابنته عليه امتثالا لكتب
الملك ووصى ابيه عليه واخذوا فى امر الصبية
فلم كن بيوم الدخلة من عجلته وقلة صبره

اتى الى الحايط الذى بينه وبينهم وكان فيه
نقب فنظر حتى ينظر زوجته من عجلته فراته
ام العروسه فصعب عليها ذلك واخذت من
بعض الغلمان سيخين حديد سخنات
واحشتهم الى جانب النقب وهو ينتظر فضربته
فى عينيه فقلعتهما وغاصت فيهما الاسياخ
فصاح الغلام ووقع مغشيا عليه وانقلب
الفرح وصار حزن وغم شديد فنظر ايها الملك
عاقبة العجلة وعدم التانى من الغلام فان عجلته
اورثته الندم الطويل وبدلت فرحته حزن
وكذلك الامراة التى عجلت بقلع عينيه وما
تانت ولو هذا الفعل العجلة كذلك ينبغى
الملك ان لا يعجل فى قتلى فانى تحت قبضة
يدك فى وقت تريد قتلى لا يفوت فلما سمع
ذلك الملك سكن غضبه وقال ردوه الى الحبس
الى غدا ننظر فى امره اليوم الخامس عاقبته

بنذة وحسن اليقين قال فلما كان اليوم الخامس تقدم الوزير الخامس وكان اسمه جبربور فدخل الى الملك وسجد له وقال ايها الملك ينبغى لك انك لو رايت او سمعت ان احدا نظر الى دارك كان حق عليك ان تقلع عينيه فكيف من رايته وسط دارك على سريرك وفراشك وهو متبوما مع حريمك ولا هو من اهلك ولا من نسلك فاكشف هذا العار بقتله فاننا ما نحرصوك على هذا الا اتقان دولتك وحرصا على نصحك ومحبتك فكيف يجوز ان يعيش هذا الغلام ساعة واحدة عند ذلك امتلى الملك غضبا وقال احضروه فى هذه الساعة فاحضروه الى قدامه مقيدا فقال له الملك يا ويلك لقد اذنبت ذنبا عظيما وقد طالت مدة حياتك فلابد من قتلك فليس لنا راحة فى حياتك افضل من هذا فقال الغلام ايها

الملك اعلم اني والله بلا ذنب فلاجل هذا
ارجو الحياة لان من ليس له ذنب لا يجزع من
عقوبة ولا يعظم حزنه وغمه وكل من له ذنب
فلابد ان يحل ذنبه عليه ولو تأخرت حياته
وبسببه كما اصاب دادبين الملك ووزيره قال
الملك وكيف كان ذلك حديث دادبين الملك
وما جرى له

الليلة الخامسة والاربعون والاربعمائة

قال الغلام ايها الملك ادام الله
دولتك كان ملك في ارض طبرستان اسمه دادبين
وكان له وزيرين اسم احدهما زورخان والاخر
كردان وكان لزورخان ابنة لم يكن في زمانها
احسن منها ولا اعف ولا ادين منها وكانت
صايمة مصلية عابدة الله تعالى وكان اسمها اروا
فسمع دادبين الملك بوصفها فعلق قلبه بها
فاستدعى بالوزير وقال له اريد منك تزوجني
بابنتك فقال له الوزير ايها الملك ذرني لي ان

استاذنها هذا اراد ان زوجتك بها قال له الملك
اعجل بذلك فجا اليها ابوها وقال لها يا ابنتي
ان الملك طلبك منى ويريد يتزوج بك فقالت
له يا ابى ما اريد زوجا وان زوجتنى فلا تزوجنى
الا برجل يكون دونى واكون انا اشرف منه
حتى لا يلتفت الى غيرى ولا تعلو عينه على
ولا تزوجنى فيما هو اشرف منى فاكون عنده
كالجارية الخادمة فرجع الوزير الى الملك واخبره
بما قالت ابنته قال فزداد بها رغبة ومحبة ثم
قال للوزير ان لم تزوجنى بها طوعا والا اخذتها
قهرا وظلما فعاد الوزير الى ابنته واخبرها بما
قال الملك فقالت انا ما اريد زوجا فعاد الوزير
الى الملك واخبره بذلك فغضب الملك وتهدد
الوزير فاتى الوزير الى ابنته فاخذها وهرب فلما
بلغ الملك ذلك فانفذ الاجناد فى طلبه حتى
انهم مسكوا عليه الطريق وخرج الملك ايضا

بنفسه فوجده فضربه بدبوس فى راسه فقتله
واخذ ابنته قهرا ورجع الى منزله ودخل عليها
و تزوجها وصبرت على ما اصابها وسلمت
امرها لله تعالى وكانت تعبد الله ليلها ونهارها
حتى العبادة فى دار الملك دادبين زوجها فعرض
للملك فى بعض الايام سفرا فاحضر الوزير الذى
كردان وقال له لى عندك امانة وهى الجارية ابنت
الوزير زوجى واريد ان تحفظها وتحرسها
بنفسك لان ما عندى فى الدنيا شيء اعز منها
فقال كردان فى نفسه لقد شرفنى الملك بهذه
الجارية شرفا عظيما فقال حبا وكرامة الليلة
السادسة والاربعون والاربعماية
فلما سافر الملك فقال الوزير فى نفسه لابد لى
ان انظر هذه الجارية التى قد احبها الملك غاية
المحبة لها فاختفى الوزير فى مكان حتى
نظرها فراها فوق الوصف فاندهش منها

وطاش عقله فغلبت عليه المحبة حتى انه
راسلها وقال لها ارحميني لقد هلكت في شواكي
فارسلت تقول له ايها الوزير انت في موضع
الامانة والثقة فلا تضيع امانتك ولكن اجعل
باطنك مثل ظاهرك واشتغل بزوجتك وحلالك
فهذه هي شهوة ونعما واحدا وان لم تنتهي
من هذا الكلام والا جعلتك فضيحة بين الانام
فلما سمع الوزير كلامها علم انها عفيفة النفس
والجسد فندم غاية الندم العظيم و خاف
على نفسه من الملك وقال اريد ادبر حيلة
اهلكها بها والا افتضح عند الملك فلما جا
الملك من سفره سال الوزير عن امور دولته فقال
له كلها جيدة ايها الملك وانما ههنا امر رديا
اطلعت عليه واستحي اقابل الملك به وان انا
سكتت عنه اخاف ان يظهر اليه من غيري
اكون قد خنت الملك في نصحي وامانتي

فقال له الملك قل فما انت عندى الا صادقا
امينا ناصحا فيما تقول غير متهما فى شى فقال
له ايها الملك هذه الامراة التى قد تعلق قلبك
بحبها وتتحدث فى دينها وصومها وصلاتها
اكشف لك ان ذلك مكر وخداع الليلة

السابعة والاربعون والاربعماية

فانزعج الملك وقال ما هو الخبر قال له الوزير اعلم
ان منذ بعد سفرك بيوما اتى الى شخصا وقال لى
ايها الوزير تعال وانظر فاتيت الى باب الحجرة
واذا هى جالسة وعندها ابو الخير غلام ابيها
الذى قربته وعملت معه ما عملت وهذا
صورة ما رايته وسمعته فعند ذلك شخط الملك
غيظ وقال لبعض الخدام امضى اقتلها فى
حجرتها فلما راى ذلك الخادم انه قد امر بقتلها
قال للملك ادام الله بقاك ايها الملك لا يمكن
قتلها على هذا الوجه لكن تامر بعض الخدام

ان تحملها على جمل ويمضى بها الى بعض
البرارى المنقطعة ويرميها هنك فان كان لها
ذنب فان الله يهلكها وان كانت برية فان الله
ينجيها ويكون الملك قد برى من خطيتها
فان هذه الجارية عزيزة عليك وقد هلكت
انا لاجل محبتك لها فقال له الملك والله لقد
قلت حقا ثم ان امر الملك بان يحملها بعض
الغلمان على جمل الى بعض البرارى المنقطعة
ويتركها وينصرف فانها عن نزول عذابها
قال فاخذها الغلام ومضى بها الى البرية وتركها
بلا زاد ولا ما ورجع فعمدت الجارية الى بعض
الروابى وصفت قدامها حجارة ووقفت تصلى
وتعبد الله تعالى **الليلة الثامنة والاربعون
والاربعماية** فاتفق ان رجل جمال كان
نسرى الملك قد ضاعت له جمال وقد تهدده
الملك ان لم يجدها يقتله فمضى الجمال وغاص

فى البرارى حتى وصل الى موضع فيه الجارية
فراها قايمة وهى تصلى وحدها فصبر حتى
فرغت من صلاتها عند ذلك تقدم اليها و
سلم عليها وقال من انتى فقالت امة الله فقال
لها ما تصنعين فى هذا المكان المقفر قالت
اعبد الله تعالى فلما راى حسنها وجمالها
افتتن بها وقال لها اقول لكى تاخذينى لكى
زوجا واكون لكى شفوق رحوما واعينك على
طاعة الله تعالى فقالت ليس لى حاجة فى
الزواج واريد ان اخلو هاهنا بربى وعبادته
وان تريد تعمل معى رحمة وتعيننى على طاعة
الله تعالى فاحملنى الى مكان يكون فيه ما
وتكون قد احسنت الى فاخذها الى موضع
فيه ما جارى وانزلها الى الارض وخلاها ومضى
متعجبا منها وانه لما مضى وجد جماله من
بركتها فلما عاد الجمال سأله الملك كسرى

وجدت الجمل فاخبره بخبر الجارية ووصف له حسنها وجمالها فتعلق قلبه بها وركب بنفسه مع نفر قليل و اتى الى ذلك الموضع فوجد الجارية فاندهش منها لانه راها فوق الوصف الذى وصف له الجمال فتقدم اليها الملك وقال لها ان الملك كسرى كبير الملوك قبل لا تريدين ان اكون لكى زوجا فقالت له ما تصنع بى ايها الملك وانا امراة منقطعة فى هذه البرية فقال لها لابد من ذلك وان لم تطيعينى ان اسكن عندك وادخل تحت طاعة الله وطاعتك واعبد الله معك ثم امر الملك بان ينصبون لها خيمة وله خيمة ايضا مقابلها حتى يعبد الله معها وجعل ينفذ لها طعاما فقالت فى نفسها هذا ملك ولا يجوز لى ان اخليه ينقطع عن رعيته ومملكته لاجلى فقالت للخادمة التى كانت تجيب لها الطعام

قولي للملك حتى يرجع الى نسايه وليس له
حاجة بي وانا اريد الان هذا الموضع اعبد
الله تعالى فيه ثم ان الخدمة عدت الى الملك
وقلت له ذلك فارسل يقول لها ليس لي حاجة
في الملك واريد ان الازم ان ايضا هذا الموضع
واعبد الله معك في هذه البرية فلما رات منه
ذلك تجلد انتعته و قلت له ايها الملك انا
اطوعك على ما تريد و اكون لك زوجة ولكن
بشرط ان تحضر لي دادبين الملك ووزيره كردان
والحاجب الذي له ويحضرون الى مجلسك
واسمع كلاما في حضرتك ليكون لك في رغبة
اكثر قال لها الملك كسرى وما هي حاجتك
الى ذلك فحدثته بخبرها من اوله الى اخره
وما فعل الوزير في حقها وانها زوجة دادبين
الملك فلما سمع الملك كسرى بذلك ازاد
فيها رغبة ومحبة وقال لها افعلي ما تريدين

الليلة التاسعة والاربعون والاربعماية

ثم انه احضر طاقية وجعلها فيها الى منزله ورفع منزلته وتزوج بها ثم انه انفذ عسكرا عظيما الى داديين الملك واحضره هو والوزير والحاجب فاحضرهم كسرى الملك الى بين يديه وهم لا يعلمون ما هو قصده ونصب الى اروا قبة فى ارض دار الملك ودخلت الى القبة وسبلت الستر عليها فلما نصبوا مجالسهم وجلسوا رفعت اروا سجاف الستر وقالت يا كردان قم على قدميك فانه لا يجب لك ان تجلس فى مثل هذا المجلس قدام هذا الملك العظيم كسرى فلما سمع كردان الوزير هذا الكلام ارتعد قلبه وتحللت مفاصله وقام على قدميه من فزعه فقالت له بحق من اوقفك فى هذا الموقف وانت ذليل على انك تتكلم بالحق ما الذى حملك ان تكذب على واخرجتنى من

بینی ومن ید زوجی وتسببت بذلک علی
رجل مومن وقتلته فما هذا مکانا یصح فیه
الکذب ولا یمکن فیه الجدال فلما علم الوزیر
انها اروا وسمع کلامها علم انه ما ینبغی له
الکذب ولا ینفعه الا الصدق فنکس فی الارض
وبکی وقال الذی یفعل الشر لابد ان یلقاه
ولو طالت مدته والله انا الذی اذنبت
واخطیت وما حملنی علی ذلک الا الخوف وغلبة
الهوا وانشق المکتوب علی جبینی وان هذه
المراة زکیة طاهرة بریة من کل عیب قال فلما
سمع دادبین الملک ذلک لطم علی وجهه وقال
لوزیره کاردان قتلک الله انت الذی افرقت
بینی وبین زوجتی وظلمتنی فقال له کسری
الملک لابد ان یقتلک الله انت الذی تعجلت
وما تدبرت فی امرک ولا عرفت المذنب من
البری ولو انک تمهلت کان بین لک الحق من

الصواب وهذا الوزير السو اراد هلاكك فاين كان نصرك وفخرك

الليلة الستون والاربعماية

ثم قال لاروى ما تريدين ان افعل بهم قالت اقضى فيهم حكم الله تعالى القاتل يقتل المعتدى يعتدى عليه كاعتداه علينا والمحسن يحسن اليه كما احسن الينا فامرت بداابين الملك فضربوا راسه بدبوس فقتلوه فقالت هذا بقتل ابى وامرت بالوزير ان يحملوه على دابة الى البرية التى حملوها اليها وقالت له ان كنت مذنبا ستلقى ذنبك وتهلك فى البرية جوعا وعطشا وان كان ما لك ذنب فتتخلص كما خلصت انا واما الخادم الحاجب الذى اشار على الملك بان يحملوها الى البرية قانيا خلعت عليه خلعة ثمينة وقالت له مثلك يجب ان يقربوه الملوك اليهم محتمر خير لقد نطقت بالصدق والخير وانما

يتجازى المرء فعله ثم ولاه كسرى الملك ناحية بلاده فاعلم ايها الملك ان من يفعل خيرا يلقى الخير ومن لا ذنب له ولا خيانة فلا يخاف عاقبة امره وانا ايها الملك لا ذنب لى فارجو من الله ان يظهر الحق للملك السعيد ويشفينى بالاعداء والحساد فلما سمع الملك ذلك سكن غضبه وقال ردوه الى الحبس الى غدا ننظر فى امره اليوم السادس فى العفو قال فلما كان اليوم السادس وقد اشتد غيظ الوزرا كيف انهم ما بلغوا مرادهم من الغلام وخافوا على انفسهم من الملك فدخلوا ثلاثة منهم على الملك وسجدوا بين يديه وقالوا له ايها الملك انما نصيحنا لدولتك وشفقنا عليك وقد طولت فى ابقا هذا الغلام ولا نعلم ما لك فايدتك فيه فان يبقى عليه كل يوم وهو فى الحبس والحديث يزداد عليك الظنون فاقتله حتى ينقطع الكلام فلما سمع الملك هذا

الكلام قال والله لقد صدقتم وقلتم حقا فامر باحضار الغلام فلما حضر قدام الملك قال له الى متى تنشر فى امرك وما اجد لك معينا وارى كلكم عطشى لدمك فقال له الغلام ايها الملك انى ارجو المعونة من الله لا من المخلوقين فانه اذا عننى لا يقدر احدا على مضرتى واذا كان الله معى وفى عونى لاجل الحق فمن الذى اخافه لاجل الباطل فقد جعلت نيتى مع الله نية صافية صادقة وقطعت طمعى من مساعدة المخلوقين وكل من يطلب المعونة فيجد ما وجد بخت زمن من مراده فقال له الملك كيف كان بخت زمن الملك وكيف حديثه حديث بخت زمن

الليلة الحادية والستون والاربعماية

قال الغلام ايها الملك كان ملك من بعض الملوك وكان اسمه بخت زمان وكان كثير الاكل والشرب والمعاشرة فظهرت له الاعدا

من نواحي بلاده وطمعوا فيه فقال له بعض
اصدقاءه ايها الملك العدو يقصدك فانتبه له
فقال له ما اقتكم به فان لي عدد ومال ورجال
فما اخاف من شي فقالوا له اصدقاءه استعين بالله
ايها الملك فهو يعينك اكثر من مالك وعددك
ورجالك فتشاغل عن قول الناصحين فقصده
العدو وحاربه وانتصر عليه وما نفعه ثقته
بغير الله تعالى فهرب من بين يديه وقصد
بعض الملوك وقال له قد قصدناك وقد تعلقت
بذيلك واحتميت بك فتنصرني على عدوي
فاعطاه مالا ورجالا وعسكرا كثيرا وقال في
نفسه اني قد تقويت بهذا العسكر ولابد لي
ان اغلب بهذا العسكر ولابد ان اغلب
عدوي واقهره ولم يقل بعون الله تعالى فقصده
عدوه وقهره ايضا فانكسر وانهزم على وجهه
وانفرق العسكر عنه وذهب المال وتبعه

العدو فطلب البحر وعبر الى الجانب الاخر
فراى مدينة كبيرة وبها قلعة عظيمة فسال
ما اسمها ولمن هي فقالوا لخديدان الملك فمضى
بخت زمان حتى وصل الى دار الملك واخبر
حجابه انه فارس وقد طلب الخدمة عند الملك
فضمه الملك الى حاشيته واكرمه واما بخت
زمان بقى قلبه معلق بوطنه وبلده فاتفق انه
قصد ذلك الملك عدو فاخرج اليه عسكره
وجعل بخت زمان راس العسكر وخرجوا
للمصاف وخرج خديدان وصف العسكر
واخذ الرمح وتقدم بنفسه وقاتل قتال عظيم
فانكسر وهرب عدو الملك وعسكره مخزيين فلما
رجع الملك وجماعته منصورين قال له بخت
زمان اخبرني ايها الملك رايت منك عجبا في
هذا العسكر العظيم وانت تباشر الحرب
بنفسك وتخاطر بروحك فقال له خديدان

الملك تدعو انك فارس وعالم وتعتقد ان النصرة
في كثرة العسكر فقال بخت زمان انما اعتقادي
هكذا هو فقال له خديدان الملك والله لقد
اخطيت بهذا الاعتقاد فقال الويل ثم الويل
لمن كان اعتقاده بغير الله وانما هذا العسكر
جعل زينة وهيبة وانما النصرة هي من الله ولكن
يا بخت زمان انا ايضا كنت اولا اعتقد بان
النصرة بكثرة الرجال فقصدني عدو بثمن
ماية رجل وانا كان معي ثمن ماية الف رجل
وكنت متكل على كثرة عساكري وعدوي
كان متكل على الله فهزمني وقهرني وانهزمت
شريدة شنيعة واختفيت في بعض من الجبال
فصادفت في الجبل زاهدا منقطعا فملت اليه
وشكيت له حالي جميعه فقال لي ايها الشاهد
اتدري لاي سبب صار لك ذلك وانكسرت
قلت لا اعلم قال لانك اعتمدت على كثرة

عساكرك وما اتكلت على الله فلو جعلت
اتكالك على الله واعتقدت بالله انه هو الذى
ينفعك وينصرك فا العدو على مقاومتك عند
ذلك قال لى ارجع الى الله **الليلة الثانية**
والستون والاربعماية فرجعت الى نفسى
وتبت على يد ذلك الزاهد فقال لى الزاهد
ارجع بمن يبقى معك من العسكر وقابل عدوك
فان كان تغيرت نيتك عن الله فانك تغيره ولو
كنت وحدك فلما سمعت كلام الزاهد اتكلت
على الله تعالى وجمعت من بقى معى وقصدت
عدوى على غفلة فى الليل فظنوا اننا كثيرين
وانهزموا اقبح هزيمة فدخلت بلدى وملكت
مكانى بقوة الله تعالى والان انا ما اقتل الا بعون
الله فلما سمع تحت زمان ذلك الكلام استيقظ
من غفلته وقال سبحان الله العظيم يا ايها الملك
والله هذا حديثى وقصتى لا تزيد ولا تنقص

واذا هو الملك بخت زمان وقد جرى لي هذا
كله وانا اطلب باب الله واتوب اليه فخرج بخت
زمان الى بعض الجبال وعبد الله مدة زمن فلما
كان ذات ليلة وهو نايم واذا بشخص في نومه
يقول له قد قبل الله توبتك وانه يفتح عليك
ويعينك على عدوك فلما تحقق ذلك في النوم
قصد ورجع نحو بلاده فلما قرب منها راى
جماعة من حشية الملك فقالوا له من اين انت
فاننا نراك غريبا ونخاف عليك من هذا الملك
فان كل غريبا يدخل بلده يهلكه من خوفه
من الملك بخت زمان فقال لهم ما يضره وينفعه
غير الله تعالى فقالوا له ان عنده عسكر عظيم
وان عنده قوى بامره عسكره فطاب قلب الملك
بخت زمان وقال في نفسه انا اعتمد على الله
ان شا الله اني انتصر بقوة الله تعالى فقال لهم
اما تعرفون من انا فقالوا لا و . الليلة الثالثة

والاربعون الاربعماية فقال لهم انا هو الملك
بخت زمان فلما حسوا وعرفوا انه هو ترجلوا
عن خيلهم وقبلوا ركابه اكراما له وقالوا ايها
الملك كيف خطرت بروحك فقال لهم انني
قد هانت على روحي واني متكلا على الله تعالى
مستجيرا به فقالوا له كفاك ذلك ثم انهم
قالوا له انك تصنع معك ما نحن اهله وما انت
مستحقه فتطيب قلبك فاننا نساعدك باموالنا
وارواحنا فنحن خواصه واقرب الكل اليه
فنحطك معنا ونتبع لك الناس فان الناس
كلهم ميلهم اليك فقال لهم افعلوا ما يقدركم
الله تعالى عليه ثم انهم دخلوا به للمدينة
واخفوه معهم عند ذلك اتفقوا مع جماعة
خواص الملك الذين اولا كانوا خواصه واعلموهم
بذلك ففرحوا به فرحا عظيم فاجتمعوا
واخذوا معه عبدا ويدا ووثبوا على العدو

وقتلوه ونصبوا الملك بخت زمان على سرير
ملكه واستقامت اموره واصلح الله حاله
ورد نعمته عليه واقيم العدل في الرعية واقام
على طاعة الله تعالى وكذلك ايها الملك كل من
يكون معه الله ونيته خالصة فلا يلقى الا
خيرا وانا ليس لى معين الا الله وانا راضيا
بقضاه فيه بعلمه بريا نمتى عند ذلك سكن
غضب الملك وقال ردوه الى الحبس الى غدا ننظر
في امره اليوم السابع في العفو فلما كان اليوم
السابع اتى الوزير السابع وكان اسمه بهمال
فسجد للملك وقال له ايها الملك صبرك على
هذا الغلام ايش في منفعته والناس قد
تكلموا فيك وفيه فلماذا تاخر قتاله عند ذلك
غضب الملك من كلام الوزير وامر بحضار
الغلام فلما احضروه الى بين يديه مقيدا قال
له الملك يا ويلك والله بعد هذا اليوم ما

بقى لك خلاص من يدى لانك قد هتكت عرضى وما بقى لك عفو ابدا فقال الغلام ايها الملك لا يكون العفو العظيم الا عند الذنب الكبير فكلما كبر الذنب عظم العفو وليس هو قبيح لمثلك اذا عفا عن مثلى فان الله قد علم ان لا ذنب لى وان الله قد امر بالعفو ولا عفو اعظم من عفو القتل لان عفوك عن من تريد قتله كحياة ميت وكل من عمل الشر يجده بين يديه مثل ما وجد الملك بيكرد فقال له الملك من كان بيكرد وكيف كان حديثه حديث الملك بيكرد وما اصابه

الليلة الرابعة والاربعون والاربعماية

قال الغلام ايها الملك انه كان ملك اسمه بيكرد وكان له مالا كثيرا وعسكر عظيم وكانت افعاله ردية ويعاقب على الذنب اليسير ولا يعفو عن احد قط فلما خرج ذات يوم للصيد فرما

واحد من غلمانه سهما فوقع السهم فى اذن
الملك فارماها فقال الملك من رمى هذا السهم
فاحضروا الغلمان عجلا وكان اسم الغلام يترو
فوقع على الارض من خوفه مغشيا عليه فقال
الملك اقتلوه فقال له يترو ايها الملك ان الذى
جرا ليس هو باختيارى ولا بعلمى فاعفو عنى
عند قدرتك على فان العفو من احسن الافعال
وربما كان ذخيرة وحسنة فى بعض الايام وكنزا
عند الله فى الاخره فاعفو عنى وادفع عنى
الشر يدفع الله عنك شرا مثاله فلما سمع الملك
ذلك تعجب وعفا عن الغلام وما كان قط عفى عن
احد قباله وكان هذا الغلام من اولاد الملوك
وكان قد هرب من ابيه لذنب بدا منه ثم انه
اتى وخدم عند بيكرد الملك وجرا له ما جرا
فاتفق ان رجلا قد عرفه فمضى واخبر والده
فانفذ ابوه اليه كتاب وطيب قلبه وخاطره

وان يعود اليه فرجع ذلك الغلام الى ابيه فالتقاه وفرح به واستقامت احواله مع ابيه فاتفق يوما من الايام ان الملك بهكرد ركب فى مركب ودخل فى البحر حتى يصيد فهب عليهم الريح وغرق المركب وطلع الملك على لوح ولم يعلم به احد فخرج عريانا على بعض السواحل فاتفق انه وصل الى البلد الذى فيه ذلك الغلام ابوه ملكا فاتى فى الليل الى باب المدينة فنام هناك عند مقبرة فلما اصبح الصباح ودخلوا الناس الى المدينة واذا فى جنب المقبرة قتيلا مرمى وكان قد قتل فى تلك الليلة فلما نظروه الناس ظنوا ان الذى فى المقبرة قتله فامسكوه ورفعوه الى الملك وقالوا له ان هذا الرجل قتل قتيلا فامر بحبسه فجعل يقول فى نفسه وهو فى الحبس ان كلما جرا على من كثرة ذنوبى وظلمى وقد قتلت ناس كثير

ظلما وهذا جزا افعالى وما قدمت من الظلم فبينما هو فى الفكر الا وقد اتى طيرا وجلس على قرنة الحبس من كثرة هوسه فى الصيد اخذ حجرة ورمى الطير به و كان ابن الملك يلعب فى الميدان بالاكرة والجوكلان فوقعت الحجرة فى اذنه قرمتها ووقع ابن الملك مغشيا عليه فطلبوا من رمى الحجر فاخذوه واحضروه

اليه الليله الخامسه والاربعون والاربعماية

فامر ابن الملك بقتله فرموا عمامته من راسه و ارادوا ان يعصبوا عينيه فتطلع ابن الملك فراه بلا اذن فقال له لولا فسادك ما قطعت اذنك فقال لا والله بل حكاية اذنى كذا وكذا وعفيت عن الذى رمى فى بستم وقطع اذنى فنظر ابن الملك الى وجهه فعرفه فصاح وقال له انت بهرد الملك فقال نعم فقال له وما الذى ارماك هنا فحدثه بما صار

عليه فتعجبوا الناس وسجدوا الله تعالى فقام
ابيه وعانقه وقبله واكرمه واجلسه على كرسى
واخلع عليه والتفت الى ابيه وقال له هذا
الملك الذى عفى عنى وهذه اذنه انا رميتها
بسهم وقد استحق العفو منى بعفوه عنى ثم
قال ايبنجرد الملك ان العفو حقيته ذخيرة لك
ثم انتم احسنوا اليه غاية الاحسان وحملوه
مكرما الى بلده واعلم ايها الملك ان ليس شيا
احسن من العفو وكما تفعله من العفو تجده
امامك ذخيرة مذخورة لك فلما سمع الملك
ذلك سكن غضبه وقال ردوه الى الحبس الى غدا
ننظر فى امره اليوم الثامن فى الحسد والبغض
قال فلما كان اليوم الثامن اجتمعوا الوزرا كلهم
وتحدثوا وقالوا ما نصنع بهذا الغلام الذى
قد حيرنا بكثرة كلامه ونخاف ان ينجا هو
ونحن نقع غدا ادخلوا جميعكم الى الملك وتضافروا

به من قبل ان يخرج بلا ذنب ويخرج سو
ويعفر بكم فدخلوا جميعهم الى الملك وسجدوا
له وقالوا ايها الملك ايد ان يخدعك هذا
الغلام بسحره ولا يهلكك بمكره فلو تسمع ما
نسمع ما كنت تبقيه ولا نوم واحدا فلا
تلتفت الى كلامه ونحن وزراك ابصحت ان لم
تسمع كلمنا فكلام من تسمع ونحن عشر
وزرا نشهد على هذا الغلام انه مذنب وما
دخل الى حجرة الملك الا بنية رديه ليفضح الملك
ويهتك حرمته وان كان الملك لا يعتقد بنيه
من ينكته حتى يقصص نسان انس عنه

اللبلة السادسة والاربعون والاربعمية

فلما سمع الملك كلام الوزرا غضب غضب
شديد وامر باحضار الغلام فلما دخل الى
الملك صرخوا الوزرا جميعهم بصوت واحد
يا بلامرة تريد تخلص نفسك بحيلة والمكر

من القتل وتخدع الملك بحديثك وترجو العفو
عن مثل هذا الذنب العظيم الذى اذنبته
ثم امر الملك باحضار السياف ان يضرب عنقه
فبدا كل واحد من الوزرا يقول انا اقتله ووثبوا
عليه فقال الغلام ايها الملك انظر وافتكر فى
حرص هولاى الوزرا فهل ذلك حسدا ام لا
يريدون يفرقون بينى وبينك حتى يحصل لهم
ما ينهبون مثل الاول قال له الملك انظر شهادتهم
عليك فقال ايها الملك وكيف يشهدوا على ما
لم يبصروا انما ذلك حسدا وبغضا فلك اذا
قتلتنى تندم على واخاف ان يصيبك من
الندم ما نال ايلان شاه من حسد وزراه فقال
له من كان ايلان شاه وكيف كان حديثه

حديث ايلان شاه وابى تمام وما جرا له فقال
الغلام ايها الملك كان رجلا اسمه ابو تمام وكان
رجلا عقلا صادقا فى ساير احواله فاطنا اديبا

وكان له مالا كثيرا وكان في بلاده ملكا ظالما غايرا
فخاف ابو تمام على ماله من الملك وقال اريد
انتقل من عندنا الى موضع اخر لا اخاف فيه

الليلة السابعة والاربعون والاربعماية

فقصد مدينة ايلان شه وبقي له عندك عمر
ونقل ماله اليه وسكن عندك فوصل خبره الى
الملك ايلان شه فارسل استدعه الى عنده وقال
له قد علمنا بقصدك الينا ودخولك تحت
طاعتنا وقد سمعنا بفضلك وعقلك وكرامتك
واهلا بك ومرحبا بك فالبلاد بلدك وفي
حكمك وحاجتك عندنا مقضية ويجب ان
تكون قريب منا ومن مجلسنا فسجد ابو
تمام للملك وقال له ايها الملك ان اخدمك بمالي
وروحي واعفيني من القرب اليك فاني ليس
امن من الاعدا والحساد وابتدا ابو تمام يخدم
الملك بالهدية والاكرام فراه الملك عاقلا اديبا

مدبرا فعلق به قلبه وسلم اليه امر تدبيره
وانعقد وحل بيده وكان ايلان شاه له ثلاث
وزرا وكانت الامور بايديهم ولم يفارقون
الملك ليلا ونهارا فانقصوا عنه بسبب ابي تمام
واشتغل عنهم الملك معه فتحدثوا الوزرا في
ما بينهم وقالوا ما تدبرون في الراي على انه
قد اشتغل الملك بهذا عنا وقد اكرمه اعز
منا والان تعالوا ندبر لنا حيلة حتى نبعده
عن الملك فكل واحد منهم يتكلم بما عنده
فقال الواحد منهم ان ملك الترك له ابنت
ليس في الدنيا مثلها واي رسولا مضى في
طلب خطبتها يقتله ابوها وملكنا ليس هو
عالم بذلك تعالوا نجتمع عنده ونجيب
حديثها فاذا تعلق قلبه بها اشرنا عليه ينفذ
ابو تمام رسولا في خطبتها فاذا انفذه اليها
فيقتله ابوها ونستريح منه ونكتفي امره

الليلة الثامنة والاربعون والاربعماية

فاجتمعوا ذات يوم عند الملك وكان ابو تمام
حاضرا بينهم فذكروا حديث الجارية بنت
ملك الترك وزادوا في وصفها حتى علق قلب
الملك بها فقال لهم الملك نريد من يخطبها
لنا لكن من يكون رسولا لنا فدلوا له انو زرا
ما نبذ الشعر غير ابي تمام لاجل عقله وادبه
فقال الملك انه كما قلتم لا يصلح لهذا الامر
سواه ثم التفت الملك الى ابي تمام وقال له امض
بمسعى برسالتي تخطب بنت ملك الترك فقال
السمع والطاعة ايها الملك فجهزوا امره وخلع
الملك عليه واخذ معه الهدية وتوجه الملك
فسار حتى وصل الى مدينة تركستان فلما
علم به ملك تركستان انعقد اليه خدمة
واكرمه وانزله منزلة لايقة واضافه ثلاثة ايام
فلما كان بعد ثلاثة ايام استدعاه الملك فدخل

اليه وسجد له كما يليق للملك وقدم له تلك
الهدية واعطاه الكتاب فقرا الملك الكتاب وقال
له نفتمي ما يجب فيه ولكن يا ابى تمام لابد
ان تمشي الى ابنتى تبصرها وتبصرك وتسمع
كلامها وتسمع كلامك ثم انه انفذه الى عند
ابنته وكانت قد سمعت بذلك وقد زينوا
مجلسها بافخر ما يكون من الات الذهب
والفضة وما شاكل ذلك وجلست على كرسى
من الذهب ولبست افخر الحلل الملوكية فلما
دخل ابو تمام تفكر في نفسه قليلا قد قالت
الحكما كلمن يكف بصره ما يلقى سو وكل من
حفظ لسانه ما يسمع قبيحا ومن حفظ يده
تطول ولا تنقص فدخل وجلس على الارض
وجمع اطرافه فقالت له ابنت الملك ارفع
راسك يا ابى تمام وانظر الى وتكلم معى اما هو
فلم يتكلم ولم يرفع راسه فقالت له انما ارسلوك

الى الا لتنظرنى وتتكلم معى فلم يتكلم ابدا
فقالت له خذ من هذا اللالى الذى حولك
وهذا الجوهر والذهب والفضة فلم يمد يده
الى شى فلما رات انه لم يلتفت الى شى اغتاضت
وقالت ارسلوا الى رسولا اعمى اخرس اطرش
وارسلته تعرف ابوها بذلك فاستدعاه الملك
وقال له انا جبيت الا تتنظر ابنتى فكيف ما
رايتها فقال رايت كل شيا فقال له لا ما اخذت
مما رايت شيا من الجوهر وغيره فهو لك وفتح
فقال ليس يجب لى ان امد يدى الى شى ليس
لى فلما سمع الملك كلامه اعطاه خلعة سنية
واحبه جدا وقال له تعال وانظر هذا البيت
فجا به ثم ونظر واذا فى هوة روس بنى ادم
فقال له الملك هذا روس الرسل الذى قتلتهم
وكنت انظرهم بلا وفا مع اصحابهم وكنت اذا
رايت رسولا بلا ادب اقول ان الذى ارسله اقل

ادبا منه لان الرسول لسان الذى ارسله وادبه
من ادبه ومن كان كذلك فلا يصلح يكون لى
ختنا فلاجل هذا كنت اقتل الرسل واما
انت فقد قيرتنا وغلبت ابنتى من ادبك
فطيب قلبك فهى لصاحبك **الليلة التاسعة**
والاربعون والاربعماية ثم انه انفذ معه
الهداية و التحف والجواب الى الملك ايلان
شاه ان هذا الذى فعلته كراما لك ولرسولك
فلما رجع ابو تمام بقضيان حاجته وقدم
الهداية والكتاب فرح الملك ايلان شاه بذلك
وزاد فى كرامة ابى تمام واعزه جدا وبعد ذلك
بايام انفذ ملك تركستان ابنته فدخلت الى
ايلان شاه وفرح بها الفرح العظيم وارتفعت
منزلة ابى تمام عند الملك فلما راوا الوزرا ذلك
ازدادوا حسدا وغيظا وقالوا ان لم ندبر لنا
امرا مع هذا الرجل والا نهلك غيظا فتفكروا

فى حيلة يصنعوها ثم انهم اتوا الى غلامان كانوا
برسم خدمة الملك لا ينام الا على ركبتهما وهم
يناموا عند راسه وهما اخلوته واعطوا كل
واحد منهما الف دينار ذهب وقالوا انما
نريد منكما ان تقضوا لنا حاجة وتاخذوا
هذا الذهب يكون لكما ذخيرة فى حوايجكما
فقالوا الغلامين وما هى حاجتكما قالوا هذا ابو
تمام قد فسد علينا امورنا وان دام امره هكذا
ابعدنا كلنا عن الملك ونريد منكما اذا خلوتما
مع الملك واتكى كانه نايما فليقل احدكما لرفيقه
ان ابو تمام قد قربه الملك اليه ورفع منزلته
عنده وهو ردى فى حقه ملعون فليقل الاخر وما
هى رداوته فيقول انه بيتاك حرمة الملك ويقول
ملك تركستان كان لم يحمى اليه احدا
ليطلب ابنته يقتله وانه ابقانى لاجل ان ابنته
رغبت فى ولاجل ذلك ارسلنى ابوها الملك لانها

احبتني انا فيقول الاخر هل علمت ذلك حقا فيقول الاخر والله هذا اشهر للناس الكل وانما الناس من خوفهم من الملك لا يقدرون يخاطبونه بذلك وكلما غاب الملك في الصيد والسفر ياتي اليها ابو تمام ويخلو معها فقالوا الصبيان نقول ذلك فلما كان بعض الليالي وقد استخلوا بالملك واتكى كانه نايم فقالوا الصبيان ذلك الكلام والملك يسمع ذلك كله فهلك غيظا وقال في نفسه هولاى صبيان صغار دون البلوغ وما لهم غرض مع احد ولولا انهم سمعوا من احد ما كانوا يتحدثوا هذا الكلام بينهم فلما كان الصباح غلبه الغضب حتى انه ما توقف ولا تمهل فاستدعى ابا تمام وقال له في خلوة كلمن لا يحفظ حرمة صاحبه ما الذى يجب عليه قال ابو تمام يجب ان لا يحفظ له حرمة فقال له الملك وكل من يدخل الى بيت الملك

ويخونه ماذا يجب عليه قال ابو تمام لايترك

حيا الليلة التسعون والاربعمايه

قال فبصق الملك فى وجهه وقال له انت فعلت
هذا الامرين وعجله بخنجر وضربه فى بطنه
فشقه ومات ابو تمام نوقته فجره وارمه فى بير
كان فى دار الملك ثم انه بعد قتاله وقع فى الندم
وعظم عليه الحزن والغلق وكل من يسأله
لايعرفه السبب ومن محبته لزوجته لم تعلمه
بذلك وكن ما كنت تسأله عن حزنه لا يقول
شيا فلما علموا الوزرا فرحوا فرح عظيم
وعرفوا ان حزن الملك ندما عليه وام الملك
بعد ذلك كان يجى الى حجرة الغلامين ليلا
ويتجسس عليهم حتى يسمع ما يقولون فى
حق زوجته فوقف بعض الليالى على باب
الحجرة خفية فراهما قد بسطوا الذهب بين
ايديهم وهما يلعبون فيه ويقولون ويلنا ايش

نفعنا هذا الذهب لاننا لا نقدر نشترى به
شيا ولا نقدر ان ننفقه علينا بل دخلنا فى
خشية ابى تمام وهكذاه ظلما فقال الواحد لو
علمنا ان الملك يقتله عاجلا ما فعلنا الذى
فعلناه فلما سمع الملك ذلك ما قدر ان يصبر بل
هجم عليهما وقال لهما ويلكما ما الذى فعلتم
اخبرانى فقالا ايها الملك الامان فقال لكم الامان
من الله ومنى وعليكم بالصدق فما ينجيكم منى
غير الصدق فسجدوا له وقالوا والله ايها الملك
ان الوزرا اعطونا هذا الذهب وعلمونا ان
نكذب على ابى تمام حتى انك قتلته وان
الذى قلناه هو كلام الوزرا فلما سمع هذا
الكلام لزم لحيته حتى كاد ان يقلعها وعض
على اصابعه حتى كاد يقطعهم ندما واسفا كيف
انه استعجل وما توقف على ابى تمام حتى ينظر
فى امره الليلة الحادية والسبعــــون

والاربعمايئة ثم احضر الوزرا وقال لهم يا وزرا
السو ظنيتم ان الله يغفل عن فعلكم وانتم
الشر سوف ينقلب عليكم اما علمتم ان من
حفر لاخيه حفرة يقع فيها فخذوا مني عقوبة
الدنيا وغدا تنالون عقوبة الاخرة وجزا من
الله ثم امر بقتلهم فضرب اعنقهم بين يدى
الملك ودخل الى زوجته واخبرها بما فعل فى
حق ابى تمام فحزنت عليه حزنا عظيما ولم
يزالوا الملك واهل بيته بكين نادمين طول
عمرهم واخرجوا ابا تمام من الجب وبنى له الملك
قبة فى داره وقبره فيها فانظر ايها الملك السعيد
هذا يفعل الحسد والظلم وكيف رد الله كيد
الوزرا فى نحورهم وانا ارجو من الله ان ينصرنى
على من يحسدنى على قربى من الملك ويظهر
الحق للملك وانا ما اخاف على روحى من الموت
وانما اخاف من ندم الملك على قتلى لان ليس

لى ذنب ولو علمت ان لى ذنب كان خرس
لسانى فلما سمع الملك احترق باطنا مدهولا
فقال ردوه الى الحبس الى غدا ننظـــــر فى
امره اليوم التاسع فى القضا المكتوب على الجبين
فلما كان اليوم التاسع قالوا الوزرا قد اعيانا
هذا الصبى وكلما اراد الملك يقتله يخدعه
ويسحره بحكاية فما الذى يكون فى الراى
حتى نقتله ونستريح منه فتفق امرهم انهم
اتوا الى زوجة الملك ثم انهم قالوا لها انتى
غافلة عن هذا الامر الذى انتى فيه ولا تنفعك
هذه الغلفة والملك مشغول فى الاكل والشرب
والصفا ونسى ان الناس يضربون بالدفوف
ويغنون عليكى ويقولون زوجة الملك قد
عشقت الغلام وكل ما هذا الغلام فى الحيا
الكلام يزيد ولا ينقص فقالت لهم قد
تحتجنونى عليه والله فما الذى افعل قالوا

تدخلين على الملك وتبدين وتقولين له ان
النسا يدخلن على ويعرفونى هتيككتى فى
البلد فايش راحتك فى ابقا هذا الغلام فان
كان ما تقتله والا فاقتلنى حتى ينقطع هذا
الكلام عنا عند ذلك قمت المراة وشقت
ثيابها ودخلت الى الملك والوزرا حاضرين
ورمت روحها على الملك وقالت له ايها الملك
اليس عارى عليك اما تخشى العرب هذا
من سيرة الملوك ان يكون غيرتهم على نسايهم
هكذا وانت غافل واهل البلد كلها فى
حديثك الرجل والنسا فاما اقتله حتى ينقطع
الكلام واما اقتلنى الكن ما تسمح نفسك
بقتله عند ذلك اشتد غضب الملك وقال ليس لى
فى ابقاه راحة ولا بد من قتله فى هذا اليوم
فارجعى الى دارك وطيبى قلبك فامر بحضار
الغلام فاحضروه بين يديه فلما اتوا الوزرا

وقالو له يا ردى الاصل يا ويلك قد دنا اجلك
واشتاقت الارض الى جسدك حتى تمزقه فقال
لهم الغلام الموت ليس هو بقولكم ولا بحسدكم
انما هو قضا مكتوب على الجبين فان كان قد
كتب على جبينى شيا فلا بد ان يحصل ولا
ينجا منه جهد ولا احتراز ولا حذر كما
جرا للملك ابراهيم وولده قال الملك ومن كان
ابراهيم الملك ومن كان ولده حديث ابراهيم
الملك وولده وما جرا لهم قال الغلام ايها الملك
كان ملك من الملوك يسمى السلطان ابراهيم
وكان قد دانت له الملوك وطاعته ولم يكن له
ولدا وكان ضيق الصدر لاجل ذلك وكان
يخاف على خروج الملك من يده فلم يزل
يحترص ويشترى جوار وينام معهم حتى
علقت واحدة منهن ففرح الملك فرحا عظيم
واعطى ووهب المواهب الوافرة فلما تمت

الجارية شهورها ودنا وقت ولادتها احضر
المنجمين ورصدوا الساعة التى تلد فيها ورفعوا
الاصطرلابات وحققوا الوقت فولدت الجارية
ابنا ذكرا ففرح الملك فرحا عظيما وتباشروا
الناس بذلك وحسبوا المنجمون حسبتهم
ونظروا فى مولده وطالعه فتغيرت الوانهم
وبهتوا فقال لهم الملك اخبرونى من مولده ولكم
الامان ولا تخافون من شى فقالوا له ايها الملك
مولد هذا الصبى يدل على انه فى سبع سنين
من عمره يخاف عليه من اسد يفترسه وان
نجى من الاسد يكون امرا اشد واصعب من
ذلك فقال الملك وما هو ذلك قالوا ما نقول
حتى يامرنا الملك بالقول ويومننا من الخوف فقال
لهم امنكم الله فقالوا اذا نجى من الاسد فيكون
هلاك الملك على يده فتغير لون الملك وضاق
صدره الليلة الثانية والسبعـــون

والاربعماية ثم انه قال ان احترز واجتهد
ان لا اخليه انسبع يطله ولا يقدر ان يقتلني
وقد كذبوا المنجمين ثم انه ربوه مع الدايات
والخواتين وهو مع ذلك مفتكرا في قول
المنجمين وقد تكدر عيشه ثم انه عمد الى
راس جبل عالي فحفر فيه جبا عميق وجعل
فيه اماكن كثيرة وخزاين وملاه من جميع ما
يحتاج من الاطعمة والملبس وغير ذلك وجعل
فيه قنات ما من الجبل وانزل الصبي ابنه مع
دايته ترببه وكان الملك ياتي في كل راس شهر
ويقف على راس البير ويرسب حبلا معه
ويرفع الصبي ابنه ويضمه اليه ويقبله ويلاعبه
ساعة ثم انه يدليه في الجب الى مكانه ويرجع
وكان يعد الايام حتى تعبر السبع سنين فلما
جا الوقت المقدر والقضا المكتوب على الجبين
وقد بقي للغلام عشر ايام حتى تكمل السبع

سنين وقد اتى الى ذلك الجبل صيـــادون
يصطادون الوحوش فعاينوا اسدا فطلبوه
فهرب منهم والتجى الى الجبل فصعدوا فى طلبه
فهرب ودخل على ذلك البير فوقع فى وسطه
فراته الداية فى الحال وهربت منه اذ بعض
الخزاين فطلب العبد وعلق فيه وجرح كتفه
وطلب الخزانة التى بها الداية فعلق فيها
وافترسها وبقى العبد مرمى معسب عليه وام
الصيادون لما نظروا الاسد قد وقع فى جب
اتوا الى راس الجب فسمعوا صياح العبد والامرة
فبعد ساعة بطل الصوت فعلموا ان الاسد قد
اهلكهم فوقفوا على راس البير واذا بالاسد بفيه
ويحوش الى فوق ويطلب الخروج فكان كلما
رفع راسه يضربوه بالحجارة حتى صرعوه ووقع
ثم نزل واحد منهم الى الجب فقتل الاسد وراى
العبد مجروح فقصد الخزانة وراى الامراة

ميتة وقد اكل الاسد منها شبعه ثم ان ذلك
الصياد نظر الى ما هناك من القماش وغيره
فعلم ارفقه وجعل يناولهم اياه ثم انه حمل
الغلام واخرجه من الجب واخذه الى منزلهم
وداووا جراحه وتربى عندهم ولم يعلموا ما هو
امره ولما يسالوه لم يدر ما يقول لانه لما نزل
الى الجب كان صغيرا قل فتعجبوا من كلامه
وحبوه محبة عظيمة واخذه احدهم له ولدا
وبقى يربيه معه فى الصيد وركوب الخيل حتى
بلغ عمره اثنى عشر سنة وصار بطلا يخرج
مع القوم الى الصيد وقطع الطريق فاتفق
انهم خرجوا ذات يوم يقطعون الطريق
فوقعوا على قفلة فى الليل وكانوا رجال القافلة
مستعدين فتقاتلوا معهم وغلبوهم القافلة
وقتلوهم ووقع الغلام مجروحا وبقى ملقى
مكانه الى الصباح ففتح عينيه فوجد اصحابه

مقتولين فحمل نفسه وقام يمشي في الطريق
فلقاه رجل طالب مطلبا له فقال له الى اين
تمضي يا غلام فاخبره الغلام بما جرا له فقال
له ذلك الرجل طيب قلبك فقد اتي سعدك
واتك الله بالفرح و السرور وانا رجل في مطلبا
وفيه مالا عظيم تعال معي حتى تساعدني وانا
اعطيك مال تستعين به طول عمرك ثم اخذه
معه الى منزله وداوى جراحه وبقي ايما حتى
استراح الليلة الثلثة والسبعون
والاربعماية ثم انه اخذه واخذ ما يحتاج
ما يحتاج له وساروا حتى وصلوا الى جبل
شاهق فاخرج الرجل كتاب وقرا وحفر في
راس الجبل قدر خمسة اذرع فبين له صخرة
فقلعها واذا هي مطبقة على راس جب فوقف
حتى خرج الانفس من وسطها ثم شد وسط
الغلام في حبل ودلاه حتى وصل الى اسفل

الجب ومعه شمعة مشعولة فنظر الغلام فاذا
في صدر الجب مالا جزيل فدلى الرجل حبلا
وزنبيل وجعل الغلام يملى والرجل يستقى
حتى اخذ كفايته ثم انه حمل دوابه وقضى
شغله والغلام ينتظر حتى يدلى له الحبل
ويستقيه ثم ان الرجل اطبق على الجب حجرا
كبيرا ومضى فاما الغلام انه لما راى ما فعل معه
الرجل اتكل على الله سبحانه تعالى وبقى
متحيرا في امره وقل ما امرها موتة الا وقد
اظلمت عليه الدنيا واعتم عليه الجب فجعل
يبكى ويقول خلصت من الجب ومن الحرامية
وكان موتى في هذا الجب اموت صبرا و بقى
باهت لينتظر الموت فبين ما هو مفتكرا واذا
هو يسمع حس جريان ما بصوت عظيم فقام
و تمشى في الجب يطلب الحس حتى وصل الى
زواية الجب فسمع قوة جريان الما فوضع اذنه

الى صوت الما فسمع لها قوة عظيمة فقال فى نفسه هذا حرمان ما عظيم والموت لابد منه فى هذا المكان انكان اليوم او غدا فاذا كان هذا لابد منه فالقى نفسى فى هذا الما ولا اموت فى البير صبرا ثم انه قوم نفسه واجمع اطرافه وارمى روحه فى الما فحمله بقوة شديدة حتى جرى به تحت الارض ولم يزل حتى انفذه الى وادى عميق وفيه نهرا كبير يخرج من تحت الارض فلما نظر الغلام نفسه على وجه الدنيا بقى متحيرا مغشيا عليه ذلك اليوم فلما افاق من غشوته قام ومشى فى ذلك الوادى

الليلة الرابعة السبعون والاربعماية

ثم انه سبح الله تعالى وخرج من الوادى وما زال يسير حتى وصل الى العمارة الى قرية كبيرة من اعمال ابيه فدخل اليها واجتمع باهلها فسأله عن حاله فاحكى لهم

بحديثه فتعجبوا منه كيف نجاه الله من كل
ذلك فسكن عندهم واحبوه جدا هذا ما جرا
له واما ابوه الملك لما اتى الى الجب كعادته ونادى
الداية فلم ترد عليه فضاق صدره لذلك ودلى
رجلا فاخبر الملك بذلك فلما سمع الملك ذلك
لطم على راسه وبكى بكا كثير ورجع الى وسط
الجب لينظر الحال فراى الداية مقتولة والاسد
مقتول ولم يرى الغلام فاخبر اولايك المنجمين
بصدق قولهم فقالوا ايها الملك الاسد اكله فقد
صار القضا عليه وخلصت انت من يده وان
كان قد نجا من الاسد فاننا والله نخاف
عليك منه لان الملك يكون هلاكه على يده
فترك الملك ذلك ومرت الايام وتناسى الامر
فلما اراد الله نفاذ امره الذى لا يرده الاجتهاد
وبقى الغلام فى تلك القرية وقد خرج مع
جماعة منهم يقطع الطريق فاشتكوا الناس

للملك منهم وكان هذا الملك ابو ذلك الغلام
فخرج الملك وجماعة من اصحابه واحتاطوا
بالحرامية وذلك الغلام معهم فخرج الغلام
سهما وارمى بهم فصاب الملك في مقتله فجرحه
فحملوه الى داره بعد ان مسكوا الغلام واردفه
واحضروه قدام الملك وقالوا له ما تعرف ان
نفعل بهم فقال انا الساعة في غم نفسي
فاحضروا الى المنجمين فحضروهم بين يديه
فقال لهم انتم قلتم ان يكون موتك قتلا على
يد ابنك فكيف وقع هذا القتل من هولاى
اللصوص فتعجبوا المنجمين وقالوا ايها الملك
ما يبعد من علم النجوم مع قدرة الله ان
الذي ضربك يكون ابنك فلما سمع الملك
كلام المنجمين احضر اللصوص فقال لهم
اصدقوني من منكم ضرب السهم الذي صابني
فيه فقالوا له هذا الغلام الذي معنا فجعل

ينظر الملك اليه فقال له يا غلام اخبرني من
حالك ومن هو ابوك ولكم الامان من الله فقال
له الغلام يا سيدي ما اعرف لي ابا وانا اني كان
مسكني في جب مع داية تربيني وانه وقع
علينا اسد في بعض الايام فجرح كتفي وراح
عني واشتغل في الداية وافترسها وقد سهل
الله لي من اخرجني من الجب ثم انه احكى له
بجميع ما صابه من اوله الى اخره فلما سمع
الملك ذلك صرخ وقال والله هذا ولدي ثم قال
له اكشف عن كتفك فكشف واذا هو مقطوعا
عند ذلك جمع الملك خاصيته ورعيتـــه
والمنجمين وقال لهم اعلموا ان الذي كتبه الله
على الجبين سعادا كان او شقا لا يقدر واحدا
يمحيه وكل قضا يكون على الانسان يصل
اليه وهذا حرصي واجتهادي لم يفيدني
بشي والذي قضا الله على ولدي قاساه وما

قضى على لقيته ولكن احمد الله واشكره حيث
كان ذلك على يد ولدى ولا كان على يد
غيره والحمد لله حيث وصل الملك الى ولدى
ثم انه ضم ولده اليه وعانقه وقبله وقال له يا
ولدى ان الحديث هكذا صار ومن حرصى
عليك من القضا حطيتك فى ذلك الجب وما
نفع الحرص ثم انه اخذ تاج الملك ووضعه على
راسه وبايع له الناس والرعية واوصاه فى الرعية
والعدل والانصاف ثم انه ودعه فى تلك الليلة
ومات وتملك ابنه مكانه وكذلك انت ايها
الملك ان كان قد كتب الله على جبينى شى
فلابد ان يصل الى ولا ينفعنى كلامى للملك
وضربى له الامثال مع قضا الله وكذلك هولاى
الوزرا مع حرصهم واجتهادهم على هلاكى لا
ينفعهم ذلك وان كان ينجينى الله فهو ينصرنى
عليهم فلما سمع الملك ذلك الكلام بقى متحيرا

وقال ردوه الى الحبس الى غدا ننظر فى امره فقد
انقضى اليوم واريد اقتله قتلة شنيعة ونفعل
معه بما يستحقه اليوم العاشر فى الاجل المكتوب
الذى اذا تقدم لا يتاخر فلما كان اليوم
العاشر وكان ذلك اليوم يسمى المهرجان وكان
يوم دخول الناس الخاص والعام على الملك
ويهنوه ويسلموا عليه ويخرجوا فاتفق راى
الوزرا حتى انهم تكلموا مع جماعة من اعيان
المدينة وقالوا لهم اذا دخلتم اليوم الى الملك
وسلمتم عليه قولوا له ايها الملك انك بحمد
الله محمود السيرة والسياسة عادل فى جميع
الرعية لكن هذا الغلام الذى احسنت اليه
ورجع الى اصله الردى وقد ظهر منه القبيح
فما الذى تريد فى بقاه وقد سجنته فى دارك
و كل يوم تسمع كلامه وتتركه وما تعلم الناس
بما يتحدثون فاقتله واستريح منه فقالوا سمعا

وضاءا فلما دخلوا مع الناس وسجدوا للملك
وهنوه ورفع منزلتهم وكانت عادة الناس
يسلمون و يخرجون فلما جلسوا علم الملك
ان لهم كلاما يريدون يتكلموه فالتفت وقال
لهم اسالوا حاجتكم و كانوا الوزرا حاضرين
فقالوا له جميع ما علموهم الوزرا وتكلموا ايضا
الوزرا معهم فقال لهم يا قوم اعلموا ان قولكم
هذا لا شك فيه انه محبة لى و نصيحة فانتم
تعلمون انى لو اردت قتل نصف هذا الخلق
لقتلتهم ولايعسر ذلك على فكيف لا اقدر
اقتل هذا الغلام وهو فى حبسى وتحت
قبضة يدى وقد بان ذنبه واستوجب القتل
وانما اوخر ذلك لعظم الذنب فاذا فعلت ذلك
معه وقوبت جنى عليه شفى فوادى وفواد
رعيتى وان ما قتلته اليوم والا لا يفوت قتله
غدا عند ذلك امر باحضار الغلام فلما حضر

الغلام بين يديه فسجد له ودعى فقال له
الملك يا ويلك الى متى يعنفونى الناس عليك
ويلومونى على تاخير قتلك حتى ان اهل بلدى
يلومونى بسببك حتى صرت حدوتة بينهم
وقد دخلوا على يعنفونى على قتلك والى كم
اوخر ذلك واريد اليوم اسفك دمك واريح
الناس من كلامك فقال الغلام ايها الملك قد
صار لك حديث بسببى فوالله ثم والله العظيم
ان الذى جعل لك الحديث من الناس هم
هذا الوزرا النسو الذين يتحدثون مع الناس
ويذكرون لهم القبايح والسو عن دار الملك
لكن ارجوا من الله ان يرد كيدهم على روسهم
واما تهديد الملك لى بالقتل فانا فى قبضة يده
فلا يشغل الملك خاطره بقتلى لانى شبه عصفور
فى يد الصياد ان شا ذبحه وان شا طلقه فاما
تاخير قتلى ما هو الملك بل من الذى حياتى

فى يده ولكن والله ايها الملك لو اراد الله تعالى
لما قدرت انت تؤخره ولا ساعة واحدة وان
لا يقدر الانسان يدفع عن روحه رديا كما لم
ينفع ابن الملك سليمان شاه حرصه وهمته على
بلوغ امله من الطفل المولود وكيف اجاله تؤخر
كم مرة وينجى الله منه الى بلغ مدته واستوفى
عمره فقال له الملك يا ويلك ما اعظم مكرك
وكلامك اخبرنى كيف كان حديثهم حديث
الملك سليمان شاه واولاده وبنت اخوه
واولادها والشدايد الذى اصابتهم ونجوا منها

الليلة الخامسة والسبعون والاربعماية

قال الغلام ايها الملك كان ملك اسمه سليمان شاه
وكان حسن السيرة والراى وكان له اخا قد
مات وخلف ابنت فرباها سليمن شاه احسن
تربية وكانت البنت ذات عقل وكمال ولم يكن
فى زمانها احسن منها وكان لملك سليمان شاه

ابنين وكان احدهما قد جعل ابوه فى نفسه
انه ياخذها بزوجه بها والاخر قد افتكر فى
نفسه انه ياخذها وكان اسم الابن الكبير
بلهوان واسم الاخر ملك شاه واسم البنت شاه
خاتون فلما كان فى بعض الايام اتى الملك
سليمان شاه الى عند بنت اخوه شاه خاتون
وقبل راسها وقال لها انتى ابنتى واعز من ولد
عندى لاجل محبة ابيكى المرحوم وانى اريد
ان ازوجكى لواحد من اولادى واجعله ولى
عهدى ويكون ملك بعدى فابصرى من
تريدين من اولادى الاثنين لانك ربيتى معهم
وعرفتيهم فقامت الجارية وقبلت يده وقالت
له يا سيدى انا جاريتك وانت الحاكم على
فالذى ترضاه انت افعله لان مرادك اعلى
واسمى واشرف وان اردتنى ان اخدمك باقى
عمرى كان احب الى من كل احد فاستحسن

الملك كلامها واخلع واعطاها مواهب جليلة
ثم انه بعد ذلك وقع اختياره على ابنه الاصغر
ملك شاه فزوجه بها وجعله ولى عهده وبايع له
الناس فلما بلغ اخيه البلهوان ذلك وانه قد
فضل اخاه الصغير عليه فضاق صدره وصعب
عليه الامر وداخله الحسد والحقد فكتم ذلك
فى قلبه والنار تلعب فيه لاجل الجارية والملك
فاما الجارية شاه خاتون فانها دخلت على ابن
الملك وحملت منه وصار لها ولدا كانه القمر
المنير فلما راى البلهوان ذلك من اخيه غلبته
الغيرة والحسد ثم ذات ليلة فى دار ابيه فجاز
على مقصورة اخيه وكانت الداية نايمة على
باب الحجرة والسرير بين يديها وابن اخيه
نايم فيه فوقف عليه وجعل يتامل فى وجهه
وكان شعاع وجهه مثل القمر فصور الشيطان
فى قلبه حتى انه افتكر وقال لماذا ما كان هذا

الطفل لى وانا كنت احق به من اخى بالجارية
والملك فغلبه الفكر فى ذلك واعقبه الغضب
حتى انه اخرج سكينا ووضعها على حلق
الطفل فذبحه ويقطع الزكرورة فخلاه فى حال
الموت ودخل الى حجرة اخيه فراى اخوه نايم
والجارية تجانبه فاراد انه يذبحها فقال فى نفسه
اخلى الجارية لى انا ثم انه جا الى اخيه وذبحه
وعزل راسه عنه وخرج ومضى فضاقت به
الارض وعانت روحه عليه وطلب مكان ابيه
سليمان شاه ليقتله فلم يقدر ان يصل اليه
فخرج من الدار واختفى فى المدينة الى ثانى يوم
وبعد ذلك مضى بعض الحصون الذى لابيه
فدخلها وتحصن فيها هذا ما جرا واما الطفل
فان الداية انتبهت حتى ترضعه فرات السرير
قد طفح بالدم فصاحت ونبهت النيام
وانتبه الملك وطلبوا الموضع فوجدوا الصبى

مذبوح والمهد يطفح دما وابوه مذبوح ميت
فى حجرته فافتقدوا الطفل فوجدوا فيه روحا
وزكرورته سالمة فخيطوا مكان الجرح **الليلة**
السادسة والسبعون والاربعماية فطلب
الملك ابنه البلهوان فلم يجده فراه قد هرب
فعلم انه هو الذى فعل هذا الفعل فعظم ذلك
على الملك وعلى اهل مملكته وعلى الجارية شاه
خاتون ثم ان الملك جبز ملك شاه ابنه ودفنه
وصنعوا العزا العظيم وحزنوا حزنا شديد
واخذ الملك فى تربية الطفل فاما ابنه البلهوان
لما هرب وتحصن قوت شوكته جدا ولم يبقى
له الا محاربة اباه والملك كان قد رمى الفه على
الطفل وجعل يربيه على ركبتيه ويرجى من
الله تعالى ان يعيش حتى يسلم الامر اليه فلما
صار له من العمر خمس سنين اركبه الخيل
وتباشروا به اهل المدينة ويدعون له بطول

العم ليمسك اثار ابيه وقلب جده الملك واما انبليوان العاصى بدا يتخدم مع قيصر ملك الروم ويستعين به على حرب ابيه فال اليه واعطاه جيش كثير فسمع ابوه الملك فارسل الى قيصر يقول له ايها الملك الجليل قدره لا تعين على ظالما فهذا ولدى وقد صنع كذا وكذا وذبح اخاه وابن اخوه فى المهد ولم يقول لملك الروم ان الطفل عاش فلما سمع قيصر ملك الروم بهذا الامر عظم عليه غاية ما يكون وانفذ الى سليمان شاه يقول له انكان تشا ايها الملك قطعت راسه وارسلته اليك فارسل يقول له لا حاجة لى فيه وهو سوف عاقبته يلقى فعله وسياته ان لم يكن اليوم والا غدا وبقى بعد ذلك اليوم يكاتبه ويهاديه وان ملك الروم سمع بحديث الجارية وما هى عليه من الحسن والجمال فعلق قلبه بها فانفذ يخطبها

من سليمان شاه فلم يمكنه ان يمنعه فقام
سليمان شاه ودخل الى شاه خاتون وقال لها يا
بنتى قد انفذ ملك الروم يخطبكى ماذا تقولى
فبكت وقالت ايها الملك كيف يطيب قلبك
ان تتكلم معى بهذا الكلام فانا بقالى بعد ابن
عمى زوجا فقال لها يا بنتى انه كما تقولين
ولكن نحن ننظر فى عاقبة الامور فانى احسب
حساب الموت وانا رجلا كبير ومالى خوف الا
عليكى وعلى ولدك الصغير فانى كاتبت ملك
الروم وغيره من الملوك وقلت انه قد قتله عمه
ولم اقول انه عاش وقد اخفيت امره وان ملك
الروم قد انفذ يطلبك وما هو شى يرتد عنكى
ونحن نريد ان نشتد ظهرنا به فسكتت
الجارية ولم تتكلم فرد الملك سليمان شاه جواب
قيصر بالسماع والطاعة فقام وارسلها اليه فدخل
عليها فراها فوق الوصف الذى وصفوا له

فازدادت محبته لها وفضلها على جميع نسايه
وعظمت محبته لسليمان شاه وان شاه خاتون
بقى قلبها معلق بولدها ولم يمكنها ان تقول
شيا واما ابن سليمان شاه العاصى البهوان لما
راى ان شاه خاتون تزوجها ملك الروم عظم
عليه ذلك وايس منها واما ابوه سليمان شاه فانه
ضم الصبى اليه وحن عليه وكان قد سماه ملك
شاه باسم ابيه فلما بلغ من العمر عشرة سنين
بايع له الناس وجعله ولى عهده فلما كان بعد
ايام دنت وفات سليمان شاه ومات وكان قد
تعصب البهوان طايفة من الجند فارسلوا اليه
وجابوه خفية ودخلوا الى ملك شاه الصغير
ومسكوه واجلسوا عمه البهوان على كرسى
الملك ثم انهم بايعوه واطاعوه كلهم وقالوا له قد
اردناك وسلمنا اليك كرسى الملك ونريد منك
ابن اخوك لا تقتله لانه فى ذمتنا عهدا وايمانا

من ابيه وجده فاجابهم الى ذلك وسجنه فى مطمورة وضيق عليه فوصل الخبر الاعظم الى امه وعظم عليها ذلك ولم تقدر ان تتكلم وسلمت امرها الى الله تعالى ولم تقدر تقول ذلك للملك فيحرم زوجها حتى لا تكذب عمها الملك سليمان شاه **الليلة السابعة والاربعون والاربعماية** واما ما كان من البلهوان العاصى فانه بقى ملكا مكان ابيه واستقامت له الامور وبقى ملك شاه الصغير فى المطمورة الى كمال اربع سنين حتى تغيرت احواله وتبدلت صورته فلما اراد سبحانه وتعالى ان يفرج عنه ويخرجه من السجن جلس البلهوان ذات يوم وعنده خواصه وارباب دولته وتحدث معهم حديث ابيه سليمان شاه وما فى قلبه وكان بعض وزرات الخير حاضرين فقالوا له ايها الملك ان الله قد اعطاك وبلغك

مرادك وملكت مكان ابيك وظفرت بما كنت
تطلبه فهذا الصبى ما ذنبه لانه من يوم ظهر
فى الدنيا ما نظر راحة ولا فرح وقد تبدلت
صورته وتغير حاله فما الذى كان له من ذنب
حتى استحق هذا العذاب وانما كان الذنب
لغيره وقد ظفرك الله بهم فما لهذا الفقير ذنب
عند ذلك قال البلهوان انه كما تقولون ولكن
اخاف من مكره ولا امن لشره ربما يميل
اليه اكثر الناس فقالوا له ايها الملك وايش
يفعل هذا وما فى قدرته فاذا خفت منه ارسله
الى بعض الاطراف فقال لهم قلتم حقا فاننا
نرسله مقدما على حرب بعض الاطراف وكان
ذلك الموضع فى مقابلته طايفة من الاعدا
القاسيين القلوب. وقصد بذلك قتله ثم امر
باخراجه من المطمورة وقربوا اليه وراى حاله
ثم انه خلع عليه وفرحوا الناس بذلك وعقد

له رای واعطاه عسكرا كثيرا وارسله الى تلك
الناحية وكان كلمن يمضى الى هناك يقتل اما
يوخذ اسيرا وان ملك شاه مع عسكره مضى
الى هناك ولما كان بعض الايام وان الاعدا
كبسوا عليهم فى الليل فهربوا اصحابه وانباقى
مسكرهم واخذوا ملك شاه اسيرا ورموه فى
جب هناك مع جماعة من ارفاقه فتاسفوا على
حسنه وجماله وبقى هناك سنة كملة فى سو
حال فلما كان فى راس السنة كان عادتهم يخرجوا
الاسارة ويلقونهم من اعلى القلعة الى اسفل فرموهم
وملك شاه معهم فجعل يتحدر فوق الرجلين ولم
تمسه الارض وكان اجله محروسا وكان الذين
يرموهم ينقتلون هناك ولا يزالوا حتى تدنهم
الوحوش وتمزقهم الرياح وان ملك شاه بقى
مرمى مكانه مغشيا عليه ذلك اليوم وتلك
الليلة فلما افاق وراى روحه سالما شكر الله

تعالى على سلامته ولم يزال يمشي ولا يعلم الى
اين يذهب وكان يقتات من ورق الشجر
وان كان النهار كان يختفي في مكان واذا كان
الليل يمشي طول ليلته ولم يعلم الى اين يمضي
فلم يزال كذلك اياما حتى وصل الى العمارة
فراى اناسا هناك فوقع عندهم ثم انه عرفهم حاله
انه كان مستيسر في الحصن ورموه ونجاه الله
تعالى وسلمه فرحموه القوم واطعموه واسقوه
وبقى عندهم ايام ثم سالهم عن الطريق الذى
يودى الى بلد عمه البلهوان ولم يعلمهم انه
عمه فاعلموه الطريق فلم يزال ساير حافيا حتى
وصل قريبا من البلد عريانا جايعا وقد انحل
جسمه وتغير لونه فجلس عند باب المدينة
واذا قد جا جماعة من خواص عمه البلهوان
وكانوا في الصيد يريدون يسقون خيلهم
فنزلوا حتى يستريحوا فاتى الغلام الى عندهم

وقال لهم اسالكم شيا تعلموه لى فقالوا له قل ما
تريد فقال لهم الملك البلهون طيب فضحكوا
عليه وقالوا له ما احمقك يا غلام انت غريب
وصعلوك فانت من اين حتى تسال عن الملوك
فقال لهم انه عمى فتعجبوا وقالوا كانت مسالة
فصارت ثنتين ثم قالوا له يا غلام كانك انت
مجنون انت من اين الى قرابة الملوك وما نعرف
له الا ابن اخ كان مسجون عنده فانفذه الى
محاربة الكفار حتى قتلوه فقال لهم انا هو ذلك
وما قتلونى وجرا لى كذا وكذا فعرفوه للوقت
وقاموا اليه وقبلوا يديه وفرحوا به وقالوا له
يا سيدنا انت كنت ملك حقا وابن ملك وما
نريد لك الا الخير واننا نرجا لك البقا فانظر
كيف نجاك الله من هذا عمك الغشام وانفذك
الى موضع ما ينجا منه احد وما قصد بذلك
الا هلاكك وقد وقعت فى الموت ونجاك الله

منه فكيف تعود تقع في يد عدوك فبالله نجى
نفسك ولا تعود اليه ايضا لعل انك تعيش
على وجه الارض الى ان شا الله تعالى فانك اذا
وقعت في يده ثانيا لا يبقى عليك ساعة
واحدة فشكرهم وقال لهم جزاكم الله كل خير
فقد نصحتموني فاين تامروني الى ان اذهب
فقالوا له الى بلد الروم موضع امك فقال ان
جدى سليمان شاه لما كاتبه ملك الروم في
خطبة امى فاخفت امرى وكتمت سرى فلا
يمكن انى اكذبها فقالوا صدقت ولكن نريد
نفعك حتى انك ولو خدمت غلام مع الناس
كان ابقا لك **الليلة الثامنة والاربعون
والاربعماية** ثم انهم كل واحد منهم اخرج له
نفقة واعطوه واكسوه ثياب وضموه وساروا
معه مقدار فرسخ حتى ابعدوه عن البلـــد
وعلموه انه قد امن وانصرفوا عنه واما الغلام

فانه سار حتى خرج من ولاية عمه وصار فى
ولاية الروم فدخل قرية وسكن فيها وصار
يخدم واحدا هناك فى الحرث والزرع وغير
ذلك واما امه شاه خاتون فانها لما عظم شوقها
الى ولدها وتفكرت به وكان خبره قد انقطع
عنها فتكدر عيشها وامتنعت من الرقاد وما
يمكنها ان تتكلم بذكره قدام زوجها الملك
قيصر وكان قد اتى معها خادما من عند عمها
سليمان شاه فخلت به يوما وكان عاقلا لبيبا
حكيما ثم انها بكت بين يديه وقالت له
انت لى خادما من صغرى الى اليوم ولا تقدر
ان تكشف لى خبر ولدى وانا لا اقدر ان
اتكلم بسببه فقال لها يا ستى هذا امر قد
كتمته من الاول ولو كان ولدك هاهنا لا يمكنك
ان تفرى به لئلا تسقط حرمتك عند الملك
ولا يصدقوكى ابدا بعد ان شاع الخبر ان ابنكى

قتله عمه فقالت له الامر كما تقول وقولك
حقا واما انا علمت ان ولدى حيا ثم يكون
فى هذا الجانب يرعى غنم ولم لا يرانى ولا اراه
فقال لها الخادم وكيف الحيلة فى هذا الامر
قالت له هذا مالى وخزانتى خذ كلما تريد
واتينى به اما بخبره ثم انهم دبروا الحيلة بينها
وبين الخادم على ان لهم شغل فى بلدهم وهو
ان لها مالا مدفونا من زمان زوجها ملك شاه
ولا يعلم به احدا الا الخادم الذى معها وانه
يمضى ويجيبه فاعلمت الملك بذلك واخذت
له دستورا فاذن له الملك بالانصراف واوصاه
ان يدبر الحيلة ليلا يفطن به احدا قال فمضى
الخادم فى زى التاجر ودخل الى مدينـــة
البلهوان وجعل يتجسس عن احوال الغلام
فاخبروه انه كان محبوسا فى مطمورة وان عمه
اخرجه وانفذه الى موضع الفلانى وقتلوه فلما

سمع الخادم ذلك عظم عليه الامر وضاق صدره ولم يدرى ماذا يصنع فاتفق يوما من الايام ان واحدا من اولايك الفرسان الذين صدفوا ملك شاه الصغير على الما واكسوه واعطوه نفقة راى الخادم فى المدينة بزى التاجر فعرفه وساله عن حاله وعن مجيه فقال انى جيت ابيع متاع فقال له الفارس اقول لك شيا تقدر ان تكتمه قال له نعم وما هو قال له ان ابن الملك ملك شاه لقيناه انا وبعض الغربان الذين كانوا معى ونظرناه على الما الفلانى وزودناه ولبسناه واعطيناه نفقة وارسلناه الى جانب بلـــــد الروم قريب امه لاننا خفنا عليه ان يقتله عمه البلهوان ثم انه احكى بكلما جرا عليه فتغير وجه الخادم وقال للفارس الامان فقال له لك الامان لك الامان ولو انك جيت فى طلبه فقال لى الخادم هذا هو غرضى وان ليس لامه

قرار ولا نوم ولاقوم وقد ارسلتنى حتى اكشف
خبره فقال له الفارس امضى بامان فانه فى
جنب ارض الروم كما قلت لك فشكره الخادم
ودعى له وركب راجعا على الطريق يقفى
الاثر فسار معه الفارس الى بعض الطرق وقال
له فى هذا المكان فارقناه فمضى الفارس راجعا
الى بلده وسار الخادم على الطريق وكان كل قرية
يدخلها يسأل عن الغلام بالوصف الذى
وصفه له ذلك الفارس فلم يزال كذلك حتى
دخل الى قرية التى الغلام فيها الليلة
التاسعة والاربعون والاربعماية فدخلها
ونزل بها وسال عنه فلم يعطيه احدا خبره
فبقى متحيرا فى امره واراد الرواح فركب فرسه
وعبر فى القرية فنظر بهيمة مشدودة بحبل
وغلام نايم بجانبها والحبل فى يده فنظر ومضى
ولم يخطر فى قلبه منه ثم وقف وقال فى نفسه

ان كان الغلام الذى انا طالبه قد وصل كذا
هذا الغلام النايم الذى عبرت عليه فكيف
اعرفه فيا طول تعبى وشقاى كيف ادور على
شخص لا اعرفه واذا رايته حداى لم اعرفه
ثم انه عاود يتفكر فى ذلك الغلام النايم ثم
اتى اليه وهو نايم ونزل عن فرسه وجلس
بجانبه وجعل يتامل فيه ويحدق بوجهه فقال
فى نفسه ان كنت اعرف شيا فان يكون هذا
الغلام هو ملك شاه فبدى الخادم يتنحنح
ويقول يا غلام فانتبه الغلام وجلس فقال له
الخادم من هو ابوك فى هذه القرية واين هو
مسكنك فتحصر الغلام وقال انا غريب فقال له
الخادم من اى بلد انت ومن هو ابوك فقال
من البلد الفلانى ولم يزال بسائله والغلام يجيبه
حتى انه حققه وعرفه فقام واعتنقه وقباه و
بكى على حاله واعلمه انه داير فى طلبه واحكى

له انه اتى سرا من زوج امه الملك وان امه
ترضى ان يكون بعافيه ولا تراه ثم دخل
الخادم الى القرية واشترا له فرسا واركبه اياه ولم
يزالا سايرين حتى وصلوا الى تخوم بلادهم
فوقع عليهما لصوص فى الطريق فاخذوا جميع
ما كان معهم وكتفوهم وارموهم فى بير ناحية عن
الطريق ومضوا وتركوهم حتى يموتوا فى ذلك
البير وكانوا قد ارموا ناس كثير هناك وماتوا
فجعل ذلك الخادم يبكى فى الجب فقال له الغلام
ما هذا البكا وما يفيد هاهنا قال الخادم ما
ابكى خوفا من الموت بل اسفا عليك وعلى
سو حظك ولاجل قلب امك وما لقيت من
الاهوال وكان موتك بعد مقاسات كل شدة
هذه الموتة الذليلة فقال له الغلام كل ما جرا
على مكتوب والمكتوب لا يقدر احدا
يمحيه واذ كان اجلى قد تقدم فما يقدر

احد يوخره الليلة الثمانون والاربعماية

ثم انهما بتيا تلك الليلة وذلك اليوم والليلة الثانية و اليوم الثاني حتى خفتنا من الجوع وجعلا يميتان انينا ضعيفا فاتفق بحكمة الله تعالى وقدرته ان ملك الروم قيصر زوج امه شاه خاتون قد طردوا هو وجماعته صيدا حتى لحقوه عند ذلك البير وقد نزل واحد منهم عن فرسه حتى يذبح الصيد عند فم البير فسمع حس انينا خفيا من وسط البير فقام وركب فرسه ووقف حتى اجتمع العسكر واعلم الملك بذلك فامر الملك لبعض الخدام فنزل الى البير واخرج الغلام فقطعوا اكتافهم وهما مغشيان عليهم وجعلوا يسكبوا شرابا في حلوقهما حتى افاقا من غشوتهم فنظر الملك الى الخدم فعرفه فقال له يا فلان فقال الخادم نعم يا سيدي الملك وسجد له فتعجب الملك العجب

العظيم وقال له كيف وصلت الى هذا المكان وكيف جرا لك فقال الخادم حكيت واخرجت المال وحملته الى هاهنا والعين ورائى ولم اعلم فافردوا بنا هاهنا واخذوا المال وارمونا فى هذا اليم حتى نموت صبرا كما فعلوا بغيرنا فارسلك الله تعالى رحمة لنا فتعجب الملك وجماعته وحمدوا الله تعالى على وصول الملك اليهما الى ذلك المكان الليلة الحادية والثمانون والاربعماية ثم التفت الملك الى الخادم وقال له ما هذا الغلام الذى معك فقال له الخادم ايها الملك هذا ابن داية كانت لنا وتركناه صغيرا ورايته اليوم فقالت لى امه خذه معك فاصحبته معى ليكون خادما للملك فانه غلاما شاطرا ذكيا فسار الملك وجماعته والخادم والغلام معه وهو يسأله عن البلهوان وسيرته مع الرعية فقال الخادم وحياة راسك يا سيدى

الناس معه فی ضرا عظیم ولا احدا منهم
یشتهی ان یروه الخاص والعام ثم ان الملک
دخل الی شاه خاتون زوجته وقل لها ابشر کی
بقدوم خدمک واحکی لها بما جرا وعن
الغلام الذی معه فلما سمعت ذلک طار عقلها
وارادت ان تزعق فسکها عقلها فقال لها الملک
ما هذا الذی قد ذلك اسفا علی المال ام اسفا
علی الخادم فقلت لا وحیات راسک اییا الملک
لان النسا ضعیفات انقلب هن ثم ان الخادم
تقدم ودخل الیها وعرفها بجمیع ما جرا علیه
وبحل وندها ایضا وما قاسا من الشدایدو
کیف عمه عرضه للقتل وکیف استیبس ورموه فی
الجب وکیف رموه من اعلی القلعة ونجاه الله
من هذه الشدایدکلها وکان الخادم یحدثها
وهی تبکی فقلت له لما راه الملک وسالک عنه
ماذا قلت له وال الخادم قلت له هذا ابن دایة

كانت لنا تركناه صغيرا وقد نشا فاتيت به
ليكن خادما للملك فقلت له لقد احسنت

الليلة الثانية الثمانون والاربعماية

ثم انها اوصت الخادم على خدمته فاما الملك
فانه زاد للخادم احسانا وكتب للغلام رزقا
جديدا وبقى الغلام يدخل ويخرج الى دار
الملك ويقف فى خدمته وكل يوم تزداد منزلته
عنده واما شاه خاتون امه فكانت تقف له فى
الروازن والروشن وتنظر اليه وتتقلى لاجله
ولا تقدر ان تتكلم ثم على ذلك الحال زمان
طويل وقد قتلها الشوق اليه وقد وقفت له
ذات يوم فى باب الحجرة وضمته الى صدرها
وقبلته فى خده وفى صدره فهى كذلك واذا
استاذ دار الملك خارجا فنظرها وهى تعانقه
فبقى باهت فسال لمن هذه الحجرة فقالوا
لشاه خاتون زوجة الملك فرجع وهو يرجف

كالصعقة فراه الملك وهو يرتعد فقال له يا ويحك
ما الخبر فقال ايها الملك واى خبر اعظم مما
رايته قال وما الذى رايت قال رايت هذا الغلام
الذى صحبه الخادم معه ان ما جا الا لاجل شاه
خاتون فانى عبرت الساعة فى باب الحجرة وهم
قايما ينظر فقامت اليه وحضنته وقبلته فى
خده قال فلما سمع الملك ذلك اطرق باهتا
مذهولا واستوى قاعدا وقبض على لحيته
وهزها وكاد ان يقلعها ثم قام من ساعته وقبض
على الغلام وحبسه وحبس الخادم ايضا وسجنهما
فى مطمورة فى داره ودخل الى شاه خاتون وقال
لها احسنتى والله يا بنت الاحرار يا من
خطبوها الملوك لطيب ذكرها وحسن
الاحاديث عنها فما كان احسن جوهرك فلعن
الله من يكون باطنه بخلاف ظاهره مثل صورتك
الردية الذى ظاهرها مليح وباطنها قبيح والوجه

مليحة والاعمال قبيحة فاريد اجعل تلى ولهذا
الغلق عبرة بين الناس والخلق فانك ما انفذتنى
خادمك الا قصدا لاجله حتى جبته وادخلته
دارى ودستى به راسى فما هذا الا جسارة
عظيمة فسوف تنظرين ما اصنع معكم ثم انه
بصق فى وجهها وخرج واما شاه خاتون لم
تتكلم وعلمت انها لو تكلمت ذلك الوقت
ما كان يصدق قولها ثم انها تضرعت الى الله
تعالى وقالت يا الله العظيم انت تعلم الخفيات
والظاهرات والباطنات فان كان لى اجلا مقدما
فلا يتاخر وان كان موخرا فلا يتقدم الليلة
الثانية الثمانون والاربعماية ثم على
ذلك الحال اياما وقد وقع الملك فى حيرة وامتنع
من الاكل والشرب والرقاد وبقى لا يدرى ما
يصنع وهو يقول ان قتلت الخادم والغلام فلا
تشتفى نفسى لان ليس لهما ذنب لانها هى

ارسلت احضرته وان قتلت الجميع الثلاثة لم
تسمح نفسي بل اني لا اعجل في قتلهم واخاف
من الندم ثم انه تركهم لينظر في الامر وكان له
داية مربية وقد تربي علي ركبتيها وهي امراة
عاقلة فانكرت عليه ولم تقدر تقابله فدخلت
الي شاه خاتون فراتها اعظم حالا منه فسالتها
ما الخبر فانكرت ولم تزل تلاطفها وتسايلها حتي
حلفتها انها تكتم سرها فحلفت العجوزه انها
تكتم كلما تقول لها فعند ذلك حدثتها
حديثها من الاول الي الاخر وان الغلام هو
ولدها قال فعند ذلك سجدت العجوزه بين
يديها وقالت هذا امرا هينا فقالت الملكة
والله يا امي انا اختار هلاكي وهلاك ولدي
ولا ادعي بشي لا يصدقوني به ويقولون انها
ادعت هكذا لترد عنها العار وما ينفعني فيه
الا الصبر قال فرغبت العجوزة من كلامها

وعقلها وقلت لها يا بنتى انه كما تقولين
فارجو من الله يظهر الحق فاصبرى وانا فى الساعة
ادخل الى الملك واسمع كلامه وادبر فى ذلك
امرا ان شا الله تعالى عند ذلك قامت العجوزة
ودخلت الى الملك فرات راسه بين ركبتيه وهو
متالم فجلست عنده ساعة ولاطفته بالكلام ثم
قلت له يا ولدى لقد احرقت فوادى لان
لك اياما ما ركبت وانت متالم وما ادرى ما
بك فقال يا امى من يد هذه الملعونة احسنت
ظنى فيها وهى فعلت كذا وكذا واحكى لها
من الاول الى الاخر فقالت له العجوزة هذا
قلقك لاجل امراة لا قدر لها فقال لها انما
اتفكر فى اى قتلة اقتلها حتى ان الناس يتوبون
فقالت يا ولدى اياك والعجلة فانها تورث
الندامة وقتلها لا يفوت فاذا حققت هذا الامر
فافعل ما شيت فقال لها يا امى ما يحتاج الى

تحقيق الذى هى انفذت خادمها وجابه لها
فقالت العجوزة هاهنا امر نقررها به وينكشف
لك جميع ما فى قلبها الليلة الرابعة
الثمانون والاربعماية قال الملك وكيف
ذلك قالت العجوزة انا احضر لك فواد هدهد
واتيك به فاذا كنت نايمة ضعه على صدرها
واسائها عن جميع ما تريد فانها تبين لك
ذلك ويظهر لك الحق ففرح الملك بذلك وقال
لها اعجلى ولا يعلم بكى احدا فقامت العجوزة
ودخلت اليها وقالت لها قضيت شغلك وهو
فى هذه الليلة يدخل الملك اليك فاظهرى انكى
نايمة وكلما سائلكى عن شى فجاوبيه وانت نايمة
قال فشكرتها الملكة ومضت العجوزة واحضرت
فواد هدهد واعطته للملك فما صدق حتى
جا الليل فدخل اليها وجلس بجانبها وهى
متكية نايمة ووضع فواد الهدهد على صدرها

ووقف ساعة حتى تحقق انها راقدة فقال لها
شاه خاتون شاه خاتون هذا كان جزاى
منكى فقالت وما هو الذنب قال واى ذنب
اعظم من هذا انفذتى خلف هذا الصبى
واحضرتيه لاجل هوا قلبك حتى تفعلين معه
ما تشتهين فقالت له ما اعرف الهوا وان فى
غلمانك من هو اجمل واحسن منه ولم اكون
اهوا احدا فقال لها لماذا تعلقتى فيه وقبلتيه
قالت هذا ولدى وقطعة من كبدى فمن
حنيتى ومحبتى له لم اصبر فوثبت عليه وقبلته
فلما سمع الملك ذلك تحير واندهش وقال لها
لكى حجة ان هذا هو ولدك وان خط عمكى
سليمان شاه معى انه ذبحه عمه البلهوان
فقالت نعم ذبحه ولم يقطع الزكورة وخيطه
عمى ورباه لان اجله ما كان دنا فلما سمع الملك
ذلك قال تكفانى هذه الحاجة وقام من ساعته فى

الليل واحضر الغلام والخادم وفتش حلق
الغلام بالشمعة فراه مذبوحا من الاذن الى
الاذن وقد ختم موضعه وهو مثل خيط
ممدود عند ذلك خر الملك ساجدا لله كيف
انه خلص هذا الصبى من هذه الاهوال
جميعها ومن الشدايد الذى لاقاها وفرح
الملك غاية الفرح كيف انه امهل ولم يعجل
بالقتل وكان يصيبه الندم العظيم ولم ينجى
ذلك الا انه كان اجله موخرا وكذلك ايها
الملك لى اجلا موخرا ابلغه ولى مدة استوفيها
ولكن ارجو من الله تعالى ان ينصرنى على هولاى
الوزرا النسو قال فلما فرغ الغلام من حديثه
قال الملك ردوه الى الحبس فلما ردوه الى الحبس
التفت الملك الى الوزرا وقال لهم هذا الغلام
يطول لسانه عليكم و انا فانى اعرف شفقتكم
على دولتى ونصحكم لى فطيبوا قلبكم فجميع

ما تشيرون به افعله ففرحوا لما سمعوا هذا
الكلام وبقى كل واحد يقول شيا فقال الملك ما
اخرت قتله الا ليطول الكلام ويكثر الحديث
ولابد من قتله واريد ان تنصبون له خشبة
فى اخر المدينة وينادى منادى بين الناس
بان يجتمعون وياخذوه ويزفوه زفا الى عند
الخشبة والمنادى ينادى هذا جزا من قربه
الملك اليه وخانه ففرحوا الوزرا لما سمعوا ذلك
ولم يناموا تلك الليلة من فرحهم ونادوا فى
المدينة ونصبوا الخشبة واتوا صباحا الى باب
الملك وقالوا له ايها الملك قد اجتمعت الناس
من باب الملك الى الخشبة حتى ينظرون امر الملك
فى الغلام اليوم الحادى عشر فى تعجيل الفرج
مع الفرج قال فلما كان فى اليوم الحادى عشر
دخلوا الوزرا وقد اجتمعوا الناس فامر الملك
باحضار الغلام فاحضروه فالتفتوا الوزرا اليه

وقالوا له يا ردى الاصل بقى نك طمع فى الحياة
وترتجى الفرج بعد اليوم فقال الغلام يا وزرا
السو هل عفلا يقطع الرجا من الله تعالى وايش
ما كان الانسان مظلوما يا تيه الفرج من وسط
الشدة والحياة من وسط الموت قصة الرجل
الاسير وكيف فرج الله عنه قال الملك كيف كان
حديثه دل الغلام ايها الملك ذكروا انه كان
ملك من بعض الملوك وكان له قصر عاليا يشرف
على سجن كان له وكان يسمع فى الليل قايلا يقول
يا قريب الفرج يا من فرجه قريب فرج عنى
فغضب الملك ذات يوم وقال هذا الاحمق يرجو
الفرج من ذنبه الليلة الخامسة والثمانون
والاربعمائة ثم انه سال وقال من فى هذا
السجن فقالوا قوم وجد عليهم الدم فامر
الملك باحضار ذلك الرجل بين يديه فقال له
يا احمق يا قليل العقل كيف تتخلص من هذا

السجن ونتبكى عظيم ثم انفذه مع جماعه
وقال خذوا هذا اصلبوه فى ظاهر البلد وكان
الوقت ليلا فاخذوه الجند الى خارج المدينة
وهم يريدون صلبه واذا لصوص قدموا عليهم
فى تلك الساعة وهجموا عليهم بالسيوف
والعدد فخلوه الجند والذى يريدون قتله
وهرب ذلك الذى كان ماضى للقتل وانهزم
وغاص فى بعض البرارى فما حس بروحه الا
وهو فى دغلة وقد ظهر عليه اسدا مهول الخلقة
فخطفه و حطه تحته ثم انه اتى الى شجرة
وقلعها وغطاه بها ومضى فى الدغلة يطلب
اللبوة كل ذلك والرجل متكل على الله تعالى ان
يفرج عنه فقال فى نفسه ما هذا الامر ثم انه
كشف عنه الوراق وقام فنظر الى عظام بنى
ادم هناك شيا كثير من الذى كان الاسد
يفترسهم ونظر واذا كومة ذهب ممدود على

طول ثعبان فتعجب الرجل وجعل يسفى الذهب فى حجره وخرج من المغارة هاربا على وجهه لا يلتفت يمين ولا شمال من خوفه من الاسد ولم يزل كذلك حتى وصل الى قرية فرمى نفسه هناك كانه ميت حتى طلع النهار واستراح من تعبه وقام ودفن الذهب ودخل القرية وفرج الله عنه وحصل بالذهب ثم قال الملك للغلام كم تخدعنا يا غلام بحديثك وهذا وقت قتلك ثم امر الملك بصلبه على الخشبة وهموا ان يرفعوه واذ تعبيد الحرامية الذى لقاه ورباه وقد وصل فى تلك الساعة فسأل ما هذا الجموع والغلبة الذى قد اجتمعوا ههنا فاخبروه ان الملك له غلام وقد اذنب ذنب عظيم ويريد يقتله فتقدم فعبيد الحرامية ونظر اليه فعرفه فتقدم وحضنه وعنقه و بدى يقبله على فمه وقال هذا ولد قد وجدته

تحت جبل الغلاني ملفوفا في جبة ديباج وربيته
وصار يقطع الطريق معنا وفي بعض الايام
نزلنا على قافلة فهزمونا وجرحوا منا واخذوا
الغلام و مضوا ومن ذلك اليوم اطوف عليه
البلدان فما وقعت على خبره وهذا هو فلما
سمع الملك تيقن انه ولده حقيقا فصرخ باعلا
صوته وارمى نفسه عليه وعانقه وقبله وبكى
وقال كنت اريد اقتلك اموت ندما عليك ثم
قطع كتافه ورمى التاج من راسه ووضعه على
راس ابنه وارتفعت البشاير وضربت البوقات
والطبول وصار الفرح العظيم و زينوا البلد
وكان يوم عظيم حتى وقف الطير في الجو من
شدة الصراخ والضجيج وزفوه العساكر
والناس زفا عظيما ووصل الخبر الى امه بهرجور
فخرجت والقت نفسها عليه ثم ان الملك امر
ان تفتح المحبوسات ويخرجوا كلمن فيهم

وعملوا الفرح سبعة ايام وسبع ليالى وفرحوا
الفرح العظيم هذا ما جرا للصبى واما الوزرا
فوقعت عليهم الرهبة والسكتة والخجل
والخوف وايقنوا بالهلاك ثم ان الملك جلس
وولده بين يديه والوزرا قعود وامر باحضار
خواصه واهل البلد فالتفت الغلام الى الوزرا
وقال لهم نظرتم يا وزرا السو فعل الله وقرب
الفرج فلم ينطقوا بكلمة واحدة فقال الملك
كفانى ان ما بقى احدا حتى فرح معى اليوم
حتى الطير فى السما وانتم قد ضاقت صدوركم
فهذا اعظم عداوة لى منكم ولو اننى سمعت
منكم لطالت ندامتى وكنت اموت اسفا
وصبرا فقال ابن الملك يا ابى لولا حسن ظنك
ونظرك وتمهيلك وتانيك فى الامور ما نلت هذا
الفرح العظيم ولو انك قتلتنى عجلا لزاد بك
الندم والحزن الطويل وكذلك من طلب

العجلة ندم الليلة السادسة والثمانون والاربعماية ثم ان الملك احضر قعيد الحرامية وامر له بخلع وخلع عليه وامر ان كلمن يحب الملك يخلع عليه فوقعت عليه الخلع حتى تعب من كثرة الخلع ثم ولاه شرطة بلده وبعد ذلك امر الملك ان ينصبوا تسع خشبات اخر بجانب تلك الخشبة وقال الملك لولده ما كان لك ذنب لكن هولاى الوزرا انسو كانوا يسعون في قتلك فقال يا ابى ما كان لى ذنبا سوى نصيح لك وكيف حصنت دونتك ورفعت ايديهم عن خزاينك فتغاروا واحسدوا منى واشتدوا على وارادوا قتلى قال الملك كان قد دنا الوقت يا ولدى فما الذى ترى من الراى حتى نصنع بهم على ما صنعوا معك واجتهدوا على قتلك وانهم يشهروك ويهتكوا حرمتى بين الملوك ثم ان الملك التفت الى الوزرا وقال لهم يا ويلكم

ما اكذبكم واى عذر بقى لكم فقالوا ايها الملك ما بقى لنا عذرا وكسفنا بالمسى فعله اردنا لهذا الغلام الردى فانقلب علينا وتمرنا له الشر فلقيناه وحفرنا له بيرا فوقعنا فيه عند ذلك امر الملك بان يرفعوا الوزرا على الاخشب وامر ان يصلبوهم هناك لان الله عدل ويقضى حقا ثم جلس الملك و ولده وزوجته وبقوا فى فرح وسرور الى ان اتاهم هادم اللذات فماتوا جميعا فسبحان الحى الذى لا يموت الذى له المجد وعلينا رحمته الى الابد امين

الليلة السابعة والثمانون والاربعماية

حكاية مدينة النحاس زعموا ان امير المومنين عبد الملك بن مروان جلس ذات يوم فى مملكته وارباب دولته معه فجعلوا يتذاكرون احاديث الامم السالفة واخبار القرون الماضية واخبار الملوك الاكاسرة فقال واحد

ممن حضر بين يديه ما اوتى احدا مثل ما
اوتى سليمان ابن داود عليهما السلام فانه
ملك الانس والجن والطير والوحـــــوش
والهوام وسخر الله له الريح يحمل البساط
غدوها شهر ورواحها شهر و اعطاه الخاتم
الذى كان يختم به على الحجارة والحديد
والنحاس والرصاص واعطاه الله كل شى فقال
عبد الملك ابن مروان صحيح يا قوم انه كان
اذا غضب على الجن يحبسهم فى قماقم النحاس
ويصب عليهم الرصاص ويختم عليهم بخاتمه
ويرميهم فى البحر فقال له رجل من ارباب دولته
وكان يقال له طالب ابن سهل وكان مطالبى
وعنده كتب يظهر بها المطالب والكنوز من
تحت الارض يا امير المومنين ادام الله دولتك
ورفع فى الدارين منزلتك حدثنى ابى عن
جدى انه نزل فى مركب الى جزيره صقليه قال

فهبت عليهم ريح عاصفة كما شا الله تعالى
فضل المركب عن الطريق فرمتهم الريح بعد
شهر كامل الى جبل عظيم وهم لا يعرفونه
ولايعرفون اين هم من الارض فوجدوا فيها
اقواما لا يفقهون حديثا ولا يعرفون بلسانهم
و خلقتهم عجيبة ولهم ملك منهم وما فيهم من
يعرف بالعربية غير ملكهم قال فنزل الينا وسلم
علينا واعلمنا ان مركبنا قد ضل عن السبيل
وان الريح قد ساقكم الينا ثم قال لا بأس
عليكم وابشروا بالسلامة والرجعة الى بلادكم
فما وصل الينا في هذا البحر الا مركبكم ثم
اضافهم ثلاثة ايام من الطير والسمك قال وفي
اليوم الرابع نزل بنا نتفرج على الصيادين وان
واحد منهم قد رمى شبكته فطلع فيها قمقم
نحاس مختوم بخاتم سليمان ابن داود عليه
السلام قال فلما اطلعه كسر راسه وفك ختمه

واذا قد طلع منه دخان ازرق ثم ارتفع في
الهوى وصار شخصا عظيما اوحش ما يكون
من الشخوص وجعل يقول الامان الامان يانبى
الله لا اعود الى ما كان منى قال فاقبل على الملك
وساله عن ذلك فقال هولاى من المردة الذين
كانوا يعصون سليمان ابن داود عليهم السلام
فياخذهم ويحبسهم في قماقم النحاس ويصب
عليهم الرصاص ويختم عليهم بخاتمه ويرميهم في
البحر والساعة لما اطلعه من القمقم ظن ان
سليمان يعيش وقد عفى عنه فهو يقول الامان
الامان يا نبى الله الى مثلها **الليلة الثامنه
الثمانون والاربعماية** فتعجب عبد الملك
بن مروان غاية العجب وقال لا اله الا الله لقد
اعطى سليمان ملكا عظيما ولقد كنت
اشتهى ان ارى بعينى هذه القماقم السليمانية
فان فيها عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تذكر

فقال سهل يا امير المومنين ان كنت تريد
حكاية مدينة النحاس اكتب الى نايبك الامير
موسى ابن نصير المتولى بلاد الغرب وبلاد
الاندلس بان ياخذ معه من الادلا وانما والزاد
والرجال ويمضى الى المكان الذى فيه القماقم
السليمانية ويأتيك بشى منها ولا يلحقه فى
ذلك اهمال قال فعند ذلك احضر كاتبا وامر
ان يكتب الى الامير موسى كتابا واعطاه الى
طالب ابن سهل وقال له اشتهى ان تسير فى
هذا الامر بنفسك فقال سمعا وطاعة لله
ولامير المومنين قال واعطاه النفقة والمركوب
وجميع ما يحتاج اليه من الطعام وغيره وسار
طالب ابن سهل يقطع البلاد من الشام الى
مصر فلما وصل الى مصر انزلوه ونقلوا اليه
جميع الحوايج فاقام فى مصر اياما وطلب المسير
الى الصعيد الاعلى وكان الامير موسى ابن

نصير مستقره بالصعيد قال فلما علم الامير
بقدومه خرج اليه واستقبله ورحب به واضافه
واكرمه قال فناوله سهل كتاب امير المومنين
فلما قراه وعلم مضمونه قال سمعا وطاعة لله
ولامير المومنين واحضر من وقته وساعته اقواما
سفارة وقال لهم قد ورد علينا كتاب امير المومنين
يامرنا فيه ان نسير ونأتي بشى من القماقم
السليمانية فقالوا له ان اردت ذلك ايها الامير
فعليك بالشيخ عبد القدوس المصمودى فانه
رجل يدلك على هذا المكان لانه كثير الاسفار
فى البر والبحر وقد قاسى اهوال واخطار وهو
الدليل ان اردت دليل ومرشد ومسترشد وله
معرفة بالبرارى وسكانها والبحار وهو يرشدك
الى كلما تريد قال فعند ذلك ارسل الامير
موسى خلفه واحضره بين يديه واذا هو شيخ
كبير قد عاركته السنين والاعوام ومضت عليه

الشهور والايام وقد قاسى عجايب وغرايب
قال فلما حضر بين يديه قال له الامير ان عبد
الملك بن مروان امير المومنين قد ارسل الى
كذا وكذا وانا قليل الخبرة بهذه الارض وقد
قيل لى ان ما هاهنا احد اخبر منك بهذه
الارض التى فيها حاجة امير المومنين فنشتهى
منك ان تسير معنا وتساعدنا فى قضا حاجة
امير المومنين فانه ما يضيع تعبك ولا سعيك
ان شا الله تعالى فقال سمعا وطاعة لله ولامير
المومنين ثم قال يا مولانا هذه الارض واسعة
بعيدة وفيها شدايد واهوال وطول الغيبة
بها فقال له الامير موسى كم يكون قدر
ما نغيب فقال الشيخ عامين رواح وعامين مجى
وانت رجل مجاهد فى سبيل الله تعالى وربما
تطول الغيبة ولا يومن على البلاد من ظهور
العدو فى طول غيبتك فيجب عليك ان تقيم

عونك من يخلفك ويقوم مقامك ويقاتل
عدوك وتحيل الامر اليه وما يدرى من يكون
روحه بيد غيره هل يصبح بالمنية او يمسى بينا

الليلة التاسعة والثمانون والاربعماية

فعند ذلك احضر الامير موسى ولده هارون
وولاه منصبه واحضر العساكر والجنود وامرهم
بالطاعة وسلم الامر له وله وكان يمشى
والغاشية بين يديه وكان هارون كامل الحسن
حسن السياسة مليح الرياسة قال فلما تم امره
قل له الشيخ ايها الامير خذ معك الف جمل
تحمل الما والف جمل تحمل الزاد وخذ معك
كيزان الفقاع فقال له الامير موسى وما تصنع
بها قال ان فى طريقنا برية يقال لها برية القيروان
وهى برية واسعة قليلة الما وهى مسيرة اربعين
يوما لا يرى فيها حس حسيس ولا انس انيس
وفيها يهب ريح السموم ورياح يقال لها

الجوجاب تنشف القرب فاذا كان الما في الكيزان
فانه ما يدخل عليه عارض قال صدقت ثم ارسل
الى بلد اسكندريه واحضر من كيزان الفقاع
شي كثير واخذ معه وزيره واخذ الفين فارس
من كل مدرع ولابس ولا صحب معه غير الخيل
والجمال والشيخ يدل امامه راكب على مطيته
وسار القوم سيرا حثيثا تارة في عمار وتارة في
خراب وتارة في بوادى موحشات وتارة في مفاوز
مقفرات معطشات وتارة في جبال شامخات ولم
يزالوا كذلك مدة سنة كاملة فبينماهم سايرين
طول الليل فلما اصبح الصباح واذا هم قد ضلوا
عن الطريق وهم في ارض لا يعرفونها فقال
الدليل لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم
ورب الكعبة ضلينا عن الطريق فقال الامير
موسى ماذا الذى جرى يا شيخ فقال ضلينا
عن الطريق قال فكيف ذلك قال سهيت عن

النجوم بغيبتها عنى فقال واين نحن من الارض
قال لا علم لى ولا رايت هذه الارض الا يومى
هذا قال الامير موسى فاعدنا الى المكان الذى
ضللنا فيه فقال ما بقيت اعرفه فقال سر بنا
لعل الله ان يهدينا اليه ويرشدنا بقدرته قال
فساروا الى وقت صلاة الظهر فوقعوا فى ارض
معتدلة الجوانب مليحة الاستوا كانها اعتدال
البحر اذا سكن وهدا قال فبينماهم سايرون
واذا قد لاح لهم فى قطر من اقطارها سواد عظيم
عالى وهو فى وسطها كانه دخان صاعد الى عنان
السما فساروا اليه وقصدوه ولم يزالوا سايرين
حتى دنوا منه واذا هو عالى البنيان مشيد
الاركان هايلا عظيما كانه الجبل الشامخ وهو
مبنى بالحجارة السود الموجهة وله شراريف
عايلة وله باب من الحديد الصينى يلمع فياخذ
بالبصر ويحتوى على النظر ويتحير فيه الفكر

ودوره الف خطوة وهو الذى كان بدا لكم
انه دخان لانه كان فى وسطه قبة من الرصاص
علوها مائة ذراع وهى ترى من بعيد كانها
دخان فلما نظرها الامير موسى تعجب منها
غاية العجب وكيف هذا المكان خالى من
السكان فقال الدليل تقدموا بنا اليه ننظر
هذا القصر ونعتبر ذلك فلما حققه الشيخ قال
لا اله الا الله ومحمد رسول الله فقال له الامير
موسى اراك تسبح الله تعالى وتقدسه وانت
مستبشر الليلة التسعون والاربعماية
فقال ايها الامير ابشر فان الله تبارك وتعالى
قد خلصنا من البرارى الموحشات والمفاوز
المعطشات قال وكيف علمت ذلك قال اعلم
انه حدثنى ابى عن جدى انه ذكر انه سافر
فى هذه الارض انى سرنا فيها فضللنا عن
الطريق ووصل الى هذا القصر ومنه الى مدينة

النحاس وبين المكان الذى تطلبه شهرين
كاملين ولكن تاخذ على الساحل ولا تفارقه
وفيها مناهل وابيار ومنازل قد فتحها الملك
اسكندر ذو القرنين لما طلب المغرب فنظر فيها
معاطش ومفاوز ومقاطع فعمرها بالحفاير والابيار
فقال الامير موسى بشرك الله بالخير فتقدموا
بنا نبصر على هذا القصر وعجايبه قال فدنوا
منه واذا على بابه خط مكتوب باللازج مجرى
بالذهب فدنا الدليل من الخط وقراه واذا
مكتوب فيه هذه الابيات شعر

ادرهم بعد ما صنعوا ؛
تخبرنا باننا لهم تبع ✿
يا واقفا بالديار ملتمسا ؛
اخبار قوم عن ملكهم نزعوا ✿
ادخل الى القصر والتمس خبرا ؛
عن سادة فى التراب قد جمعوا ،،

قل فبكى الامير موسى من تلك الابيات وقل
لا اله الا الله الدايم بلا زوال القايم بلا انتقال
ثم اتى الى الباب الثانى واذا عليه خط مكتوب
قل فتقدم الشيخ وقراه واذا عليه هذه الابيات

كم معشر فى فناه قد نزلوا :
على قديم الزمان وارتحلوا ۞
قد نظروا ما بغيرهم صنعت :
حوادث الدايرات لو عقلوا ۞
تنافسوا فى مكاسب جمعت :
وخلفوه للغير وارتحلوا ۞
الى قبور وضيق ملتحد :
رهنا بما قدموا وما عملوا ۞
كم قطعوا من نعمة وكم اكلوا :
وفى الثرى بعد اكلهم اكلوا ،،

الليلة الحادية والتسعون والاربعماية

فبكى الامير موسى وزاد عجبه واعتبر لما راى

وسمع وصغرت الدنيا عنده وكره الحياة وقال
انا لله وانا اليه راجعون لاحول ولاقوة الا بالله
العلى العظيم لقد خلقنا لامر عظيم وما تسوى
عندى الدنيا جناح بعوضة وكل ملك يكون
اخره للموت فالفقر خير منه ثم قال سبحان من
ليس له زوال ثم دخل القصر متحيرا من حسن
بنايه وتكونه وتشييد اركانه وهو خال من
السكان ودوره منازل موحشات مقفرات والقبة
فى وسطه عالية شاهقة وحول القبة اربعماية
قبر مبتيين بالرخام الاصفر فدنا منها واذا
فيهم قبر عظيم طويل عريض عند راسه لوح
من الرخام الابيض وعليه مكتوب هذه الابيات

كم قد وقفت وكم قرات كما قرات ؛
وكم اكلت وكم شربت وكم ۞
سمعت الغانيات وكم حصون مانعات ؛
حصرتها وملكتـــــها ؛

وسبيت منها المحصنات ۞

قد كنت قبلك يا فتى :

متذكر للنائبـــــات ۞

فكانني بك وقد سيلت :

وسيل عنك فقيل مت ۞

فانظر لنفسك يا فـــتى :

قبل التعرض بالممـــات :

قال الراوي فبكى الامير موسى وعظم ذلك عليه حتى كادت روحه تفارق الدنيا ثم دنا من القبة واذا لها ثمانية ابواب من خشب ومسامير من الذهب والفضة وعلى بابـــها مكتوب هذه الابيات

فان سمحت بما خلفته كرمـــا :

بل القضا وحكمه في الورى جاري ۞

قد طال ما كنت مسرورا برويته :

اتى تداى كمثل الضيغم الضاري ۞

لا استقر ولا اسخى بخردلـــــة :
سحا عليه ولو القيت فى النارى ✿
فجائى الموت محتوما على عجـــــل :
فلم اطق دفعه عنى باختيـــارى ✿
ولا جنودى الذى جمعتها نفعت :
ولا فدانى صديقا لى ولا جارى ✿
فطول عمرى مغرور اخا ثقـــــة :
تحت المنية فى عسر وايســـارى ✿
حتى اذا صارت الاكياس موقرة :
وان تجمع دينار بدينــــــارى ✿
صارت لغيرك قبل الصباح كاملة :
وقد اتوك بجمال وحفـــــارى ✿
ويوم عرضك لقا الله منفـــــردا :
حمال اثقال اجرامـــــــا واوزارى ✿
فلا تغرنك الدنيا وزينتهـــــــا :
وانظر الى فعلها بالاهل والجـــارى ،،

فعند ذلك غشى على الاميى موسى فلما
افاق دخل القبة واذا فيها قبر عظيم طويل
هايل وعنده لوح من حديد الصينى فدنا
منه الشيخ واذا عليه بسم الله الدايم
الابد الواحد الصمد الذى تفرد بالبقا وقهر
العباد بالموت والفنا وتعزز بالدوام والبقا اما
بعد ايها الواصل الى هذا المكان اعتبر بما
ترى من حوادث الزمان ونوازل الحدثان ولا
تركن الى الدنيا وزينتها وغرورها فانها غدارة
مكارة امورها مستعارة وهى كمنام النايم او
حلم الحالم وهى مثل سراب يلمع حتى اذا جاه
الظمان لم يجده شى وزاده عطشا وظما فلا
تغتر بها ولا تطمان اليها فان اول من وثق
بها وعول عليها وسلم اليها امره هو انا فغدرت
بى وانا ملكت فيها اربعة الاف عذرة من الابكار
كانهن الاقمار وعشت منعما بطول الاعمار اربعة

الاف سنة وجمعت فيها من الاموال ما تعجز
عنه ملوك الاقطار وكان ظني ان ذلك يدوم
وما له من زوال حتى نزل بي هادم اللذات
والاعمار وموحش المنازل والديار وميتم
الاطفال الصغار والكبار الذي لا يرحم فقيرا
لفقره ولا يخاف من ملك لاجل امره ونهيه
وكنا في القصر امنين فنزل علينا حكم رب
العالمين فلما راينا الفنا قد نزل بنا احضرت
ان يكتب لي هذه الابيات وسطرتها على هذه
الابواب موعظة واعتبارا لذوي العقول والابصار
وقد كان لي من جيوش العساكر عددها الف
الف عنان شجعان اقران ابطال فامرتهم ان
يلبسوا السلاح والدروع السابغات وتقلدوا
بالسيوف الباترات واعتقلوا بالرماح الذابلات
وركبوا الخيول الصافنات وقد اتى حكم رب
العالمين رب السموات فقلت لهم يا معاشر الجنود

والعساكر هل تقدرون على ان تردوا عنى ما قد نزل بى من حكم المقادير فعجزوا عن ذلك فاسلمت للقضا والقدر فاسلبنى روحى واسكنى ضريحى وانا كوش بن كنعان ابن شداد ابن عاد الاكبر وفى اللوح هذه الابيات

من يذكرنى لطول زمـــانى ⁂
وتقلب الايام والحدثـــان ۞
فانا ابن شداد الذى ملك الورى ⁂
والارض باجمعها وكل مكان ۞
قد كنت فى عدد الذل ملوكها ۞
وتخاف اهل الارض من سلطانِ ۞
ولى القبايل والجحافل كلهـا ⁂
ولى البلاد واهلها تخشـــانِ ۞
واذا ركبت رايت عدة عسكرى ⁂
فوق الصواهل الف الف عنان ۞
وملكت ما لا يقادر جمعـه ⁂

ونخرته لطوارق الحدثــــان ☆
فاتانى الموت المفرق للـــورى :
فنقلت من عزى لدار هـوان ☆
وحرصت أن افدى بمالى كله :
روحى ولو حين من الاحيان ☆
فابى الله بان يبيع مهجــتى :
فانا الوحيد الفرد من الاخوان ☆
فانظر لنفسك يا فتى قبل اللقـا :
واحذر كفيت حوادث الازمان ،،

الليلة الثانية والتسعون الاربعماية

فورد على قلب الامير موسى من اجل ذلك امر عظيم وكره الحياة قال فبينما هو كذلك واذا بمايدة من جزع اصفر محمولة على قوايم من العرعر مكتوب على جانبها قد اكل على هذه المايدة الف ملك اعور من عينه اليمنى والف ملك اعور من عينه اليسرى والف

ملك صحيح العينين والجميع فارقوا الدنيا والاهل
والقصور وسكنوا رمس القبور قال فكتب
الامير موسى ذلك كله ثم رحل وسار والدليل
امامه ولم يزالوا سايرين ذلك اليوم والثانى و
الثالث واذا هم برابية عالية وعليها فارس من
النحاس وفرسه من النحاس وبيده رمح طويل
السنان وهو يلمع فياخذ بالبصر وعلى السنان
خط بقلم الرومية فدنا منه وقراه واذ هو يقول
ايها الواصل الى هذا المكان ان كنت ما تعرف
الطريق الى مدينة النحاس فافرك الفارس فانه
يدور ففى اى موضع وقف راس السنان
فاسلكه فانك ترى الطريق عن تحقيق قال
فتقدم الامير وفرك كف الفارس فدار و وقف
السنان الى نحو جهة من الجهات فساروا فى
ذلك ساعة واذا هم بالطريق المسلوك فسلكوه
ولم يزالوا سايرين ذلك اليوم والثانى والثالث

واذاهم بجبل عظيم قد اعترضهم وفى اصله شى
عظيم قايم طويل فدنوا منه واذا عامود من
الصخر الاسود كانه كوارة وفيه شاخص غايص
الى تحت ابطه وله جناحان عظيمان ويدان
كانهما ايدى السباع بمخاليب حداد وله
شعرات فى وسط راسه كانها اذناب الخيل وله
عينان مشقوقتان بالطول يقدح منها النيران
وفى جبهته عين مبروز كانها عين الفهد وهى
كانها حمرة الدم اسود كره المنظر وهو ينادى
ويقول سبحان من حكم على بهذا العذاب
المقيم والبلا العظيم قال فطارت عقول الناس
منه ومن شنيع خلقته فقال الامير موسى
للشيخ تقدم اليه واساله عن امره فقال الشيخ
اخاف منه فقال انه مشغول عنك بنفسه قال
فدنا الشيخ منه وقال له من انت ايــها
الشخص وما اسمك وما الذى جعلك فى هذا

الـمكان فقال انا عفريت من الجان واسمى
دزمش ابن الاعنش وانا محبوس بالقدرة مغلول
بالعظمة معذب الى يوم القيامة فقال الامير
موسى للشيخ فاساله عن سبب سجنه فى هذا
العامود ذل فساله عن ذلك فقال العفريت اما
حديثى فعجيب وامرى غريب وسبب ذلك
انه كان لابليس لعنه الله صنما من العقيق
الاحمر وكنت انا موكل عليه لابليس لعنة الله
عليه وكان الصنم لملك من ملوك البحر وكان
يعبده هو وقومه من دون الله تعالى وكان
يحكم ذلك الملك على الف الف من الانس
والف الف من الجن يضربون بين يديه
بالسيوف ويجيبون دعوته وكانت الجن الذى
تحت يديه كلهم يطيعونى فى امرى ويسمعون
قولى وكلنا كنا عصاة على نبى الله سليمان عليه
السلام وكنت انا فى ذلك الصنم اغوى الناس

فيه وكان للملك بنت وهي منعكفة على عبادة
الصنم الليل والنهار وكانت ذات حسن
وجمال ولم يكن في زمانها مثلها فوصفت
لسليمان بن داود عليه السلام قال فلما سمع
بوصفها بقى في قلبه منها شى عظيم فارسل الى
ابيها يقول اريد ان ترسل ابنتك وتكسر
صنمك وتقول لا اله الا الله وان سليمان نبى
الله فان فعلت ذلك رجوت لك الخير وان انت
ابيت فاستعد للمسالة جوابا وللموت جلبابا
وانى اسير لك بجنود تملا الارض والفضا
واجعلك كالامس الذى مضى ما له عودة قال
فلما وصل الكتاب اليه مع الرسول اخذه وقراه
ورماه بين يديه وغضب غضبا شديدا وقال
لوزرايه ما الذى تقولون فى قول سليمان ابن
داود فانه قد ارسل الى يطلب ابنتى ويامرنى
ان اكسر صنمى وادخل فى دينه فقالوا ايها

الملك الكريم والسيد العظيم ما الذى يقدر
سليمان ان يفعل وانت ملك عظيم مثل
سليمان واعظم وتحت طاعتك الف الف من
الانس وانت فى هذا البحر العظيم وان سار
اليك فلا يقدر عليك ولا يصل اليك والانس
والجن تقاتل بين يديك وبعد ذلك فاستشر
ربك وصنمك فان اشار عليك بلقاه فالقاه قال
فقام الملك ودخل على الصنم وقرب له قربانا
وخر له ساجدا من دون الله تعالى ثم انشد
يقول يا رب انا طالبون نصرك هذا سليمان
يريد كسرك يا رب امرنا فان امرك طوعا وانا
عارفون قدرك ذل فدخلت انا فى جوف الصنم
بجهلى وقلة معرفتى لسليمان ابن داود عليه
السلام وتكلمت اما انا فلست منه خايف
وان طلب حربى فانى زاحف لاننى بكل امر
عارف واننى للروح منه خاطف بالبيض والسمر

مع الخواطف الليلة الثامنة التسعون
والاربعمائة فلما سمع الملك شعرى قوى قلبه
على حرب سليمان بن داود وبصق فى وجه
الرسول ورده ردا شنيعا وقال له قل لسليمان
لقد اوهمته نفسه بالمحال وزور الاقوال فليجتهد
جهدا وان لم يسر الى سرت اليه قال فمضى
الرسول الى سليمان واعلمه بذلك فقامت
قيامته وبدت لحيته وثارت عزيمته قال وجمع
الانس والجن والوحوش والطيور وامر سليمان
ملك الوحوش وهو الاسد ان يجمع الوحوش
من كل البرارى والقفار فاجتمع منهم ما لا
يحصى عددهم الا الله تبارك وتعالى ودعى بملك
الطيور وهو العقاب وامره ان يجمع جميع
الطيور والجوارح ثم امر وزيره الدمرياط ان
يحضر الجن والشياطين والعفارته والمردة
واحضر منهم الف وامر اصف ابن برخيا ان

يحضر عساكر الناس فاحضر منه الف الف
وركب سليمان عليه السلام البساط وسار
الطير على راسه والجن والانس بين يديه سايرة
ذل ولم يزل كذلك الى ان وصل الى جزيرة برنقا
ونزل ناحية منها فملا بجنوده الارض وانفذ الى
ملك الجزيرة يقول ها انا قد اتيتك فرد عن
نفسك ما قد نزل بك وان لم تدخل تحت
طاعتي وتسمع كلامي وتكسر صنمك وتزوجني
ابنتك وتقول انت واهل بلادك لا اله الا الله
وان سليمان نبي الله والا فرد عنك هذه الجنود
التي اتيتك بها وان ابيت فما ينفعك تحصنك
في هذا البحر بل انى امر الريح ان تحملني
اليك وتطرحني في وسط جزيرتك واصب
عليك نكالا واطرح عليك وبالا ذل فمضى الرسول
اليه واعلمه بما قال سليمان عليه السلام فقال
الملك لرسوله قل لسليمان انى خارج وانى قادم

عليه وقد يفسح لى فى الارض فانى قادم عليه
فى ذات غد ونعوّل على لقايه قال فمضى الرسول
الى سليمان عليه السلام واعلمه بجواب الملك
ففسح سليمان عليه السلام لهم فى الارض قال
فعند ذلك دعانى الملك وامرنى ان احضر جميع
جنودى وكل من يكون تحت يدى فاجبته
بالسمع والطاعة وجمعتهم الجان والانس
فوجدتهم من الجان الف الف ومن الانس الف
الف واجتمع خلق كثير واحضر الملك عساكره
واتباعه فاجتمع خلق لا يحصى عددهم الا الله
تعالى قال وخرجنا الى ظاهر الجزيرة فى امر
لا تحصى واما ما كان من امر سليمان ابن داود
عليه السلام فانه قد امر الوحوش والسباع ان
تنقسم عن يمين القوم وعن شمالهم وامر الطير
ان يكونوا فوق روسهم فى الهوى وقال لهم اذا
رايتمونا حملنا عليهم انقروا اعينهم واضربوا

باجنحتكم وجوههم ولا تخلوا منهم احدا
قالوا سمعا وطاعة لله ولك يا رسول الله ثم امر
سليمان عليه السلام بساطه ان تحمله الريح
وجعل وزيره الدمرياط الى جانب الانس
واصف ابن برخيا فى الايمن وملوك الجان عن
الشمال وملوك الانس عن اليمين والهوام
والحيات والافاعى وزحفنا نحن اليه وصرنا على
الارض جملة واحدة ولم نزل كذلك وفى اليوم
الثالث وقع البلا ونفذ القضا وكان اول من
برز بين الصفين انا وطلبت البراز قال واذا قد
خرج الى الدمرياط وزير سليمان عليه السلام
كانه الجبل العظيم وهو يلهب نيرانه وبرقه
بهول سلطانه واقبل على ورمانى بشهاب من نار
فحدت عنه فاخطانى ورميته انا بشهاب من نار
فاصبته فنيب سهمه على نارى وصرخ لى صوتا
عظيما فخيل لى كان السموات قد انطبقت على

الارض وتزلزلت الجبال من عظم صرخته وامر
اصحابه فحملوا علينا وحملنا عليهم وتصا رخنا
على بعضنا بعض وارتجت الارض واشتعلت
النيران وعلا الدخان وكادت مرایر الانسان
تنفطر وقامت الحرب على ساق وبقت الجن
الطيارة يقاتلون فى الهوا والسيارة يقاتلون
فى الثرى وانا فى قتال الدمرياط وقد اعيانى
واضعفنى فوليت من بين يديه هاربا قال فولت
عساكرى واندفعت عساكرى منهزمة فصاح
سليمان عليه السلام خذوهم وخذوا هذا
الملك الذميم والشيطان الرجيم وحملت
الوحوش والسباع على عسكرنا ميمنة وميسرة
والطير فوق روسنا ينقرون اعيننا وتضرب
باجنحتهم وجوهنا وجميع الحيات تنهش
لحومنا ولحوم خيولنا فاهلكونا عن اخرنا ولم
يبق منا احد قال واما انا فانى هربت من بين

يدى الدمرياط فاتبعنى مسيرة ثلاثة اشهر
حتى لحقنى وقد وقعت من التعب فانقض
على واسرنى فقلت له بحق الذى اعزك واذلنى
ابق على وخذنى الى بين يدى سليمان عليه
السلام قال فلما حضرت بين يدى سليمان
قابلنى على اسو حال وجا بهذا العامود ونقره
وجعلنى فيه وختم على بخاتمه فلما ختم على
قيدنى وحملنى الدمرياط الى هذا المكان
وانزلنى ههنا كما ترانى وهذا العامود سجنى
الى يوم القيامة وقد وكل بى ملكا عظيما
يحفظنى فى هذا السجن وانا على هذا الحال
معذب فيه كما ترانى الليلة الـــرابعة
والتسعون والاربعماية فتعجب القوم
منه ومن طول خلقته فقال الامير موسى لا اله
الا الله لقد اعطى سليمان ملكا عظيما فقال
له الشيخ عبد القدوس يا هذا اسالك عن

شى تخبرنا عنه قال العفريت سل عما شيت
قال ههنا فى هذا المكان من العفاريت المحبوسة
فى قماقم النحاس من عهد سليمان عليه السلام
قال نعم فى بحر الكركر وعنده قوم من نسل
نوح عليه السلام وارضهم لم تبلغ الطوفان وهم
منفردين هناك عن بنى ادم قال فاين الطريق
الى مدينة النحاس والموضع الذى فيه القماقم
كم مقدار بيننا وبينه قال قريب فتركوه القوم
وساروا فبان لهم سواد عظيم وفيه نارين
متقابلة على بعد فى ذلك السواد فقال الامير
موسى للشيخ ما هذا السواد العظيم والنارين
المتقابلة قال له الدليل ابشر ايها الامير فهذه
مدينة النحاس وهذه صفتها عندى فى كتاب
المطالب ان سورها من الحجارة السود ولها
برجين من النحاس الاندلسى الاصفر فيراهما
الناظر كانهما نارين متقابلة ومن اجل ذلك

سميت مدينة النحاس قال ولم يزالوا سايرين
حتى وصلوا اليها واذا هى عالية حصينة شاهقة
فى الهوى منيعة علو اسوارها ثمانون ذراعا
ولها خمسة وعشرون بابا ما ينفتح كل باب
الا بحيلة وما يكون منها بابا الا ومن داخل
المدينة مثله من حسن بنايها وهندستها
فوقف مقابلها وجهدوا على ان يقدروا يعرفوا
لها بابا من ابوابها فلم يقدروا قال الامير موسى
للشيخ عبد الصمد يا شيخ ما ارى لهذه
المدينة بابا فقال ايها الامير هكذا صفتها
عندى فى كتاب المطالب بان لها خمسة
وعشرين بابا ولا يفتح منها بابا الا من داخل
المدينة قال الامير موسى للشيخ فكيف الحيلة
فى الدخول اليها ونتفرج فى عجايبها قال فنزلوا
فى مقابلتها فقبل الامير موسى على بعض
اصحابه فقال اركب جملك ودر حولها وانظر

عسى ان ترى اقصر من هذا الموضع الذى
نحن مقابله او يكون بدونه فندخلها ان شا
الله تعالى قال فركب راحلته واخذ معه الما
والزاد ودار حول المدينة يومين وليلتين سيرا
حثيثا فلم يراها الا كانها قطعة واحدة
لا نقب فيها ولا يمكن للتسليق اليها وفى اليوم
الثالث وصل اليهم وهو ذاهل العقل مندهش
مما راى الليلة الخامسة والتسعون
والاربعماية قال له الامير موسى ما الذى
رايت قال ايها الامير عجايب فى هذا السور
والمكان الذى نحن فيه ولقد حرت من حسن
بنايها وعمارتها وعلوا براجها وتشييد اركانها
قال فعند ذلك نهض الامير موسى واخذ معه
الشيخ الدليل وطلع الى جبل اعلى الجبال
يشرف على المدينة وينظر اليها فلما صارا
اعلاها رايا مدينة لم ير الراوون احسن منها

وفيها دور شامخات وقصور عاليات وابراج سايبات وانهار جاريات واسواق مقسمات وهى خالية لا انس فيها ولا انيس ولاحس ولا حسيس الا صفير البوم فى اجنابها وصياح الطيور فى عرصاتها وقد امنت النوايـــب والطامات من المطالب فدورها تندب على من كان فيها وقصرها يبكى على من كان بانيها قال فوقف الامير موسى وتعجب من خلوها من السكان فقال سبحان الله من لا يخشى ريب المنون ولا تغيره السنون والدهور قال فبينما هو يسبح الله تعالى ويقدسه اذ نظر الى قرنة الجبل الذى مقابلة المدينة فنظر الى سبعة الواح من الرخام الابيض قد نقش فيها كلام مليح ولفظ فصيح فيه وعظ واعتبار لذوى العقول والابصار قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد تقدم واقرا ما على هذه الالواح

فدنى الشيخ وقرا الاول واذا عليه مكتوب يا ابن ادم ما اغفلك عما امامك قد الهتك سنينك واعوامك وشهورك واياك وكاس المنية لك مرتعا وانت عن قليل من الدنيا منتزعا فانظر لنفسك قبل حلول رمسك اين الملوك الذى ملكوا البلاد واذلوا العباد وبنوا القصور والمعاقل وقادوا الجيوش والعساكر نزل بهم الموت المغرق بين الجماعات وخلت منهم المنازل العامرة فرحلوا من سعة القصور الى ضيق القبور ثم قرا ما عليه من الابيات

اين الملوك ملوك الارض اذا عمروا :
قد فارقوا ما بنوا رغما وما عمروا ☆
اتاهم امر رب العرش فى عجــل :
لم ينج منه لا مال ولانصــروا ،؛

الليلة السادسة التسعون والاربعماية

فتناوه الامير موسى وجرت دموعه على خده

واحضر دواة وكتب ما على اللوح ثم تقدم الى اللوح الثانى واذا عليه مكتوب يا ابن ادم ما اغرك بالامل وما الهاك عن حلول الأجل اما تعلم ان هذه الدنيا ما لاحد فيها قرار اين الملوك الذى عمروا العراق وملكوا الافاق اين من عمر اصبهان واستولى بلاد خراسان دعاهم والله داعى المنايا فاجابوا وناداهم منادى الفنا فغابوا وما منعهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعدوا ثم قرا ما عليه من الابيات يقـــول

ابن الاكاسره القياصره وملكهم ؛

تركوا البلاد كانهم ما كانوا ❁

جمعوا العساكر والجيوش مخافة ؛

من هادم اللذات ثم اهـــانوا ،،

قال صاحب الحديث فبكى الامير موسى بكا شديدا وقال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم

كتب ما عليه ودنى من اللوح الثالث واذا
عليه مكتوب يا ابن ادم انت تعيش لاهى
وعما تراه بك ساهى وكل يوم من عمرك ماضى
وانت بذلك قانع راضى فقدم الزاد ليوم المعاد
واستعد لرب العباد بالجواب وعليه مكتوب

اين الذين عمروا البلاد باسرها :
هندا وسندا ان عتوا وتجبروا ٭
والزنج والحبش جميعا والورى :
والنوب لما ان بغوا واستكبروا ٭
فاتاهم الموت المغرق للـــورى :
لم ينجهم ما شيدوا وعمروا ،،

الليلة السابعة والتسعون والاربعماية

فاستحسنه الامير موسى وكتبه ودنا من اللوح
الرابع واذا عليه مكتوب يا ابن ادم كم ينهاك
مولاك وانت غايص فى بحر هواك كل يوم فضله
اليك وارد وشكرك اليه صاعد قد شغلتك

النواصى فاستحى ممن يراك ولاتعطى الشيطان مناه وكانى بك وقد قيل فلان مات متصبح على ما فرطت فى جنب الله ندمان وعليه هذه الابيات

اين الذين عمروا البلاد والقـــرى:
وقصورها المعمورة النظـــــــرات ۞
اين الذين عمروا البلاد باسرهـــا:
ذهبوا فصاروا فى التراب رفـــات ۞
من بعد ما عمروا السواحل كلها:
لعبت بهم ايدى المنون ثبات ،،

قال الراوى فغشى على الامير موسى وتعجب غاية العجب وكتب جميع ذلك ودنا من اللوح الخامس واذا عليه مكتوب يا ابن ادم ما الذى يلهيك عن طاعة خالقك ومنشيك الذى غذاك صغيرا ورباك كبيرا وانت جاحد نعمته وهو بلطفه ناظر اليك وبفضله يسبل ستره

عليك فلابد لك من ساعة امر من الصبر واحر من الجمر فاستعد لها فمن يحلى مرارتها ويطفى جمرتها واذكر من قبلك من الامم والقرون واعتبر بها قبل ان تهلك وعليه مكتوب هذه الابيات

اين الملوك ملوك الارض قد ذهبوا ۞
واصبحوا هاهنا بما كسبوا ۞
كانوا اذا ركبوا يوما ترى لهم ؛
عساكرا تملا الدنيا اذا ركبوا ۞
وكم ملوك اذلوا فى زمانهم ۞
وكم جيوش بادوها وما غلبوا ۞
فجاهم امر رب العرش فى عجل ۞
فاصبحوا بعد صاف العيش قد نكبوا

الليلة الثامنة والتسعون والاربعماية

فتعجب الامير موسى من ذلك وكتبه ودنا من اللوح السادس واذا عليه مكتوب يا ابن ادم

لا تظن ان السلامة تدوم والموت على راسك
مختوم اين اباك اين اخواتك اين احبابك
وخلانك صاروا كلهم الى رمس القبور وقدموا
على العزيز الغفور كانهم لا اكلوا ولا شربوا وهم
رهنا بما كسبوا فانظر لنفسك قبل حلول
رمسك وعليه هذه الابيات يقول

اين الملوك ملوك افــــرنجه :
اين ما كان ساكن فى طنجه ❀
اعمالهم قد كتبت فى كتاب :
تاتى للواحد المهيمن حجـــــه ،

قال الراوى وتعجب الامير بن نصير من ذلك
وكتب ما عليه وقال لا اله الا الله ما كان احسن
يقين هولاى القوم ودنوا من اللوح السابع
واذا عليه مكتوب سبحان من حكم بالموت على
ساير خلقه وهو حى لا يموت يا ابن ادم ٨
تغرتك ايامك ولذاتها وساعاتك وطيـــب

اوقاتها واعلم ان الموت اليك قاصد وعلى كتفك
قاعد فاحذر هجمته واستعد لوثبته وكانى
بك وقد سلبت طيب حياتك ولذة اوقاتك
فاسمع مقالى وثق بمولى الموالى واعلم بان الدنيا
مابها ثبوت وهى كبيت العنكبوت وكل من
فيها يزول ويموت اين من اسس امد وبناها
وبنا فارقين وعلاها اين اهل الحصون مذ
سكنوها نزلوا بعد عزهم فى قبور سلبوا ونحن
بعدهم سنبلى ليس يبقى سوى الله تعالى فهو
الله الغفور قال صاحب الحديث فتعجب الامير
موسى وكتبه ونزل من الجبل واقام يومه كذلك
ثم قال للدليل ولمن حضر من خواصه ورجاله
كيف الحيلة فى الوصول الى هذه المدينة والنظر
الى عجايبها والاخذ من اموالها فقال له ايها
الامير ان اردت الدخول اليها فنعمل سلما
طويلا ونطلع عليه فلعلنا ان نصل الى الدخول

اليها ونتحيل فى فتح الباب ان شا الله تعالى
فقال له الامير موسى لقد اشرت بالصواب ثم
امرهم الامير بقطع الاخشاب ثم عملوا سلما
طويلا فعملوه فى خمسة ايام فجاوا به على قدر
السور واقاموه عليه فقال الامير موسى من
فيكم من يصعد بارك الله فيكم ويفتح لنا
الباب فقال واحد منهم انا اصعد وافتح لكم
الباب فصعد الرجل حتى صار فوق السور
فنظر ببصره الى المدينه وصاح صوتا عظيما
وقال والله مليح ثم صفق بيديه ورمى بنفسه
الى داخل المدينة فاندقت رقبته فمات من
ساعته فقال الامير هلك والله الرجل فقام اليه
رجل اخر وقال ايها الامير هذا الرجل مجنون
ولاشك ان جنونه قد ثار عليه فاهلكه انا
اصعد فافتح لكم الباب ان شا الله تعالى فقال
الامير موسى اصعد بارك الله فيك واياك ان

تطير كما طار رفيقك فعند ذلك صعد الرجل فلما صار على اعلا السور ضحك ضحكا عاليا وقال احسنت احسنت ثم صفق بيديه ورمى نفسه الى داخل السور فمات من ساعته فقال الامير لا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم هذا العاقل اللبيب فان ظلينا على هذا الحال هلكنا عن اخرنا وما قضيت حاجة امير المومنين يا قوم وما الذى يرون هولاى المساكين حتى هلكوا انفسهم قال فقام اليه رجل اخر وصعد الى فوق السور ورمى بنفسه ولم يزالوا كل من يصعد يرمى بنفسه حتى هلك جماعة من اصحاب الامير موسى

الليلة التاسعة التسعون والاربعماية

فقال الشيخ ايها الامير ما لهذا الامر الا انا لانه ليس المجرب كمن لا تجربة له فقال له والله ما بقى فينا من يطلع الا انت فان طرت انت الاخر مثل

هولاى رحلنا عنها ولا حاجة لنا فى النظر اليها
قال فقام الشيخ وسلم امره لله وسمى بسم الله
الرحمن الرحيم وصعد الى ان صار فوق السور
واذا به قد ضحك وقال احسنت والله
احسنت ثم انه جلس ساعة وقام قايما على
قدميه ونادى ايها الامير لا باس عليك فقد
اصرف الله عنك كيد الشيطان باسم الملك
الرحمن فقال له الامير موسى فما رايت قال رايت
عشر جوار ابكار كانهن الاقمار بشعور وثغور
ونحور كانهن من الحور المعين وهن يسلبن
عقل الحازم اللبيب وهن يقفن الى من ينظر
اليهن ويقلن له تعالى الى عندنا فيتخيل للناظر
ان تحته بحر من الما وهذا كله سحر فهممت
ان ارمى روحى فعدت زجرتها باسم الله تعالى
فانصرف عنى كيدهن وها اصحابنا مطروحين
موتى ثم انه قرا بسم الله الرحمن الرحيم ومشى

على السور الى البرجين النحاس واذا لهما بابان
من النحاس الاندلسي وهو مهندس وما له
غلق ولا اقفال فتعجب منه ووقف ينظر اليه
واذا في وسط الكف خط مكتوب يقول فيه
ايها الواصل الى هذا المكان ان اردت فتح
هذا الباب افرك المسمار الذى في صدري اثنى
عشر فركة فان الباب ينفتح لك باذن الله تعالى
قال فمسكته وفركت اثنى عشر فركة فدار الفارس
مثل البرق الخاطف وانفتح الباب فنزل ودخل
في دهليز باب المدينة فوجده مغلوق بالاقفال
والسلاسل وفيها اقوام موتى واتراس معلقة
ورايات مشتبكة فقال الشيخ في نفسه ما يكون
مفاتيح هذا الباب الامع بعض هولاى الموتى
ثم تقدم اليهم وادار عينه فيهم واذا فيهم شيخ
كبير السن فقال في نفسه لا شك ان هذا
البواب ثم دنا منه واذا المفاتيح عند راسه قال

فاخذها وفتح الاقفال ورفع المتارس وجذب
الباب فانفتح وهو مع كبره وعظمه يغلقه
ويفتحه واحد قال فلما انفتح سمعوا له صوتا
مثل الرعد القاصف قال فكبر القوم باجمعهم
وقاموا اليه ودخلوا قال فصاح الامير موسى أن
يدخل بعضهم ويبقى الباقى خارج ودخل
الشيخ امامهم ودخل معه نصف العسكر
وبقى النصف خارج المدنية وساروا فى شوارع
المدينه واسواقها فوجدوا الموازين معلقة
والالات مصففة والناس فيها موتى ما عندهم
شى من الماكول ولا من المشروب قال فتعجبوا
من ذلك ومن حسن دورها وقصورها والانهار
تجرى فيها ودخلوا فى سوق الصيـــارفة
فوجدوا الات الدراهم بالنطع والعد والميزان
والاموال والجواهر ولا لها من ينقلها ولا من
يحفظها والناس فيه موتى قد بليت منهم

الاجساد وبقت الاعظام وهم عبرة لمن اعتبر
وموعظة لمن اتعظ وتذكر ثم دخلوا الى سوق
العطارين ونظروا واذا بالدكاكين موقورة من
الحوايج ونوافج المسك والعنبر والعود القمارى
والكافور وهم فى انية العاج والابنوس والخلنج
والنحاس الاندلس الذى يعادل الذهب
واصناف الخيزران واصحابهم مطروحين موتى
ونظروا الى قصر الملك فاتوا اليه واذا به مفتوح
والسيوف معلقة كلها مجلاة بالذهب الاحمر
وتحتها رجال موتى وشباب وحجاب ونواب
وقد بقت جلودهم مثل القديد فينظرهم
الرجل فيحسبهم نيام قال فوقف الامير موسى
ينظر اليهم متحجبا من امرهم وهو يسبح الله
تعالى ويقدسه ثم نظر الى باب القصر فراه مفتوح
واذا عليه مكتوب بالذهب واللازورد وهى
هذه الابيات شعر

انظر الى ما ترى يا ايها الرجل ؛

فكن على حذر من قبل ترتحل ❁

وانظر الى معشر ماتوا على دعة ؛

فاصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا ❁

فاكثر الزاد من خير تقدمه ؛

فكل ساكن دار سوف ينتقلب ❁

بنوا فما نفع البنيان وادخروا ؛

مالا فلم يغنهم لما اتى الاجل ❁

باتوا على قلل الاجل تحرسهم ؛

من الرد لم يكن تحميهم القلل ❁

فانزلوا بعد هذا من منازلهم ؛

واسكنوا حفرا يا بيس ما نزلوا ؛

قال فبكى الامير موسى بكا شديدا حتى
غشى عليه الليلة الخمسمايه
فلما افاق من غشوته كتب الشعر ودخل
القصر واذا فيه اربعين لواوين متقابلات

عاليات معرضات بجريان الذهب الاحمر
واللازورد والاواوين قد مليت ذهبا
وفضة وجواهر ودر وياقوت احمر وفى الايوان
الصدرانى سرير من العاج والياقوت مصفح
بالذهب انوهاج على جانبه عامود من الذهب
وعلى راس ذلك العامود طير من الياقوت الاحمر
فى منقاره درة تضى كانها كوكب وعلى السرير
جارية كانها الشمس المنيرة لم ير الراوون
احسن منها وعلى جسدها بدنة من الجوهر
محشية بالمسك والعنبر تساوى ملك قيصر
وفى عنقها عقد من الياقوت واللولو الكبار
محشى بالمسك الاذفر وهى ناظرة اليهم بعين كانها
عين غزال قال فتعجب الامير موسى من ذلك
غاية العجب وحار من نور وجهها وسواد
شعرها فقال الامير موسى السلام عليك يا جارية
فلم ترد عليه السلام فقال الشيخ ايها الامير

ان هذه الجارية ميتة وهي مصبرة وقد قلعت
عينيها وعمل فيهم زيبق وردتا كما كانتا
وكلما حركهما الهوى يتخيل للانسان انها
تنظر اليه قال فتعجب الامير موسى من ذلك
غاية العجب وقال سبحان الحى الذى لايموت
ثم نظر بين يديها شخصين من النحــاس
الاندلسى احدهما ابيض والاخر اسود وفى يد
احدهما سيف والاخر لت بولاد وبــين
الشخصين لوح من الذهب الاحمر وهو على
درجة السرير فيه خط مكتوب بالفضة
البيضة فاخذه الامير موسى واعطاه للشيخ
فقراه واذا عليه مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله الابدى القديم الواحد
الصمد الذى تعزز بالبقا وقهر العباد بالموت
والفنا مقدر الاقدار ومدبر الليل والنهــار
وعليه مكتوب هذه الابيات شعر

اراك ترفع في البنيان مجتهدا :

وقد بنوا قبلك الشبان والاول ۞

وجمعوا المال من حل ومن حرم :

ولم يرد القضا عنهم ولا الاجل ۞

ولم ينالوا من الدنيا سرورهم :

بل خلفوا المال والبنيان وارتحلوا ۞

الى قبور وضيق ملتحد :

رهنا بما قدموا جزا بما عملوا ،،

وقال فيه ايضا ايها الواصل الى هذا المكان اعتبر ما ترى من نوايب الزمان ولا تغتر بالدنيا فانها خداعة مكارة لاهلها قتالة فانا اول من اعتمد عليها وسلمت امري اليها فغدرت بي كما تراني كما غدرت بالامم السالفة والقرون الماضية فان كنت ما تعرفني انا اعرفك بنفسي فانا الملكة تدمره بنت الملك الذي ملكوا البلاد واذلوا رقاب العباد واني ملكت في الارض

ما لا يملكه غيرى وانى احسنت فى القضية
وانصفت فى الرعية وعشت سيدة واعتقت
الجوار والعبيد فلم اشعر حتى نزل بى طارق
المنايا وحلت بى وبقومى الرزايا وذلك انه
ترادفت علينا سنين المحل ولم ينزل علينا من
السما قطرة ولا نبت فى الارض شى من الحشيش
فاكلنا ما كان عندنا من القوت بالمكيال فاطافوا
على القوت جميع الاقطار والامصار ورجعوا
خايبين فاخبرونا ان لم يعملوا الدر بالبر صاعا
بصاع ووزنا بوزن فلم يجدوا شيا فلما قطعنا
الاياس غلقنا ابواب المدينة واستسلمنا للقضا
وللقدر فتنا جميعا فمن وصل الى هذا المكان
فياخذ من هذه الاموال ما قدر عليه ولاينظر
الى ما هو على من الاموال ولا ياخذ مما على
شى فانه جهازى من البهيا فليتقى الله تعالى
ولايكون السبب فى هتكى فالله تعالى لا يبليكم

بالغلا ولا بالقحط قال فبكى الامير موسى بكا
شديدا وكتب ذلك كله وقال لاصحابه هاتوا
الجمال وحملوا هذه الاموال فقال الوزير ايها الامير
ونترك ما على هذه الجارية وهى على احسن هية
نحملها الى امير المومنين فقال له الامير موسى
اما سمعت ما فى اللوح من الوصية وقد جعلته
امانة فقال الوزير ومن اجل هذه الكلمات
تخلى هذه الجواهر النفيسة واليــــواقيت
الثمينة وهذه الجارية ميتة وما الذى تصنع
بالذى عليها وهى زينة الدنيا وثوب واحد
من القطن يسترها فان حليته انت فانا لا
اخليه وامير المومنين احق به قال ثم انه صعد
الى الستر فلما صار بين الشخصين ضربه
صاحب السيف على عنقه فارمى راسه وضربه
صاحب اللت فقسم ظهره ومات فقال الامير
موسى لا رحم الله روحك ما اطمعك قال صاحب

الحديث ثم دخل بقية العسكر واوثقوا الجمال
من الجواهر والاموال ومن كل شى مليح وغال
وخرجوا وتركوا المدينة على حالها وساروا
مع الساحل ولم يزالوا سايرين شهرا كاملا
حتى اشرفوا على جبل عال مشرف على البحر
وفيه مغاير كثيرة وفيها أقوام سودان عليهم
الادم وعلى روسهم برانس الادم وهم لايفقهون
حديثا فلما راوا العسكر ولوا منهزمين الى
مغايرهم ومعهم نساوهم واولادهم وجعلوا ينظرون
الينا والى عسكر الامير موسى فقال للشيخ
الدليل من هولاى قال هم الذين عندهم طلبتك
قال فنزل الامير موسى وعساكره وضربوا الخيام
فى الوقت والساعة فلما استقروا فى الخيام واذا
قد اقبل ملك السودان اليهم وسلم عليهم فردوا
عليه السلام فقال لهم من انتم وما قصتكم وما
الذى جابكم الى هذه البلاد وما كان احد

يعرف منهم بلساننا الا ملكهم فقال له الامير
موسى ان امير المومنين عبد الملك بن مروان
سمع عن امر السيد سليمان ابن داود عليه
السلام وما اعطاه الله تعالى من الملك العظيم
وكيف حكم على الجن والوحش والطير قال
وكان اذا غضب على احد من المردة يحبسهم
فى قماقم النحاس ويطبع عليهم بالرصاص ويختم
عليه بخاتمه ويرميهم فى بحر الكركر واخبرونا
ان هذا البحر فى ارضكم هذه فسيرنا امير
المومنين فى طلب شى من القماقم حتى يتفرج
عليها وهذا خبرنا وهذا مقصودنا منك ايها
الملك والمراد ان تساعدنا فى قضا حاجتنا
لامير المومنين فقال له الملك السمع والطاعة لله
ولامير المومنين فاخذهم الى دار الضيف ونقل
اليهم جميع ما يحتاجون اليه من كل شى
واكرمهم غاية الاكرام فقال له الامير موسى

أيها الملك ما دينكم وما تعبدون فقال الملك
نعبد اله السما وديننا على دين محمد صلى
الله عليه وسلم الذى يظهر فى اخر الزمان فقال
له الامير موسى ومن اعلمكم بهذا وانى لم
انظر عندكم احدا من بنى ادم فقال له ايها
الامير ان فى كل ليلة جمعة يصعد من هذا
البحر عامود نور الى عنان السما وننظر الى
رجل يمشى على وجه الما وهو يقول يا اولاد
الكركر قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله فقلنا له بالذى
تعبده ان تخبرنا ما هو محمد فقال لنا ان
محمد نبى يظهر فى اخر الزمان ينسخ الاديان
ويقوى عبادة الملك الديان فقلت له من هذا
الاله الذى تصفه فقال فى السما عرشه وفى
الارض سلطانه واحد احد فرد صمد فاسلمنا
على دينه وعلمنا قواعد الاسلام والصلاة

والصيام ففرح الامير موسى غاية الفرح انهم
مسلمين فقعد عندهم ثلاثة ايام فى دار الضيافة
وبعد الثلاثة ايام ارسل ورا الغواصين واخبرهم
بقصتنا وقال لهم مرادى ان تاتونى بشى من
القماقم السليمانية فقالوا السمع والطاعة
فغطسوا واتوا بثلاثة من القماقم فاعطوها
للامير موسى ومعهم هدية سنية ورحلوا
طالبين مدينة بغداد وبعد ايام وصلوا الى
بغداد فخرجوا الى لقايهم واخبر الامير موسى
الى امير المومنين عبد الملك بن مروان ما راى
فى طريقه من العجايب فتحير امير المومنين مما
سمعه من الامير موسى فقدم اليه هدية ملك
السودان والقماقم السليمانية فتعجب منهم
غاية العجب ثم انه فك منهم قمقمة فخرج منه
دخان اسود وصعد الى عنان السما فصار ماردا
اوحش ما يكون وهو يقول الخيرة يانبى الله انى

لا اعود الى مثلها فقال له الملك ادخل الى مكانك
فدخل القمقم فوضع عليه الرصاص والختم
فالحم بقدرة الله تعالى فوضعهم فى الخزنة وقال
لقد اوتى سليمان ملكا عظيما واحكى له ما جرا
للوزير من جهة الجارية وطمعه فى الثياب التى
عليها وكيف قتل من اجل طمعه وهذا
ما انتهى الينا من
حديث مملكة
النحاس والله اعلم
والحمد لله
وحده
تم

فهرسة المجلد السادس

، ، ، ،
، ، ،
،

DEM ANDENKEN

MEINES VÄTERLICHEN FREUNDES

HERRN

CARL POUGENS

RITTER DES SOUVERAINEN ORDENS VON MALTA, DES ORDENS CARLS III, MITGLIED DES INSTITUTS DER ACADEMIE DER INSCHRIFTEN, DER ACADEMIEEN ZU ST. PETERSBURG, MUENCHEN, GOTTINGEN, DE LA CRUSCA, DER ASIATISCHEN GESELLSCHAFT ZU PARIS ETC. ETC.

aus innigster Dankbarkeit gewidmet

vom

Herausgeber.

Gedruckt bei GRASS, BARTH & COMP.
in Breslau.

Tausend und Eine Nacht

Arabisch.

Nach einer Handschrift aus Tunis

herausgegeben

von

Dr. Maximilian Habicht,

Professor an der Königlichen Universität zu Breslau, Mitglied der Asiatischen Gesellschaft zu Paris, des Museums zu Frankfurth a. M., der deutschen Gesellschaft zu Berlin, der Königl. Asiatischen Gesellschaft von Grossbritannien und Irland, der schlesischen Gesellschaft, sowie der Akademie zu Krakau etc.

Sechster Band.

Gedruckt mit königlichen Schriften.

Breslau, 1884,
bei Josef Max & Comp.